١٠

أدباء القرن العشرين

سعد الدين وهبة

سكة السلامة

مسرحية



أدباء القرن العشرين



سلسلة
أدباء
القرن
العشرين

سلسلة تعنى بنشر إبداع
أدباء القرن العشرين

وهبة، سعد الدين: ١٩٢٥ - ١٩٩٧.
سكة السلامة/ تأليف: سعد الدين وهبه..
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٨.
٢٠٠ ص، ٢٢ سم (سلسلة أدباء القرن العشرين).
تدمك: ٥ - ٥٧١ - ٤٢٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - المسرحيات العربية.
أ - العنوان. ب - السلسلة.
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٦٨٧ / ٢٠٠٨
I.S.B.N 978-977-420-571-5
ديوى: ٨١٢



الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة - جمهورية مصر العربية - كورنيش النيل - رملة بولاق
ص.ب: ٢٣٥ - الرقم البريدى ١١٧٩٤ رمسيس
ت: ٢٥٧٧٥٢٢٨/ ٢٥٧٧٥٠٠٠ فاكس: ٢٥٧٥٤٢١٣ (٢٠٢)

www.gebo.gov.eg/Email:info@gebo.gov.eg



مسرحية





الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٨

سكة السلامة
والطريق المنشود

د. حسن عطية (*)

ليس سرًا أن الفنان المبدع مثقف فاعل فى مجتمعه، سلبًا أو إيجابًا جاء دوره فى مجتمعه، دفعًا للأمام أو تقوقعًا فى رحم الماضى جاءت رسالته بين ناسه، صادقًا أو مزيفًا كان تعبيره عن لحظته التى يعيشها، رافعًا راية الأمل فى الغد القادم أو محبطًا ومرثيًا إنه لا جدوى من التعلق بأهداب التغيير، فالفنان - شاء أصحاب نظريات الفن للمجتمع أو أبى المتمسكون بأفكار الفن صناعة شكلية - مبدع غير قادر على الانعزال عما يعيشه ويعايشه، سواء تعبيرًا عنه أو توجهًا إليه. لذا فكاتبنا "سعد الدين وهبة" لم يكن مجرد كاتب على خريطة الإبداع المسرحى العربى فى مصر، بل كان وجودًا مؤثرًا فى هذه الخريطة، وفى ذاك الإبداع الذى عرف بمسرح الستينيات، وصار نموذجًا ملعونًا عند أجيال لم تستطع تجاوزه، وأضحى نموذجًا مفتقدًا لمن عايشوا هذا العقد المتألق فى تاريخ الثقافة والفنون المصرية، والذى اقترن بتحقيق بعض من آمال ثوار الثقافة والحرية آنذاك .

(*) ناقد وعميد المعهد العالى للفنون المسرحية.

وإذا ما كانت ثورة يوليو ١٩٥٢ قد جاءت فى موعدها التاريخى، واحتضنها الشعب وسار بها محققًا طموحاته فى بناء (مصر جديدة)، فقد فوجئ بها المسرح المصرى القائم، الذى هيمنت عليه عقليات النصف الأول من القرن الماضى، ومن ثم وقع المسرح بداية فى حيرة بين انتمائه الأيديولوجى للفئات الاجتماعية التى كان يعبر عنها ويخاطبها بلغتها قبل قيام الثورة، فحاول مواكبة الفكر الجديد بأعمال سريعة التحضير، ثم مطورًا اتجاه (المواكبة) نحو (التوازى) فالتجاوز و(التنبؤ) العلمى، ولعب الدور الصحيح للفن كوسيلة للتعبير عن أفكار ومصالح أصحابه، وقد جاءت الثورة، والجماهير الشعبية الكادحة مغيبة عن كل شىء، من أول اعتلائها كرسى الحكم وإدارتها لحياتها تحقيقًا لمصالحها، إلى اعتلائها منصة المسرح، وتعبيرها فى فضائه عن أفكارها، وانكفأت (الفرقة القومية) على نفسها، متمزقة فى صراع زائف بين الشيوخ والشباب، دون أن يطرح أيًا منهما على مائدة النقاش رؤى بديلة للفن القائم، فى مواجهة واقع جديد .

وسارت الثورة، وسار المسرح معها، مغمض العينين حينًا، مواكبًا حينًا آخر، خالقًا من حركته أجيالا جديدة، حاولت بجهد شبابها الواعى أن تتماشى مع حركة الشعب الثورية، وأن تعبر عن طموحاته وانتكاساته، وأن تستشعر نبضه الفرح فى انتصاراته والمتألم فى هزائمه، ومن ثم انتقلت مسيرة المسرح المصرى عبر سنوات الثورة من التغاضى فالمواكبة، إلى التماس فالمواجهة .

مرت الثورة منذ قيامها إلى أحداث مارس ١٩٥٤، بمرحلة أولى للتبلور والبحث عن اتجاه، وسط خضم هائل من الأحداث

المصيرية، غاب المسرح المصرى معها عن المتابعة فضلا عن المشاركة، ودارت مسرحيات موسمى الفرقة القومية ٥٢/٥٣ (١٨ عرضًا) و٥٣، ٥٤ (٢٨ عرضًا) حول ميلودرامات يوسف وهبى الزاعقة، وتاريخيات عزيز أباظة وباكثير الهاربة من قضايا الواقع الساخنة، وهزليات سليمان جميل وفتوح نشاطى المقتبسة عن الفودفيلات الغربية أو المنتهجة نهجها، ولم يشذ عن هذا التيار سوى مسرحية واحدة فقط قدمت لمواكبة المسيرة الجديدة، وهى مسرحية (كفاح شعب) التى كتبها "محمود شعبان" و"أنور فتح الله"، وأخرجها "نبيل الألفى" مفتتحًا بها موسم فرقة المسرح المصرى الحديث الشابة فى موسم ٥٢/ ١٩٥٣، وسرعان ما عادت الفرقة بعدها إلى خطها السابق للثورة لتقدم : (ست البنات) و(بنت الجيران)، وكأنها اكتفت بما قدمته مشاركة بالمنطق الوظيفى فى الأحداث الدائرة .

وحتى التجربة الجادة والأكثر صدقًا فى مواكبة حركة الثورة، بحكم شبابية أصحابها، وهى فرقة المسرح الحر التى تكونت من الدفعات الجديدة لمعهد التمثيل العربى، والتى لم تستطع الالتحاق بالشعبة الثانية (الشبابية الأكاديمية) من الفرقة القومية، فقررت أن تكون فرقة أهلية أعلنت عن نفسها فى ٣٠ ديسمبر ١٩٥٢، وسعت لتواكب الثورة بتقديم باكورة عروضها (الأرض الثائرة) التى كتبها خريجا قسم النقد بالمعهد : "محمد كمال هاشم" و"عباس الرشيدى"، وأخرجها خريج قسم التمثيل "عبد المنعم مدبولى"، وذلك فى يناير ١٩٥٣ ، ثم قدمت بعدها مسرحية (حسبة برما)

لـ "عزت السيد إبراهيم" وإخراج "مدبولى" أيضًا فى أبريل ١٩٥٣، وتؤكد هذه الاستثناءات القليلة أن المسرح فى مصر، مع بدايات الثورة، كان منعزلا عن حركة الشارع الصاخبة، عجزًا أو تهيبًا، ولم تبرز فى فضائه أية تلميحات لصراع الواقع، ولم يستطع أن يشارك فى الحوار الفكرى والسياسى حول مسيرة هذا المجتمع وقتذاك .

فيما بين إبريل ١٩٥٤ و يوليو ١٩٦١، دخلت الثورة مرحلتها الثانية، حينما سارت من (حركة ثورية) تطيح بالعالم القديم إلى (نظام ثورى) يحاول أن يصنع عالمًا جديدًا فى مواجهة العالم القائم بالفعل، ومع ذلك فلم تحسم الثورة موقفها من النظام القديم المعادى للشعب، واكتفت بضرب وإقصاء وعزل أقطابه السياسيين، دونما إقصاء للفكر والثقافة اللذين يمثلانه ويدشنان وجوده، رغم الغيبة الظاهرية لأقطابه، ومن ثم نقل المسرح هذا التجاور المتاحر بين الفكر القديم المسيطر إداريًا وفنيًا بوجوده السابق، والفكر الجديد الباحث لذاته عن وجود فى أرض مازالت تضطرب لعدم وضوح الرؤية النظرية، وغيبة التنظيم الثورى القوى، فظلت أعمال "عزيز أباظة" و"يوسف وهبى" و"على أحمد باكثير" و"توفيق الحكيم" الذهنية مسيطرة على فضاء مسرح الفرقة القومية، بعد أن ضمت شعبيتها فى منتصف عام ١٩٥٣ فى فرقة واحدة باسم الفرقة المصرية الحديثة، وأسند إدارتها لـ "يوسف وهبى"، فسار بها فى طريق الميلودرامات الزاعقة والهزليات الرخيصة، حتى يوليو ١٩٥٦، حين قام "يحيى حقى" مدير عام مصلحة الفنون بإدارة أعمالها مؤقتًا ؛ ثم تم تعيين الضابط المثقف "أحمد حمروش" مديرًا عامًا لها مع بداية العدوان الثلاثى فى أكتوبر من نفس العام الساخن،

فيتلازم حدث حاد مع تعيين عقلية وطنية مثقفة، خلال عرض مسرحية "توفيق الحكيم" ذات الرداء الفرعونى (إيزيس) والتى قام بإخراجها "نبيل الألفى"، فيتم إقصاء الترميز الفرعونى لقضية الحكم، لصالح الطرح الواعى لأعمال تتصدى للواقع وتتحدث بلغته، ويتم تقديم ثلاث مسرحيات من ذات الفصل الواحد لجماهير الشعب ظهرًا وبالمجان فى دار الأوبرا القديمة، وهى : (صوت مصر) أول أعمال "الفريد فرج"، من إخراج "حمدى غيث"، و(عفاريت الجبانة) ثالث أعمال نعمان عاشور، من إخراج "نبيل الألفى"، وقد سبق أن قدم له المسرح أول مسرحياته (المغماطيس) فى أكتوبر ١٩٥٥ من إخراج إبراهيم سكر، ثم (الناس اللى تحت) التى أخرجها "كمال ياسين"، وافتتحت بها فرقة (المسرح الحر) موسمها فى أغسطس ٥٦ بمدينة بورسعيد، ثم توقفت بسبب العدوان الثلاثى على المدينة، وأعيد الافتتاح فى مدينة القاهرة فى يناير ١٩٥٧، ولازم ظهور "نعمان" و"ألفريد" وقتذاك، الكاتب الصحفى والقاص "يوسف إدريس" بمسرحيتيه القصيرتين (جمهورية فرحات) إخراج "فتوح نشاطى" والتى قام الكاتب نفسه بمسرحتها عن قصة قصيرة له، و(ملك القطن) إخراج "نبيل الألفى"، من خلال الفرقة القومية فى نفس موسم ٥٦ / ١٩٥٧، ثم توالى ظهور أبناء هذا الجيل الذى اتفقت رؤيته مع رؤية الثوار، ومهدت أفكاره لقيامها ومسيرتها، ومنهم "محمود السعدنى" بمسرحية (فيضان المنبع) إخراج "أحمد سعيد" (فرقة المسرح الحر) ١٩٥٨، و"لطفى الخولى" (قهوة الملوك) إخراج "نبيل الألفى" (الفرقة القومية) ١٩٥٨، و"رشاد رشدى" (الفراشة) إخراج "صلاح منصور" (فرقة المسرح الحر) ١٩٥٩ .

وبلور هؤلاء الكُتَّاب فى مفتتح العقد الستينى، ومع المخرجين الشبان الذين درسوا داخل وخارج مصر فن المسرح أكاديميًا، بلوروا أبرز ملامح الجيل الجديد فى مجالى التأليف والإخراج المسرحيين، فقدموا فى أعمالهم هموم وأفكار الزمن الجديد، متجاوزين مسرح الانعزال، ومسرح المواكبة، ليدخلوا إلى مسرح المشاركة الذى يتعرض لإيجابيات وسلبيات الواقع، الطارح للصراعات الطبقية، الحالم بمصر جديدة تمتلئ بالحرية والانعتاق والرخاء، تجاوزا لأخطاء الماضى، وجبن الحاضر، مؤمنًا بأن ملوك اليوم هم جماهير الشعب العاملة، الذين لابد من حمايتهم بالسلام المسلح، لا السلام المستسلم، كل ذاك فى إطار من الواقعية النقدية، التى بدأت تبرز وبقوة فى روايات "نجيب محفوظ" وأفلام "صلاح أبو سيف" ومسرحيات "نعمان عاشور" وغيرهم .

وجاءت الستينيات قوية، فظهر سعد الدين وهبة وسط كوكبة من الكتاب والمخرجين ومصممى المناظر المسرحية المصريين، منهم ميخائيل رومان ومحمود دياب وصلاح عبد الصبور وسعد أردش وكرم مطاوع وحسين جمعة، وبرزت على المسرح موضوعات جديدة لم تكن مطروحة من قبل أو كانت تطرح بشكل مبتسر، وبدأت (تيمات) الصراع الطبقى بمفهومه العلمى تظهر واضحة، وبدأ الانحياز جليًا للجديد الذى تحمل لواءه الطبقة البرجوازية بشرائحها المتوسطة والدنيا والمنتمين فكريًا لها، ضد القديم الذى تمثله الشرائح المستغلة والمتعلقين بأذيالها، وتضاءل دور الصراع الأخلاقى المسطح بين الخير والشر، بين الأبيض والأسود، ليصبح فى خلفية الصراعات الاجتماعية والاقتصادية، ولم يعد انتصار

الخير قائمًا على قيم غيبية، وإنما بدأ البحث عن ضرورة تحقيق انتصارات له، تعتمد على القيم العلمية والموضوعية، كما بدأ (المجموع) يأخذ دوره فى فضاء المسرح كبطل قائد للحياة وصراعاتها، بدلا من دور (الفرد) القديم، كما بدأت الصياغة المسرحية تعتمد على الأساليب الواقعية فى التناول والبناء الفنى، واللهجة العامية الراقية، التى تتجاوز الهبوط المسف للغة الهزليات القديمة، كما أنها فى ذات الوقت، لا تتعقد أو تتجمد كلغة "عزيز أباظة" و"على أحمد باكثير" وأمثالهما، إنها لغة الشعب الطامح للجمال الراقى، ومن ثم بدأت تظهر على هذا المسرح أشكال من المأثورات الشعبية كالأمثال والأغانى والرقص الشعبى ارتباطًا بهذا التوجه الجديد للشعب .

فى هذا السياق الاجتماعى والفكرى والسياسى ظهر مسرح "سعد الدين وهبة" لافتًا النظر إلى كاتب وطنى، خبر الحياة العملية وسط الريف، بعمله كضابط شرطة فى الأرياف، وعمق رؤيته الفكرية بدراسته للفلسفة بكلية الآداب، وأمسك بحرفة الكتابة السهلة والمكثفة، عبر عمله الصحفى، وبدأ نشاطه الإبداعى بمسرحيته الأولى (المحروسة) فى افتتاح موسم الفرقة القومية (المسرح القومى) فى الأول من ديسمبر ١٩٦١، واضعًا قدمه على أول طريق الإبداع المسرحى، ومقدمًا واحدة من مسرحياته الأربع الأولى الدائرة فى أجواء المجتمع الريفى قبيل ثورة يوليو ١٩٥٢، حيث تلتها مسرحيات (كفر البطيخ) ١٩٦٢، و(السبنسة) ١٩٦٣، ثم (كوبرى الناموس) ١٩٦٤ ، مفتشًا فيها عن الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التى أدت لقيام الثورة، ورغم السمة الريبورتاجية التى اتسمت بها هذه الأعمال، والنغمة الساخرة الحادة المتسللة لأحداثه

الدرامية، والمتهكمة على وقائع اجتماعية بعينها، فإن هذه الأعمال بدورانها المستمر حول موضوع (الانتظار)، وبرصدها للشخصيات الإنسانية التى تختارها وتعمل على الكشف عن أعماقها، ترقى إلى مصاف الدراما الخالدة، التى تتجاوز حدود المكان والزمان، وتقبل التفسير فى كل عصر و مجتمع، وعبر معرض من الشخصيات الدرامية، نمطية وغير نمطية، تنتظر الذى يأتى ولايأتى، تؤكد على عن أن هذا الانتظار لذلك الغائب دوما هو انتظار مأسوى لامجدى، وأن العجز عن الفعل، أو الإقدام على الفعل الطائش كليهما يؤدى لثبات الحال على ما هو عليه، ولعدم القدرة على عبور الكوبرى، عبورًا من التخلف إلى التقدم، من العجز إلى الفعل .

بلور "سعد الدين وهبة" فكرته عن الانتظار بقوة فى مسرحيته (كوبرى الناموس)، التى تدور وقائعها كنموذج دال، على حافة نهر النيل، وبداية كوبرى، تتجلى المدينة فى طرفه الآخر، وتظهر بها مدخنة مصنع وبيوت عالية ؛ حلم ستينيات القرن الماضى المصرى، بينما يبرز على الطرف الأمامى الجزء الظاهر من القرية المصرية قبل الثورة، حيث ينتظر الكل على حافته ذلك الانتظار اللامجدى : الدكتور الفلاسكى الذى عاش حياته الى جوار هذا الكوبرى وارتبط به ويعيش عليه منتظرًا عودة قرده (أشرف) الذى فر منه دونما سبب يعرفه، والشيخ "عبد الأحد" الدرويش الذى جاء لهذا المكان بحثًا عن "عبد الموجود" فلم يجده، ومازال ينتظره، والأم التى غرق ابنها فى النهر، أثناء إحدى المظاهرات المطالبة بتحرير الوطن، ومازالت تأتى يوميًا إلى حافة النهر تنتظر عودته، ثم "خضرة " بائعة الشاى للمنتظرين على الكوبرى وعابريه، وهى محور حركة الشخصيات ورمز انتظارهم، قادمة من مكان ما بأرض

الوطن، ربما ريفه الجميل المستغل، إلى الكوبرى انتظارًا لشخص ما يحتويها ويقدر ما تحمله فى أعماقها من حب للعالم وعطاء بلا حدود، وهى موقنة بأن ذلك الغائب سيجىء يومًا من أعماقها، فربما حملت به، أو مازال فى أحشائها تنتظر ولادته .

"خضرة" هى الوجود القوى، والقلب الجسور، يلتف حولها المنتظرون والسائرون فى الطريق الخاطئ، ويهفو إليها "خميس" صاحب الكشك الذى طلق زوجته أملا فى الزواج منها، بينما تميل هى ناحية طالب الطب "سامى"، ذلك المشاغب الصغير الذى انضم لإحدى خلايا الاغتيالات الفردية، ووقع تحت تأثير قائده، فقتل أحد الساسة باتهام عام بأنه شرير، فتحول من ثائر إلى متمرد، ومن وطنى إلى إرهابى، وصار فأرًا مذعورًا يختبئ بأسفل الكوبرى، حتى يقبض عليه فى نهاية المسرحية.

الكل اختار الطريق الخاطئ، والأمل معلق بمستقبل مجتمع المسرحية، بينما يظل الأمل مطروحًا بين يدى مجتمع المشاهدين، فالمسرح لا يقدم واقعًا محددًا كما هو، وإنما هو يطرح السؤال المهم: ما العمل فى واقع مثل هذا؟ وبشخصيات مثل تلك ؟ وتجيب المسرحية فى محصلتها الكلية : إن هذا الواقع لا تغيره شخصيات هامشية عاجزة وفاقدة الوعى بالاتجاه الصحيح، وإنما تغيره عقول فعالة وفاعلة .

يغلق "سعدالدين وهبة" بهذه المسرحية ملف الماضى الذى كان يرصده بعيون حاضرة، ويبدأ فى الكتابة عما يحدث فى الواقع الآنى، وعما يهتز به واقع منتصف الستينيات، فتأتى (سكة السلامة) ليفتتح بها (المسرح القومى) عام ١٩٦٥، مقدمًا شخصياته

بعد أن عبرت الكوبرى، وراحت تحقق حلمها بنفسها، غير أنها ضلت الطريق الصحيح نحو تحقيق هذا الحلم، نظرًا لغياب الأب فى (بير السلم) ١٩٦٥، بعد أن أصيب بالشلل، وصارت إرادته معاقة، فراحت تعيش فى (كوابيس فى الكواليس) مايو ١٩٦٧ ، مما أدى لحدوث الهزيمة العسكرية المدوية، ونشر (المسامير) بأرض الوطن، فجاءت هذه المسرحية الأخيرة (مارس ١٩٦٨) كاستجابة فنية مباشرة لوقائع الهزيمة، وإن عادت بوقائعها لزمن ثورة ١٩١٩ الجماهيرية، لتستمد من مقاومة الماضى قوة لرفض هزيمة الحاضر، ومعها يكتب "وهبة" ثلاثة نصوص رفضت الرقابة عرضها وهى : (سبع سواقى) التى تقدم مجموعة من شهداء ٦٧ الجنود يعودون ذات يوم لمحاكمة من دفعهم للموت دون حرب قتال حقيقى، و(الأستاذ) ١٩٦٩ التى لجأت لزمن موغل فى القدم، لتقدم فانتازيا الصمت والبكم فى مجتمع لن يتقدم إلا بهما، ولم تعرض هذه المسرحية إلا عام ١٩٨٠ من إخراج الممثل "جميل راتب"، وأخيرًا (إسطبل عنتر) والدائرة وقائعها بمصحة للأمراض النفسية والعقلية، فتختلط داخلها شخصيات الواقع بأخرى قادمة من سجلات التاريخ مثل أخناتون وصلاح الدين الأيوبى وهتلر وأحمد عرابى وسرحان بشارة سرحان وشهرزاد وجان دارك، مما يتيح الفرصة للكاتب بقول ما يريد قوله دون محاسبة، ومع ذلك أوقفت الرقابة بروفاتها ورفضت عرضها .

مع السبعينيات تأرجح موقع "وهبة" داخل نظام غير مستريح لأفكاره وأفكار جيله، كما تأرجح إبداعه بين عروض لفرق القطاع الخاص التجارية : (سد الحنك) ١٩٧٢، (٨ ستات) ١٩٧٧ ، (سبع

ولا ضبع) ١٩٧٧، ومسرحيات معدة عن روايات لمناسبات وطنية: (رأس العش) و(مصر حبيبتى) أكتوبر ١٩٧٤، فضلا عن مجموعة من المسرحيات القصيرة، كتبها "وهبة" فى فترة إزاحته من وزارة الثقافة، وعمله بجريدة الأهرام، أواخر ١٩٧٧، ونشره نصوص هذه المسرحيات أسبوعيًا بها، وجمع معظمها فى مجلد واحد حمل اسم واحدة من نصوصها وهى (الوزير شال الثلاجة) .

جاءت (سكة السلامة) إذًا لتعلن بداية مرحلة جديدة فى عالم (سعد الدين وهبة) المسرحى، ونقلة مهمة فى رؤيته للعالم، دون أن تجتث جذورها المؤسسة فى أرض الواقع، ودون أن تقول كلمتها الكاملة، فقد مهدت الطريق لإلقاء الضوء على ما جرى فيها، فيما برز من أعمال لاحقة لها، وأعلنت عن نفسها بالعنوان الدال (سكة السلامة)، والذى ينعش ذاكرة المتلقى ويوجهه نحو القصة الشعبية المعروفة والدائرة حول الشاطر حسن وطرقه الثلاثة : سكة السلامة وسكة الندامة وسكة الذى يذهب دون عودة (اللى يروح ما يرجعش)، وهى السكك أو الطرق الذى وقف أمامها "الشاطر حسن" فى الحواديت القديمة، وكان عليه أن يختار السير فى أحدها لكى يأتى بما ينقذ ست الحسن والجمال من الشر المحيط بها، وهو ما يلقى بظلاله على سبل تلقى النص الدرامى وتفسيره، فالعنوان هو الفاتح لأبواب النص الدرامى، والممهد لتفسيره، وعليه فنحن أمام نص يهفو للبحث عن طريق السلامة ، والبعد عن أية طرق أخرى تؤدى للضياع، مما يوحى بشعور كامن بوجدان الكاتب، وهاجس يطارد فكره حول وجوده ووجود مجتمعه فى هذه اللحظة الفارقة من تاريخ وطنه، فالنظام السياسى قد أخذ بطريق التحول

إلى الاشتراكية، باعتبار أن الحل الاشتراكى "حتمى" للخروج من أزمات المجتمع شبه الرأسمالى، ولتحقيق العدالة الاجتماعية بين شرائحه وطبقاته، وذلك منذ يوليو ١٩٦١ وقوانينها الثورية، وصياغة إيديولوجية النظام فى (الميثاق الوطنى) ١٩٦٢، وإيقاف العمل بقانون الطوارئ فى مارس ١٩٦٤، وتجدد الأمل فى معرفة (طريق السلامة) للوطن المتأجج بالأفكار والمشاعر والإبداع معًا، وهو طريق طرح نفسه على عقول المبدعين المصريين زمنذاك، وكانت رواية "نجيب محفوظ" الشهيرة (الطريق) ١٩٦٤ أنضج صور هذا البحث المضنى عن طريق السلامة روائيًا، وكانت مسرحية (شمس النهار) ١٩٦٤ لتوفيق الحكيم نموذجًا تعليميًا لتحديد الطريق الذى على الحاكم أن يتخذه إزاء مجتمعه، بعد أن قرر فى (السلطان الحائر) ١٩٦١ أن يمتثل لقوة القانون بدلا من النشوة بخمر السلطة، وكانت (القضية) ١٩٦٤ للطفى الخولى تدعو لطريق التغيير الجذرى، منادية بهدم البناء باكمله وإعادته من جديد، بدلا من ترميمه ظاهريًا .

جاء فضاء المسرح فى مفتتح مسرحية (سكة السلامة) صحراويًا جافًا، يتموضع فى صحراء مصر الغربية، بالقرب من منطقة العلمين التى جرت فيه الموقعة الحربية الشهيرة تاريخيا فى أكتوبر ١٩٤٢ بين القوات الإنجليزية التى كانت تحتل مصر، والقوات الألمانية القادمة لاحتلال الوطن الممزق خلال الحرب العالمية الثانية، وتمزق معها عقل المجتمع المصرى بين من يكرهون الإنجليز ويسعون لتحرير البلاد من قبضة المملكة المتحدة، ويأملون فى قوة عظمى تنوب عنهم فى هزيمة الأسد البريطانى، فينادون بتقدم "روميل" قائد الجيش الألمانى للتقدم إلى القاهرة، وبين من يرون أن الألمان ليسوا أفضل

من الإنجليـــز، وأن الحل هـو تحـــرير الوطن بأيدى أبنـائه من كل المحتلين، لذا عملوا على القيام بثورة ١٩٥٢، وأجبروا الإنجليز على الجلاء فى يونيو ثم الاندحار فى ديسمبر عام ١٩٥٦ .

فى هـذا الفـضـاء الصـحـراوى "المقطوع عن الحـيـاة"، والوقت غروب يؤذن بإقبال الليل تدريجيا، ويوحى بخواء العالم، وكأننا فى مفتتح مسرحية (فى انتظار جودو) للفرنسى "صمويل بيكيت" وعالمه العبثى، هذا العالم الذى دشنت فرقة مسرح الجيب وجوده فى ذاكرة المسرح المصرى، بتقديم مسرحيته (لعبة النهاية) فى باكورة عروض هذه الفرقة عام ١٩٦٢، وأثارت بين الناس حديثًا صاخبًا حول جدوى مسرح (العبث) الأوروبى عدمى الرؤية، والرائى بأن لا خلاص للعالم، حيث انعدم كل شىء حوله، وغاب إلى الأبد المخلص المنتظر، ويقدم فى مجتمع يهفو لتغيير ذاته والعالم برؤية متفائلة، ويرى أن المخلص قد جاءه، فى موعده مع القدر، وقدمت له الأغانى "مطالب الشعب" لكى يحققها له، لهذا كان غريبًا أن تبدأ بهذا الصورة مسرحية لكاتب قدم من قبل أعمالا منغمسة فى تربة المجتمع، ومنشغلة بهموم القرية، ومنبئة بحدوث الثورة التى حدثت وتعمل عملها فى الواقع، مما جعل المسرحية فتحًا جديدًا فى مسرح "سعد الدين وهبة" ومرحلة مغايرة، دون أن تخرج عن سياق رؤيته الكلية للعالم .

فى سيارة "عامة" تخرج من القاهرة متجهة إلى الإسكندرية، فى رحلتها اليومية المعتادة، تحمل داخلها نماذج من شرائح اجتماعية متعددة، ويقودها سائق (عامل) فى أول رحلة كبيرة له، فيضل الطريق نحو وجهته التى قصدها منذ بداية الرحلة، وذلك لتضليل

الصحفى (المثقف) له، حيث يرشده نحو طريق مغاير لأسباب شخصية بحتة، أو لنقل فئوية تحقق له الوصول إلى مرماه بغض النظر عن أهداف بقية ركاب العربة / المجتمع، وهو موقف عملى لا يختلف عن بقية مواقف ركاب العربة، والذين يكشفون عن معادنهم الرديئة فى موقفين دراميين أساسيين، الأول حينما تصلهم عربة (فنطاس) بها سائق ومقعد واحد فقط، فيتنازعون الحصول عليه، ألا أن يحرق أحدهم (المحامى) العربة بأكملها، وثانيهما حينما يصلون لبئر ما وسط مجموعة من الآبار، التى تشير لافتة أطاح الهواء بها إلى وجود بئر سامة من بينها، فيتنازعون عملية الهروب من عدم الإقدام على شرب الماء، حتى لا يخسر أى منهم حياته، وأن ضحى بالآخرين من أجل يعيش هو وحده .

دراما شديدة المرارة، رغم أجوائها المرحة، وشخصياتها الساخر منها مؤلفها، وحتى رغم نهايتها السعيدة التى تنهى مسيرة ركاب العربة، بوصول (عسكر) الحدود لإنقاذهم، دون أن تصل بهم لطريق الآمان، وإن غيرت الرحلة من رؤى بعض شخصياتها، وهو تغيير فى مجمله أخلاقى، ويظل التغير الاجتماعى والسياسى مطروحًا فى مجتمع التلقى أكثر منه فى مجتمع النص، وتبقى المرارة واقفة عند حدود الأمل فى تغيير نفسيات الشخصيات وسلوك الشرائح الاجتماعية، دون أن تسقط فى هوة العدمية، لذا لم تتعامل الحركة النقدية مع هذا النص الدرامى باعتباره مناهضًا لحركة المجتمع ونظامه الثورى، أو هو نقد من خارج السياق، بل اعتبرته نقدًا لفساد ورثه المجتمع من أزمنة سابقة، وانحراف أخلاقى ناتج عن عدم تماسك المجتمع اجتماعيًا، وعدم بلورة الطريق الصحيح نحو المستقبل.

سكة السلامة

الشخصيات

سوسو : ممثلة درجة ثانية ـ في الثلاثين

قرني : ريجيسير ـ فوق الخمسين

سليمان : سائق البولمان ـ يقترب من الستين

عويس : سائق الفنطاس ـ فى الأربعين

حسين : رئيس مجلس إدارة ـ فى الخامسة والأربعين

فكرى : صحفى ـ يقترب من الثلاثين

ابو المجد : محام ـ فى الخامسة والثلاثين

محمد : موظف بشركة ـ فى الثلاثين

إلهام : زوجة ـ فى الخامسة والعشرين

جلنار : سيدة فوق الخمسين

عثمان : عمدة فى الستين

فتوح : شاب فى الثانية والعشرين

إسماعيل : تاجر ـ فوق الخامسة والستين

رضوان : حارس قبور ـ فى الستين

شخصيات أخرى: شاويش ـ عسكرى

الفصل الأول

المشهد الأول

المنظر :

قطعة من الصحراء الغربية . مكان فسيح . على حدود البصر تمتد الرمال والوهاد والجبال .. لا يبدو من أى جهة أثر للحياة.

لا يوجد طريق معبد أو مرصوف أو نحوه .. واضح أن هذا المكان بكر.. مقطوع عن الحياة تمامًا. يمكن أن توجد على بعض الوهاد أعشاب شوكية مما تنبته الصحراء. ولكنها قليلة جدًا وجافة.

الوقت فى الغروب. الرؤية واضحة. يتقدم الليل ويظلم المسرح أثناء تقدم أحداث المشهد .. يظهر القمر والنجوم.

السماء عندما يتقدم الليل صافية جدًا ..

الوقت صيفًا.

(يرفع الستار والمسرح مضيء بضوء الغروب وخال تمامًا.

مقدمة موسيقية هادئة جدًا لمدة دقيقتين. والمسرح خال. تتوقف الموسيقى فجأة أى أن اللحن لا ينتهى نهايته الطبيعية، ثم يسمع

صوت سيارة من الناحية اليسرى للمسرح. يظهر من الصوت أن السيارة تسير في طريق غير معبد. فحركة صعودها وهبوطها واضحة من صوت السوست.

وصوت المارش واضح وواضح كذلك أنها سيارة كبيرة .. يستمر الصوت مع خلو المسرح تمامًا. وفجأة يسمع صوت سقوط السيارة فى حفرة.. ويختلط صوت السقوط بصوت صراخ حاد.. وزعيق.. أصوات مختلفة.. استغاثات وبكاء ..

وأثناء ذلك يندفع بعض الغبار إلى المسرح من الناحية اليسرى مختلطًا بدخان السيارة.

تسكن الأصوات. صوت نحيب ضعيف يأخذ فى الخفوت حتى يصمت تمامًا. تمر عدة ثوان وكل شىء صامت والمسرح خال. وفجأة يدخل من الناحية اليسرى ركاب السيارة متتابعين على الوجه التالى :

يدخل الأستاذ فكرى الصحفى ... وجهه ممتقع ... يعرج وهو يسير ويحدث نفسه وهو يقطع المسرح ثم يجلس على مكان مرتفع).

فــكــرى : آه ... آه يا جنبى ... يعنى لو كنت مت دلوقت ولا رحت
في داهيـه كان يبقىٰ كـويس ... آدى شـورتك يا أستـاذ
عبد السميع ... شورتك المهببة ... آه ... آه ...
(يدخل العمدة الشيخ عثمان رافعًا أصبعه إلى السماء
واضعًا يده الأخرى على صدره)

عـثـمـان : يا لطيف ... يا لطيف ... يا لطيف الطف يا رب يا رب
ارفع مقتك وغضبك عنا يا رب ...
(يشاهد الصحفى فيتجه إليه ويقف قبالته)

عـثـمـان : احنا فين يا ابنى .. ؟ هه ... احنا فين ...

فــكــرى : احنا فين ؟؟ فى الجنة ..

عـثـمـان : الجنة ؟ بسم الله الرحمن الرحيم ... جنة إيه يا ابنى
إلهى لا يسيئك ...

فــكــرى : ودا سؤال تسأله يا حضرة... ما انتاش شايف احنا فين؟

عـثـمـان : مـا انا شـايف كل حـاجـه ... بس يعنى الحـتـه دى ...
الحته دى اسمها إيه ؟

فــكــرى : اسمها صحرا .. وبالنحوى صحراء ...

عـثـمـان : كـده ... تشكر على كل حـال ... (يخـتـار له مكانًا ويجلس)

(تدخل السيدة جلنار وهى تكاد تسقط من الخوف)

جـلـنـار : خد ايدى يا ابنى منك له ... آه ... آه ...

(يسرع عثمان وفكرى فيصحبانها كل من يد ويجلسانها وهى تتأوه وتتحدث)

جـلـنـار : يا خرابى يا خرابى ... ما عدش فيه حته على بعضها خـلاص ... مت ... رحت .... مـا خـلاص ... الله يرحمك يا جلنار ... حتموتى فى شبابك يا حبيبتى

عـثـمـان : بعد الشر يا ست هانم... حضرتك كويسه والحمد لله...

جـلـنـار : أشعه ... عايزه أشعه تكشف علىَّ من جوه

عـثـمـان : دلوقت نشوف حد معاه أشعه والا حاجه تكشف من جوه ...

جـلـنـار : يا خرابى ... يا خرابى ... دا انا مت خلاص ... قلبى وقع من ضلوعىْ

(يدخل قرنى الريجيسير وهو مخضوض)

قــرنى : دا انا قلت إيه... قلت العربية نزلت من سابع سما... لسابع أرض... أما حتة حفرة... إيه ده... يا ساتر استر.

(يتجه إلى فكرى)

قــرنى : والنبى يا أستاذ شوف كده فى حاجه مكسوره والا حاجه.

(يستدير أمامه) كده مش على بعضها

فكرى : حاجه مكسورة ... وانت مش حاسس

قرنى : أبدا وحياتك انا ساعة البتاعه ما طبت قلت عليك العوض يا قرنى واتهيألى إن جتتى كل حته راحة فى ناحيه رجلى فى ناحيه ووركى فى ناحيه وراسى فى ناحيه.

فكرى : لا ما تخافش ... كله مظبوط ... كل حاجه مطرحها

قرنى : كده ... جت سليمه يعنى ؟ بركاتك يا ام العواجز.

(يدخل إسماعيل التاجر وهو يحمل حقيبته ويسير وحده ويجلس وحده)

إسماعيل : (يحدث نفسه) دا مش كلام ... الطف بينا يا رب ... يا رب سترك ... يا رب لطفك يا رب عفوك ...

(تدخل إلهام ومحمد معتمدين على بعضهما ثم يقفان متقابلين)

(إلهام تعدل له من الكرافتة ومحمد ينظم لها شعرها)

إلهام : اوعى تكون حصلت لك حاجه يا حبيبى

محمد : الحمد لله ما فيش ... وانتى ... حاسه بحاجه ...

إلهام : أنا حاسه بحاجات كتير

محمد : حاجات كتير ... ؟ إيه ...

إلهام : حاسه إن انا باحبك ... باعبدك ...

(يبتسم ويقرصها فى خدها)

محمد : الحمد لله جت سليمه ... بس إياك يكون الركاب كلهم سلام عشان ما نتعطلش.

(يدخل فتوح باكيًا)

فتــوح : ودينى ومـا اعـبـد دا حـرام ... أنا كنت نايم ... وكنت باحلم كمان ... تقوم العربية تقوم واقعه وأنا نائم ... مش كان تستنى لما أصحى ... ودينى دا حرام

قـــرنى : المرَّه الجايه ابقى ادى المطبات خبر

فتــوح : مطبات إيه ... دا احنا وقعنا من فوق المدنه

عـثمـان : المدنه ؟

فتــوح : آه ... المدنه بتاعة الجامع ... كبيرة قوى

(يدخل المحامى الأستاذ أبو المجد يصرخ)

أبو المجد : دا كلام فاضى ... دى فوضى ... لازم نرفع قضيه على الشركة والسواق الأعمى اللى كان حا يودينا فى داهيه.

عـثمـان : ربنا ما يجيب قواضى ...

أبو المجد : ليـه... ؟ التذكره دى تعاقـد ... تعاقـد بين الشـركة والراكب على توصيله لمكان معين فى ساعة معينة والشـركة.. أخلت بالتعاقد لا وصلنا ولا حاجـه ... دا غير الإصابات

فـكـرى : يظهر إن ما حدش أصيب ...

أبو المجد : لسه بقية الركاب

فتــوح : ما حدش اتصاب إزاى ... أنا اتصبت ... صابتنى عين ... آى والنبى عين .... عين وصابتنى ... عين وحياتك يا فتوح ...

قـــرنى : أما تروح ابقى خلى ماما ترقيك ...

فـتـوح : انا مش رايح لماما ... انا رايح لأصحابى

قـرنى : ابقى قول لأصحابك يرقوك ... عشان العين ....

(يدخل حسين رئيس مجلس الإدارة)

حـسين : لابد من تحديد المسئولية... أنا كنت حاروح فيها... دا مش كلام دا مش كلام أبدا.

(يدخل الأسطى سليمان السائق ويسير هادئًا جدًا وهو يعرج ويمسك وسطه ... يراه الجميع فيلتفون حوله ولكنه يستمر فى سيره ثم يجلس ويجذب شهيقًا عميقًا ثم يخرج علبة سجاير ويلف سيجارة ويولعها)

سليمان : الحمد لله... جت سليمه النوبة... حد فيه إصابات ... حد حصل له حاجه.

فـتـوح : أنا اتخضيت ...

سليمان : باقول إصابات

جلنار : أنا جتتى مش على بعضها ...

سليمان : يبقى يلزمك زار.

فـكـرى : يظهر ما حدش حصل له حاجه.

سليمان : الحمد لله.

حـسين : دا ما يمنعش أنك مسئول طبعًا عن أى إصابة تظهر بعد كده.

أبو المجد : دا غير تعطيل مصالح الناس.

سليمان : (لحسين وأبو المجد) اسمع يا فندى منك له... أنا ما باكلش من شغل البوليتيكه بتاعكم ده... فاهمين

حسين : بلوتيكه ... أنت بتتكلم إزاى.

سليمان : باتكلم عربى اهوه ...

أبو المجد : بقى تعمل دا كله وبعدين تقول بولتيكه.

سليمان : أناعملت إيه؟

قرنى : المصيبة اللى احنا فيها دى مش عمله ...

سليمان : أنا كنت سايق فى أمان الله هى اللى وقعت ...

حسين : لوحدها

سليمان : أمر الله ... حاعمل لها إيه بقى ...

قرنى : طب قوم بقى شوف لك صرفه وخلصنا ... ورانا شغل ووارنا سيما ... مصالح ... أعمال ...

سليمان : طول بالك هى الدنيا طارت ...

حسين : إزاى ما طارتش ... قوم ... قوم خلينا نمشى.

سليمان : أنا لسه مش عارف أتلم على نفسى

أبو المجد : واحنا اللى عارفين

سليمان : يبقى خلاص ... نرتاح كلنا شويه ... دا حتى الدنيا طراوه هنا قوى.

قرنى : طراوه إيه يا جدع انت ... قوم ورانا مصالح ...

سليمان : يا فندى طوّل بالك الدنيا اتخلقت فى سبع تيام.

محمد : معلش يا أسطى قوم وامشى على مهلك وأنت ترتاح فى العربية.

قرنى : لسه حا يمشى على مهله

(أبو المجد ينظر فى ساعته)

أبو المجد : دا كان مفروض نكون وصلنا إسكندريه من ساعتين دلوقت ... (للسائق) انت كنت سايق إزاى ...

سليمان : إزاى ... زى الناس ... رجلى اليمين على البنزين ورجلى الشمال قريبة من الدبرياج وايدى على الدركسيون وعينى على السكه ... إلا سايق إزاى

أبو المجد : أنت بتستعبط طب قوم

سليمان : طوّل بالك.

(يقف ويبدأ فى عد الركاب بصوت مرتفع)

سليمان : واحد ... اتنين تلاته ...

فكرى : ما فيش حد ناقص قوم ...

قرنى : سيبه يا فندى يعد ... هو احنا مش عهدته برضه ...

سليمان : (يتوقف عن العد) غلطتنا يا شيخ ... (ويعد مرة أخرى) واحد ... اتنين ...(حتى يصل إلى عشرة) فيه راكب ناقص.

حسين : راكب ناقص ...(يدورون ببصرهم)

سليمان : أيوه ... هى ... هى مفيش غيرها ... أحسن تكون فطست تحت العربيه ...

قرنى : فطست ... هى مين ...

سليمان : الوليه اللى وسطها سايب ... اللى سيبت وسط العربيه

قرنى : يا نهار أسود ... دا صحيح ست سوسو مش هنا يا نهار أسود ...

(ويتأهب للسير بحثًا عنها)

فـتـوح : ما تخافش ... دى راحت للكوافير وزمانها جايه

قـرنى : كوافير

فـتـوح : قاعده جنب العربيه ونازله توضيب فى خلقتها تقولش راحة الاستقبال ... سم ... قال ممثلة قال

حـسين : هى الست دى ممثلة ؟

فـكـرى : أيوه ممثلة ...

قـرنى : أمال يا أستاذ ... دى بطلة فيلمين كبار ...

حـسين : ممثلة سيما ...

قـرنى : ومرسح وكل حاجه .. على ودنه ...

فـكـرى : دى اللى مجوزه الراجل العجوز ده ... اللى كان بيشتغل فى الرابش ...

قـرنى : عن إذنكو أروح أشوفها دى عهدتى ... عهدتى أنا ...

(ويتأهب للخروج فتدخل سوسو ... تحمل بيدها راديو ترانزستور مفتوحًا تنبعث منه موسيقى راقصة تترقص وهى تمشى ولا تعير الموجودين أى التفات ... انظارهم تلاحقها وهى تقطع المسرح من اليسار إلى اليمين ثم تجلس وتضع الراديو أمامها وهو مفتوح ثم تبدأ فى التزين)

(قرنى يتجه إليها)

قـرنى : أنتى جيتى يا سوسو ... خضتينى ... أنا والنبى اتخضيت.

سـوسـو : (دون أن تلتفت إليه) قلبك فيه السلامه

قـــــرنى : سليمه والحمد لله.

ســوســو : سليمه.

(يتركها قرنى ... الجميع ينظرون إليها)

فــتــوح : سم .

(وقرنى يتجه للسائق)

حــسين : يا لـلا يا أسطى بقى ... يالله شوف لك صرفه ورانا مصالح وكلنا والحمد لله سَلام.

(السائق لا يرد)

قـــــرنى : يا جدع بيقولك يالله ... ورانا مصالح ... سيما ... هى السيما بتستنى حد ... حتودينى فى داهيه دا اول المخرج ما يقول كلاكيت خلاص ... اعمل معروف ... ورانا فن ... ورانا ناس عايزه تتفرج.

سليمان : (يقف) استعنا على الشقا بالله ...

(يسير ويسير الجميع خلفه وتبقى على المسرح سوسو وجلنار وإسماعيل حامل الحقيبة ... بعد خروجهم تقف سوسو وترقص لمدة ثوان ثم تنظر حولها وترفع بصرها إلى السماء وتشاهد النجوم وتبدأ فى الحديث وحدها).

ســوســو : يا سـلام.. الليل... والنجوم... أنا طول عمرى باحلم بده.. باحلم أنى أقضى ليلة فى الصحرا... حولى رمل... وفوقى الليل والنجوم... مفيش عربيات. مفيش حيطان وبيوت... مفيش أسفلت ودخان... مفيش غير الليل... النجوم دول كلهم بتوعى... بتوعى أنا... لأ... مش كلهم ... النجمة دى بس ...

جـلـنـار : (تتنبه إليها) أنتى يا شابه ... بتكلمينى ...

سـوسـو : (ولا تشعر بجلنار) أيوه ... انتى ... أنتى صاحبتى ... من زمان ... واحنا لسه صغيرين ... وأنا لسه صغيرة. فاكرة ... فاكرة لما كنت بابص لك من الشباك... فاكرة لما كنت باعيط واشتكى لك.

جـلـنـار : أنتى يامدام ... دى باين عليها اتهفت فى مخها ...

سـوسـو : (لنفسها) أنتى زعلتى منى ... زعلتى منى ليه ... أنا بقالى كتير ماشفتكيش ... طب أعمل إيه ... ما أنتى عارفة... دخان وكحه ودوا ... وناس ناس كتير.

: (تدخل المجموعة وعندما يشاهدون سوسو يقفون ينظرون إليها وهى غير شاعرة بهم ثم يتقدمون إلى وسط المسرح وهم صامتون).

سـوسـو : طب أعمل إيه ... أنا عايزه أجيلك ... عايزه أطلع لك ... ساعات باحس انى أقدر أطلع لك... وساعات باحس أنى رجلى فيها رصاص وأنا مش قادره حتى أمشى ... (تلتفت حولها ثم تشاهد المجموعة فتسير إلى قرنى تجذبه من ذراعه).

سـوسـو : قرنى ... شوف ... شوف النجوم ... شوف الليل فى الصحرا جميل إزاى ... آهى دى النجمة بتاعتى ...

قـرنى : أيوه ياختى ربنا يخليها لك ...

(يتأملها ويلتفت إلى المجموعة ويشير بيده علامة أنها مجنونة).

سـوسـو : يا سلام ... طول عمرى باحلم أنى عايشه فى الصحرا
... وحولى الرمل والليل والنجوم.
(تترك قرنى وتتجه إلى أقصى اليمين فيعود إلى
المجموعة ويتحدث وكأنه يعتذر لهم).

قـرنى : دى حالات ... أصل بتوع الفن دول أنا عارفهم ...
ساعات تبقى عين العقل ست كُمَّل وراسية كده
وساعات زى ما أنتو شايفين ... الجنون فنون ... أمال.

سليمان : وكتاب الله الوليه دى نحستنا.

قـرنى : والله ماحد نحسنا غيرك ...

سليمان : أنا من طلعة النهار عينى رفت ... وأول الوليه دى
ماركبت العربية أنا قلت جالك الموت يا تارك الصلاه.

حسين : دلوقت فهمنا ... أنت رجعت ليه ... سبت العربية ليه.
كده ...

سليمان : (يتركهم ويسير ليجلس وهم يسيرون ويلتفون حوله ...
سوسو تقف مشدوهة ناظرة إلى السماء ، والراديو
تنبعث منه الموسيقى).

قـرنى : يا جدع ورانا أعمال ... سينما ... على ودنه ...

عثمان : اعمل معروف يا أسطى ... ورانا مصالح ... ورانا
أشغال ... الواد عايز يخش الهندزه ... محكم رأيه ...
وناقص له نص نمره.

أبو المجد : انطق ... ما صلحتهاش ليه.

سليمان : موش مصلحها.

حـــسين : ليه ... مش عارف ...

سليمان : أيوه ... مش عارف اشتغل ...

فـتـوح : طب ما تشتغل يا أخويا حد حايشك.

عـثـمان : قوم سمى كده وربنا يساعدك.

حـــسين : مش عارف تشتغل ليه ...

سليمان : (يهب واقفاً) عشان بقيتوا كلكم ...

ما تسكتوا البتاع دا خلونا نعرف نتكلم.

(ويشير إلى الراديو فيسير قرنى إلى سوسو)

قـــرنى : والنبى ياست سوسو وطيه شويه ...

ســوسـو : (وهى مازالت فى حلمها ناظرة إلى السماء).

أوطى من كده مافيش ... مافيش أوطى من كده...

اشترانى خلاص... اشترانى بالفلوس... والعربيات...

وبعدين كله راح...

قـــرنى : أنا باقول الراديو ... الراديو.

ســوسـو : (تفيق من خواطرها وتنظر له متنمرة).

راديو إيه ؟

قـــرنى : توطيه شويه عشان نعرف نتكلم ...

ســوسـو : تتكلموا ... فى إيه ...

قـــرنى : عشان نصلح العربيه ... أنتى مش برضه يهمك إن احنا نصلحها عشان نمشى.

ســوسـو : لا ...

قـــرنى : لا ... مش عايزه تمشى.

سـوسـو : عايزه أعيش هنا على طول ... فى الليل والرمل ...

قـــرنى : طب حيث كده بقى أدينا فرصه نصلح العربيه وبعدين نتكلم فى الحكايه دى.

(سوسو تسرع مرة أخرى ويميل قرنى يوطى الراديو ويعود إلى المجموعة).

قـــرنى : ادينى وطيته ... اتكلم بقى ...

سليمان : وكتاب الله مانحسنا غيرها.

حـسين : يا جدع انطق عايز تقول إيه ؟

أبو المجد : ماصلحتش العربيه ليه ؟

سليمان : عشان بقيتوا كلكم أسطوات على فجأة ... ركب دى ... لأ السلك ده ... لا دا المسمار ده ... حتى الجدع أبو حماره (ويشير إلى العمدة) بقى يفهم فى العربيات كمان.

عـثمان : تشكر على كل حال.

حـسين : يعنى عايز إيه ؟

سليمان : أروح أصلحها لوحدى ... ماحدش ييجى معايا ... تقعدوا هنا تستنظرونى لحد ما أقولكم اركبوا.

أبو المجد : روح ...

قـــرنى : اتفضل روح ... طول بالك على ... (يخرج سليمان السائق وحده).

أبو المجد : ياباى ... إيه الرزاله دى ..

قـــرنى : يطول باله على سواق الكلب ده لما نوصل إسكندرية إن ماغطسته فى البحر مابقاش أنا ...

فـتـوح : والنبى دا عايز الضرب على لبليبه ...
فـكـرى : ما تتفضلوا يا جماعة تقعدوا ... واقفين كده ليه ...
(يجلسون فى شبه حلقة).
فـتـوح : ما تيجوا نعملها "بكنك " ...
عـثـمـان : أكنك ؟
فـكـرى : الأستاذ قصده فسحه.
فـتـوح : دا احنا مرة أنا وأصحابى عملنا بكنك فى السخنة إنما
كان إيه ؟ لعبنا لعب ...
عـثـمـان : السخنة... سخنة إيه يا أفندى ؟
فـتـوح : العين... السخنة مش عارفها ...
فـكـرى : (ضاحكًا) والله دى فرصة سعيدة عشان نتعارف.
قـرنى : على رأى المثل إن طال الوقت على الركاب يجرى
كلامهم فى سؤال وجواب بعد شوية يبقوا أحباب...
وآهى فاتت الشويه أهى (يضحك).
فـكـرى : أقدم لكم نفسى ... أنا فكرى عبد السلام صحفى فى
دار الساعة.
أصـوات : أهلا وسهلا ...
جـلـنـار : حضرتك جرنالجى ...
فـكـرى : (بضيق) لاياهانم أنا صحفى ... مش جرنالجى.
جـلـنـار : مش عارفه يا أخويا مابحبكمش ليه ؟
فـكـرى : حصل بيننا حاجه لا سمح الله.
جـلـنـار : حشرين كده وتحطوا نفسكو فى اللى ليكوفيه واللى
مالكومش ...

فكرى : حضرتك بتقرى جرايد ؟

جلنار : باقرا جرايد ... دا الباشا الله يرحمه كان يقرا الجرنال كل يوم. ماكانش يجيب الجرنال إلا طازه بطازه.

فكرى : سعادة الباشا الله يرحمه ماجربش الملدن.

جلنار : الملدن ؟

فكرى : أيوه ... الجرنال البايت لو جربه سعادته ما كانش ساب الملدن أبداً وقرا الطازه.

(البعض يضحك).

عثمان : بقى حضرتك صحافى (بضم الصاد).

فكرى : ليه ... حضرتك زعلان أنت راخر م الصحافة ...

عثمان : لا يا عم ... تفوتنى فى حالة بس الله يكفينا شرها.

فكرى : وحضرتك بتشتغل إيه.

عثمان : عمدة ... أبًا عن جد ...

فكرى : وجرى لك ايه كفى الله الشر م الصحافة بقى.

عثمان : خاربة بيتى ... كل يومين والتانى عشرة جنيه خمسة جنيه والحالة طين وأنت سيد العارفين.

فكرى : عارفين إيه خمسة جنيه إيه وعشرة جنيه إيه ؟

عثمان : بتاخدهم الصحافة (بضم الصاد) المحافظ سافر المحافظ بسلامة الله رجع م السفر ... مدير التعليم بيجوز بنته الحكيمباشى عمته ماتت ... لسه الجمعه اللى فاتت بس دافع خمسة جنيه فى طهور ابن رئيس المدينة.

فـكـرى : خمسة جنيه فى طهور ابن رئيس المدينة ...

عـثـمـان : أيوه ... شكر وتأييد ...

فـكـرى : شكر وتأييد لرئيس المدينة اللى طاهر ابنه ؟

عـثـمـان : الشكر للدكتور اللى طاهر الواد والتأييد لرئيس المدينة.

فـكـرى : بمناسبة إيه ؟ تأييد بمناسبة إيه ؟

عـثـمـان : ماقلتلك يا فندى بمناسبة طهور ابنه ...

فـكـرى : كده ...

عـثـمـان : أيوه ... دى الصحافة بقت صعب ... صعب خالص.

فـكـرى : وحضرتك ماقلتلناش بقى لك عمدة كتير.

عـثـمـان : أكتر من خمستاشر سنة ولسه ناجح كمان فى الانتخابات الأخرانية والواد ابنى كمان نجح.

فـكـرى : فى الانتخابات ؟

عـثـمـان : لأ ... فى الثانوية وحب يخش الهندزة نقص له نص نمره ... قلت ودى حكاية دى قالوا لازم استسنا ... سألت استسنا يعنى إيه قالوا واسطه سألت جماعة ولاد حلال زى حضرتك دلونى على أحمد بك اللى مناسب جماعة جنينه فى الكفر دا مدير كبير قوى فى الهندزة سألت عنه قالوا لى الحكومة كلاتها ع البحر فى إسكندرية قلت سافر أزور أبو العباس وأشوف للواد النص نمره ... اللى معذور فيه.

فـكـرى : (لأبو المجد)... والأستاذ لازم محامى.

أبو المجد : أيوه أنا أبو المجد الشيرادى محامى أمام الاستئناف العالى ومجلس الدولة.

فــكــرى : (لحسين) وحضرتك ؟

حــسين : أنا حسين أبو السعود رئيس مجلس إدارة الشركة العامة للفلين ...

قــرنى : وأنا قرنى ... اسم الشهرة ... إنما اسمى الحقانى ما اعرفوش أنا طلعت لقيت الناس بيقولوا لى روح يا قرنى تعالى يا قرنى بقيت قرنى ... وشغلتى ريجى في السيما والمرسح والتليفزيون.

عـثـمـان : ريجا يعنى إيه ... لامؤاخذة يافندم.

قــرنى : ريجى يعنى ريجيسير وربنا يفتح علينا ونبقى وكيل عن قريب ...

عـثـمـان : وكيل وزارة ...

قــرنى : لأ ... وكيل فنانين ...

عـثـمـان : ربنا يوكلك من بدرى.

فــكــرى : (لحامل الحقيبة) وحضرتك ...

إسماعيل : أنا ... أنا إيه ؟

فــكــرى : حضرتك مين.

إسماعيل : أنا إسماعيل البحراوى.

فــكــرى : بتشتغل إيه ...

إسماعيل : رأسمالية وطنية ...

فــكــرى : يعنى تاجر ... وحضرتك (لمحمد).

مـحـمـد : أنا ... أنا محمد محى الدين موظف بشركة المقاولات.

فــكــرى : (لفتوح) وأنت.

فــتـــوح : أنا فتُّوح محمد فتُّوح... وبيدلعونى ويقولولى يا فتُّوح...

فــكـــرى : هم مين اللى بيدلعوك.

فــتـــوح : أصـحـابى ... حـاكم أنا لى أصـحـاب كـتـيـر ... كلهم كبارات وغنيين.

حــــسين : (لقرنى) ما تنادى الست الأرتيست تقعد معانا.

قـــــرنى : والله مش عـارف ... أصلهـا لهـا كده حـالات سـاعـات تبقى زى النسيم وساعات اللهم احفظنا ... أهل الفن دول اسألنى أنا عنهم ...

أبو المجد : انده لها يا شيخ ... بدل ماهى قاعدة لوحدها كده.

قـــــرنى : (من مكانه) ما تيجى ياست سوسو ... دا البهوات معجبين بحضرتك قوى ... ونفسهم تتنازلى وتقعدى معاهم.

ســوســو : أتنازل يا سيدى ... ورانا إيه ؟

قـــــرنى : على رأيك.

(سوسو تسـيـر إليهم فيـفسـحون لهـا مكانًا وواضح أن فتوح ضيق بها جدًا).

قـــــرنى : (يشيـر على حسين) البيه مبسوط منك قوى فخذنى إلى الفندق يا حبيبى.

ســوســو : ياه ... أنت لسـه فـاكـر ... دا بقى له أكـتـر من عـشـر سنين دلوقت...

فــكـــرى : بس عنوانه ... الفندق ... فندق إيه.

ســوســو : ماهى كانت الأول خذنى إلى اللوكاندة يا حبيبى وبعدين الرقابة حكمت رأيها لابد العنوان بالنحوى سميناه الفندق..

حسين : (واضح أنه ينافق) دا فيلم عظيم ... عظيم صحيح أنا لسه فاكره لحد دلوقت ... اسمعى يا مدام أنتى فى هذا الفيلم تفوقتى على نفسك ...

سوسو : يعنى ...

قرنى : وإلا الشفق الذبيح ...

حسين : يا سلام ... دا أظن الفيلم اللى اتعرض فى الصيف.

قرنى : لا وأنت الصادق ... دا أتعرض فى العيد الكبير.

سوسو : والله أنا مش مبسوطه من أدوارى فى السيما الوسط يعنى مش ولابد ... باشتغل فى المسرح أكتر.

حسين : ونعم ...

قرنى : يا سلام ... يا أستاذ لو تشوف المدام ع المرسح ...

حسين : شفتها طبعاً فى البلد ... حد ماشفهاش.

سوسو : شفتنى فى غادة وكاميليا

حسين : أظن المدام كانت واخده دور كاميليا.

سوسو : كاميليا فين ماراحت ... ماتت موتة ياحسرة عليها.

(يدخل السائق سليمان وتقف المجموعة وتحيط به متسائلة)

حسين : إيه ... حصل إيه ؟

أبو المجد : صلحتها ؟

قرنى : خلاص.

(السائق يتركهم ويمسك بحسين ويجذبه إلى ناحية وهو ينظر اليه متسائلا ... ثم يفعل ذلك مع قرنى).

أبو المجد : بتعمل إيه ؟ فهمنا.

سليمان : (يكف عن الإمساك بهم) الرجالة ييجوا هنا.

عثمان : ليه كفى الله الشر ... حتاخدهم القرعه.

سليمان : تعالى هنا.. بلاش لماضه .. (يجذبه).

حسين : عايز إيه.. فهمنا ..

سليمان : باقول الرجاله اللى فيكو ييجوا هنا ...

أبو المجد : عايزهم ليه ؟

سليمان : ييجوا يطلعوا العربية المغروزه فى الرمل ..مش عارف أصلحها ونصها مدفون ... اتفضلوا ...

(يتحرك الرجال وسليمان خلفهم ... ويبقى حامل الحقيبة وفتوح ومحمد) ..

إلهام : (تمسك بمحمد)حاجى معاك يا حبيبى ...

محمد : لا .. خليكى هنا مع الستات.

إلهام : لا ... أنا عايزه أروح معاك.

محمد : اقعدى ارتاحى وكلها دقايق وحنطلعها ونمشى على طول ...

(يخرج محمد ويتجه سليمان إلى إسماعيل).

سليمان : (لإسماعيل) ياللا ياأستاذ.

إسماعيل : ياللا فين ؟

سليمان : مش قلت الرجالة ييجوا يطلعوا العربية ...

إسماعيل : عشان إيه ؟

سليمان : عشان نصلحها وتروحوا.

إسماعيل : أنا مش جاى ...

سليمان : ليه ... مش عايز تروح ...

إسماعيل : لا

سليمان : لا إزاى .. هى تلقيحة..

إسماعيل : أنت شريكى يا أخى .مش جاى .. أولا مش عايز أروح.. ثانيا عندى القلب.

سليمان : طب خليك .. (لفتوح) يالـلا يا فندى.

فتوح : أنا ماعرفش أزق ..

سليمان : اتعلم ..

(يخرج سليمان وفتوح .. وتقف سوسو).

(إلهام تنظر إلى حيث خرج الرجال فى وله).

جلنار : ربنا يحميهم لشبابهم ... هوا احنا من غيرهم نسوى حاجه.

سوسو : هم مين دول الرجاله ... بلا علل .

إلهام : (لجنار) عندك حق يا تانت .. احنا من غيرهم مانسواش بصله ..

جلنار : طنط .. تانت إيه ياروحى

إلهام : متأسفة يا أبلة ..

جلنار : أيوه كده .. دا الواحدة من غير راجل بتبقى يا كبدى عليها زى الفرخة الدايخة ..

سوسو : والراجل من غير الست يبقى زى الكتكوت الجربان.

(تشير إلى مكان حقيبتها والراديو .. وتفتح الراديو وتنظر إلى السماء).

إلهـــام : ياه .. دى بتكره الرجالة قوى ..

جـلـنـار : تكرههم .. دا محن .. اسألينى أنا ..

إلهـــام : إزاى .. ؟

جـلـنـار : زى ما بقولك كده .. دا صنف ساهى .. ميه من تحت تبن.. ماهو ده الصنف اللى يلدع ويستخبى زى التعبان.

إلهـــام : والنبى باين عليها ست طيبة وأميرة.

جـلـنـار : دا ابن أختى عديله .. لافت عليه واحدة من دول ؟ وحياتك ماطلعت منه إلا بالطبل البلدى.

إلهـــام : الطبل البلدى ..

جـلـنـار : فى الكركون .. خدوا عليها التعهد .. أمال دى تلاقيها قرشالها تحت دروسها ميت راجل لحد دلوقت .. الله أنتى بتفصلى عند مين ؟ قومى ورينى كده.

(تقوم إلهام وتدور أمام جلنار وهى تراقبها).

جـلـنـار : وأنتى من عيلة مين ؟

إلهـــام : من عيلة .. عيلة بابا ..

جـلـنـار : وبابا .. من عيلة مين ؟

إلهـــام : من عيلة الفيومى ..

جـلـنـار : لازم تعرفى حفيظة هانم ..

إلهـــام : حفيظة هانم مين ؟

جـلـنـار : حفيظة هانم الفيومى .. وجوزك من عيلة مين ؟

إلهـــام : جوزى.. (تضطرب خفيف) آه.. جوزى من عيلة سيد .. (يدخل الرجال وهم ينهجون من التعب الشديد، ويجلسون متهالكين).

حسين : ما فيش فايدة ..

قرنى : دى عايزة ونش ..

فتوح : دى قطعت نفسى.

أبو المجد : دى عايزه ميت راجل.

(إلهام تسرع إلى محمد).

إلهام : تعبت يا حبيبى ...

محمد : مش مهم التعب ... المهم ماقدرناش نطلعها..

عثمان : يا سلام .. دى مغروزة غرزه .. كأن الجبل اتبنى عليها.

(يدخل السائق .. يتجهون إليه .. العمدة يميل ويهمس فى أذنه فيرفع السائق رأسه).

سليمان : ما قدامك الصحرا واسعة .

(العمدة يسير ويرفع ملابسه ويجد الأنظار متجهة إليه فيتوغل فى التقدم حتى يختفى).

حسين : وبعدين ؟

سليمان : ولاقبلين ..

أبو المجد : والعمل ..

سليمان : العمل عمل الله.

قرنى : يعنى إيه .

سليمان : يعنى زى ما بقولك كده.

حسين : وحنفضل هنا لحد إمتى ؟

سليمان : لحد ما تيجى عربية تاخدكم ..

أبو المجد : احنا بقى لنا دلوقت أكتر من نص ساعة ما فتتش علينا عربية.

سليمان : دلوقت تفوت ..

(يقبل العمدة).

عثمان : يا سلام .. دى سميات .. سميات فى الجسم ..

(يسمع صوت محرك السيارة فيصرخ قرنى).

قرنى : حس عربيه أهوه.

عثمان : بركاتك يا سيدى شبل.

حسين : فين ؟

سليمان : دى طياره .. مش عربية ..

أبو المجد : طيارة

(ينظرون جميعًا إلى أعلى يشاهدون نور طائرة يتحرك فى السماء).

عثمان : لو كان يشوفنا ..

(يقفون جميعاً .. ناظرين إلى السماء).

جلنار : انزل يا طيار .. انزل خدنا ..

سليمان : انزل يا طيار .. انزل خدهم ..

سوسو : لا .. ماتنزلش .. والنبى ما تنزل .

جلنار : ماتنزلش ..ماينزلش ازاى ؟

سوسو : مش عايزه أروح .. عايزه أعيش هنا على طول ..

ستار

المشهد الثانى

(الصحراء .. نفس المكان فى المشهد الأول .. الوقت قبيل الفجر .. الركاب منتشرون فوق المسرح على اليمين سوسو والريجى والصحفى يجلسون معًا يتحدثون .. فى الوسط الرجل حامل الحقيبة مستيقظ وحقيبته فى حجره .. العمدة نايم يشخر فى أقصى اليسار .. الهام ومحمد وحدهما .. إلهام تحاول النوم معتمدة برأسها على فخذ محمد ..

السيدة تنام وهى جالسة رأسها ساقط على جسدها .. السائق جالس يفكر .. رئيس مجلس الإدارة يسير عصبيًا قلقًا يدخن .. المحامى جالس يدخن .. فتوح يذهب إلى نهاية المسرح ثم يعود فيجلس..)

فكرى : وحضرتك فى الشغلانة دى بقالك كتير ..

قرنى : تلاتين سنة دلوقت .. فى الأول كنت باشتغل ممثل .

فكرى : ممثل ..

قرنى : شوف القسمة والنصيب .. اشتغلت عند يوسف بيه وخدت البطولة فى رواية أبناء المرحوم ..

فــكـــرى : بطولة مرة واحدة .

قــــرنى : قمت بدور المرحوم فى الافتتاح .. وقبل ما تخلص الرواية كان يوسف بيه كرشنى ..

فــكـــرى : لازم ما عرفتش تمثل.

قــــرنى : لا وحياتك .. البخت .. أمال .. قليل البخت يلاقى العضم فى الكرشة .. وأنا بقى .. لقيت العضم فى الكرشة ..

فــكـــرى : إزاى ..

قــــرنى : أقول لك إزاى .. أنا كنت بقى واخد دور المرحوم وكانت الرواية على اسمى .. كنت باخش فى الفصل الثانى أخش شايلنى على نقاله .. ويعدوا بى للمسرح من اليمين للشمال .. وطبعًا أنا ميت .....
لانفس ولاحس .. ولاحركة ولا أيها حاجه عملت البروفات وحياتك واللى كان يشوفنى كان يفتكرنى ميت بصحيح .. وناقص بس على الغسل والدفن ..

فــكـــرى : وبعدين.

قــــرنى : شالونى ودخلوا بى المسرح .. وكتمت نفسى وعملت ميت .. وجينا فى وسط المسرح بالمظبوط وما عرفش دى جاتنى منين..

فــكـــرى : إيه هى ؟

قــــرنى : العطسة.

فــكـــرى : عطست .. ؟

قــــرنى : فى وسط المســرح بالمظبــوط .. الـناس هاجـت وهات يا ضــحك .. الميت بيــعطس .. الميت صــحى والـرواية الدرام انقلبت كوميدى..

فــكــرى : وبعدين ؟

قــــرنى : وحياتك يوسف بيه ما استنى لحد الرواية مـا تخلص كرشنى .. إنما مين .. لزقت فى المسرح .. كيف دا الفن .. دا كـيف ألعن من الحـشـيش والأفـيـون ويـوم فـى يوم اشـتـغلت ريجى .. مـا طولتش فى الشـغلانـة .. المسارح قــفلت والحكاية طربقت .. دخت الســبـع دوخــات واشـتغلت فى كل حـاجة قبـانى فى جمـرك السـبتيـة .. ومـعـاون صـحـة وتمرجى فى القـصـر وشـاهد نفى فى شـركة الترمواى.

فــكــرى : شاهد إيه ؟

قــــرنى : شاهد نفى .. أروح أشهـد فى القضايا بتاعـة الترمـواى لمصلحة الشركة وآخد فى القضية من جنيه لعشرة .

فــكــرى : عشرة جنيه ..

قــــرنى : إذا كان الترمواى دهس حد .. آخد لحد عشـرة جنيه تعويرة بس .. جنيه .. خمسين قرش حسب الإصابة .

فــكــرى : تشهد زور يعنى ..

قــــرنى : ساعات كده .. وساعات كده .. ساعات بالحق وساعات زور .. زى مـا تيجى بقى .. أكل العيش يا أستاذ .. مش أحسن من السرقة وأول ماجت النهده ندهولى.

فــكــرى : نهده .. نهدة إيه ؟

قـــرنى : نهضة المسرح.

فــكــرى : وبتشتغل كتير دلوقت ..

قـــرنى : على ودنه .. مـسلسـلات .. روايات أفـلام .. كله على ودنه .. مش ملاحقين الشغل وحياتك .. أهو أنا إمبارح كنت فى إسكندرية بنصور فى أبو قيـر قالوا لى النهارده تنزل مصر تقب وتغطس وتجيب معاك ست سوسو ..

فــكــرى : حضرتك بتمثلى فى الفيلم ده ؟

ســوســو : زمانه راح ..

فــكــرى : والفيلم ده اسمه إيه ؟

ســوســو : فيفا ظبطك.

فــكــرى : (بدهشـة) اسمـه ثيـثا ظبـاتا .... دا فـيلم أمـريكانى .. حضرتك بتشتغلى فيه ؟

ســوســو : الأمريكانى اسمه ثيثا ظباته وبتاعنا اسمه فيفاظبطك.

فــكــرى : حاجه جميلة خالص .. بقى فيفا ظبطك .. ومين بقى فيفا وظبط مين ؟

ســوســو : فيفا دا واحد اسمـه مصطفى .. بيدلعوه بتيفا دخلت عليه مـراته الأوده لقته مع واحدة ست راحت صارخة وقالت فيفاظبطك..

فــكــرى : (بتهكم) مدهش ..

ســوســو : وبعدين الست دى طلعت أخته ..

قـــرنى : ويمكن تطلع أمه .. الله أعلم .. أنا سبتهم الصبح لسه

ما اتفقوش تطلع أخته أمه المهم تكون محرمة عليه وخلاص .. ما هى دى العقدة .

فكرى : كل عقدة ولها حلال.

قرنى : إلا فى السيما ..

فكرى : دى حاجة عظيمة .. مدهشة .. إزاى فيلم زى ده يروح منك..

سوسو : يا خويا .. يا ما أفلام .. اشمعنى دا اللى مش حيروح.

فكرى : أنا ماباشوفش حضرتك فى أفلام كتير .. إيه السبب.

قرنى : راسها ناشفة قوى يا أستاذ .. دا العيال العيال اللى اسمهم عيال بقوا نجوم دلوقت.

سوسو : قطيعة.

قرنى : قطيعة إزاى .. مادام فيه شغل يبقى لازم تشتغلى وأنتى والله العظيم فنانة كبيرة .. مش عشان قعدتك .. بس حقيتك تتكى عليها شوية ..

سوسو : إيه هى ..

قرنى : الكرامة ..

أبو المجد : (من بعيد) طول الليل دلوقت ومافيش ولا عربية فاتت .. إيه الحكايه ..

حسين : أنا مش فاهم ..

قرنى : على العموم.. ما تزعليش يا سوسو .. الفرص كتيره برضه .. بس أنت اللى محبكاها قوى .. ما فيش الفيلم ده .. فيه أفلام تانيه كتير .. على ودنه

فـكـرى : شوفى يا مدام .. أنتى فيكى كل المواهب المطلوبة فى فنانة كبيرة .. تقف فى صف أعظم فنانات العالم عندك الموهبة..

سوسو : موهبة.. وأنت شفت حاجه يا أستاذ.. والنبى دا أنا لما كنت بامثل هاملت.. كانت الصالة تنشال وتترفع من الإعجاب ..

فـكـرى : هاملت ؟ حضرتك مثلتى هاملت ؟

سوسو : طبعًا.. أما الرواية دى باحبها خالص .. عشان بتوعظ الناس

فـكـرى : بتوعظ .. ؟

سوسو : أمال .. دى بتعلم الأم تهتم بتربية ابنها .. دى رواية اجتماعيه عظيمة ..

قـرنى : دى رواية عائليه تمام

فـكـرى : بس هاملت ؟

سوسو : (مقاطعة) هى مش فيها مرات الملك بعد ما مات جوزها الملك يعنى التفتت لعشيقها وهملت فى تربية ابنها ؟

فـكـرى : هملت فى تربية ابنها ..

سوسو : أمال سموها هملت ليه ؟

فـكـرى : (ساخرًا) يا سلام .. أنا متأكد أن شكسبير نفسه ما خطرش على باله التفسير ده..

قـرنى : شكسبير مين يا أستاذ .. أنتو حتعلونا بقى .. خليها على الله .. ما احنا بقينا عال أهوه .. والروايات نازلة على ودنه .. أنت لازم عندك عقدة الخواجه.

(تقف سوسو وتبدأ فى تمثيل مشهد من غادة الكاميليا
.. وأثناء التمثيل يجتمع حولها أبو المجد ورئيس مجلس
الإدارة .. وعندما تنتهى من التمثيل يصفقون).

حسين : عظيم .. رائع .. شىء ما حصلش ..

أبو المجد : دا إبداع .. دا فن ..

سوسو : (لفكرى) شفت بقى ؟

فكرى : بس دى غادة الكاميليا مش هاملت

سوسو : قطيعة .. أهو كلهم خواجات .. والنبى ما باعرفهم من بعض..

حسين : دا إعجاز .. شوفى يا مدام .. انا للواقع للواقع فقط أنا لفيت كتير وشفت الرواية دى على جميع مسارح العالم .. عمرى ما شفتها بالروعه دى

سوسو : (بدلال) إيه .. ما تكسفنيش بقى ..

حسين : اكسف حضرتك يا سلام .. دا فى باريس فى باريس نفسها ما شفتهاش كده..

سوسو : حضرتك رحت باريس

حسين : كل سنه عندى مأمورية فى باريس ..

سوسو : يبقى لازم شفتنى هناك ..

حسين : حضرتك مثلتى فى باريس ؟

(قرنى يغالب الضحك)

سوسو : أمال .. مثلت فى المسرح اللى هناك دا اللى فى الميدان .. اسمه إيه يا قرنى ؟

قــــرنى : (يفاجأ ويسايـرها) اسمـه إيـه يا سـتى .. اسمـه إيه يا قرنى.. اسمه اللوفر.

ســوســو : أيوه هوه دا.

حــسين : عظيم .. مدهش ..

فــكــرى : بس اللوفر .. دا متحف مش مسرح ..

ســوســو : أيوه عليك نور .. أهوه أنت عرفته أهوه ..

(تسرح وتحدث نفسها)

الناس بقت حـتـتجنن .. سـوسـو .. سـوسـو .. عـايزين سوسو .. عايزين سوسو ..

(تفيق وتنظر إليهم)

بالفـرنسـاوى طبـعًـا .. والمسـرح .. والنور .. وأنا اسـمى مكتوب بالنور الأخضر والأحمر والأصفر

قــــرنى : (هامسًا للمجموعة) عمرها ما طلعت من مصر

ســوســو : (مستمـرة فى أحلامها) والورد .. الورد كان بيتفـرش لى فى الأرض .. والسقف ورد والسما ورد ..

قــــرنى : (هامسًا) لاجل الحق مثلت مره فى حـفلة خيـرية فى أبو حمص ..

ســوســو : يا سلام .. (تفيق) أيام راحت .. دنيا ..

قــــرنى : معلش يا أختى .. كل اللى يجيبه ربنا كويس ..

فــكــرى : شوفى يا مدام .. كل شىء متوفر فيكى .. أنت ناقصك شوية بيلستى ..

ســوســو : بيـ .. إيه ..

فـكـــرى : نشر .. ناقصك شوية نشر ..

ســوســو : نشر إيه يا أستاذ .. وأنا من ساعة ما وقف بينا أتوبيس النحس ده وعضمى بينشر على ..

فـكـــرى : نشر يعنى دعاية .. لازمك شوية دعاية .. ريبورتاجات فى الجرايد .. أخبار .. صور ..

ســوســو : أيوه والنبى يا أستاذ .. كلهم قالوا لى كده .. وأنا عشان ماشيه بشرفى ما بلقيش حد ..

فـكـــرى : سيبى الموضوع ده على أنا .. تقدرى تعتمدى على جهودى ..

حـســين : أيوه يامدام .. الأستاذ فكرى دا صحفى عظيم أنتى بس تديله أخبارك وهو يتصرف ..

فـكـــرى : تدينى أخبار .. هه .. أمال الخيال فين يا أستاذ تفتكر حضرتك الخبر اللى يكون حصل ده يبقى خبر .

حـســين : أمال إيه ؟

فـكـــرى : يبقى تاريخ .. الخبر هو الشىء اللى لسه حايحصل.

حـســين : يا سلام ..

فـكـــرى : أمال .. حضرتك تعرفى جميلة جمال .. دى بقت ممثلة كبيرة إزاى ؟ أخبار موضوعات .. جميله جمال تقوم ببطولة فيلم كذا وفيلم كذا ؟ وما حصلش.. الناس يعنى حا تفتكر .. المخرج الأمريكانى أتش أتش وصل إلى القاهرة للتعاقد مع جميلة جمال على بطولة فيلم تقوم بالدور الثانى فيه إنجريد برجمان .. هى يعنى انجريد

برجمان حترفع قضيه وتطلب رد شرف .. المهم الاسم يظهر باستمرار.. جميله جمال.. جميله جمال.. مفيش أفلام .. حادثة سرقة.. ما فيش سرقة.. جواز .. ما فيش جواز.. طلاق .. المهم طاخ طيخ .. طاخ طيخ ..

قــــرنى : على ودنه ..

فــكــرى : عليك نور.

ســوســو : يا سلام .. أيوه والنبى يا أستاذ بصرنى أحسن أنا منكسرة وماليش حد.

فــكــرى : بتقرى جريدة الساعة .. شوفتى بينكتب عنها إيه .. اللى اتنشر السنه دى فى الجريده دى عن كلب جميلة جمال .. أكتر من اللى اتنشر عن رواد الفضاء ..

حــسـين : والسبب.

فــكــرى : لأنها صديقة الأستاذ عبد الله رئيس التحرير ..

ســوســو : الله .. هى مش كانت مع الأستاذ عبد الغفار ..

فــكــرى : أول ما ساب الصحافة .. سابته ..

حــسـين : الأستاذ عنده حق يا مدام .. الدعاية أهم شىء

فــكــرى : أمال .. كل حاجه دلوقت تمشى بالدعايه .. الصواريخ .. سفن الفضاء .. رواد الفضاء (لسوسو) تفتكرى هم صحيح عايزين يروحوا القمر .. يعملوا إيه .. هم ناقصين .. إنما دعاية ..

ســوســو : يا سلام .. للدرجه دى ..

فــكــرى : أمال.. مارلين مونرو .. انتحار مارلين مونرو نفسه دعاية ..

قـــرنى : إزاى .. هى ما انتحرتش ..

فـكـرى : (بغضب مصطنع) انتحرت طبعًا .. انتحرت من قبيل الدعاية ..

قـــرنى : انتحرت عشان تعمل دعايه لروحها .. ؟

فـكـرى : لروحها إيه أنت راخر .. الشركة .. الشركة اللى كانت بتشتغل فيها .. بصوا لقوا اسمها بينزل .. يعملوا إيه .. قعدوا يكفروا فيها لحد ما انتحرت وراحوا مطلعين أفلامها القديمة وهات يا بيع ..

(الجميع يبدون إعجابهم الشديد .. وعندما يرتفع صوت فتوح ينظرون إليه)

فـتـوح : موش أصول أسيب أصحابى لوحدهم وأنا هنا لوحدى الوحده صعب ..

إلهـام : وبعدين يا محمد ..

محمد : موش عارف إيه الحكاية.. المسألة طولت قوى ..

أبو المجد : ده الطريق ده بالذات .. طول عمره عربيات رايحه وعربيات جاية .. إيه اللى حصل المره دى ..

سليمان : النحس .. فيه حد نحس فى العربية.. نحسها ووقفها ونحس كمان العربيات التانية.. ما شفناش عجله ماشيه..

حسين : أهو أنت كده .. تعمل العمله وبعدين تطول لسانك .. ما تكونش أنت ليه اللى نحستنا ..

جلنار : يا أخواتى دى موش عيشه .. أنا جسمى اتحتحت خلاص .. موش قادرة .. موش قادرة ..

(وتطول الجملة الاخيرة بصوت مرتفع فيصحوا العمدة)

عثمان : العربيه جات .. هى فين ؟

أبو المجد : عربية إيه أنت راخر .. نام نام

عثمان : كده .. تشكر على كل حال ..

(ينام العمدة وبعد لحظات يرتفع شخيره)

إلهام : وبعدين يا محمد أنا حاسه أن الحكاية موش حا تعدى على خير ..

محمد : ما تبقيش متشائمة كده .. دلوقت تيجى عربية تاخدنا كلنا ..

إلهام : متشائمة إزاى؟ طول الليل اهو ما فتتش عربية واحدة ..

محمد : موش عارف إيه الحكاية.. صحيح العربيات راحت فين.. ما فيش حد رايح يصيف ولا حد راجع من المصيف..

سليمان : (يسمع الجملة الأخيرة) القول قولك يا أستاذ يظهر اللى فى إسكندرية استقروا فى إسكندرية واللى في مصر استقروا فى مصر .. وما حدش رايح ولا جاى ..

قرنى : انت يا فصيح .. انت ياخويا ..

(يقوم ويتجه إليه)

تعرف اللى يحكمنى فيك .. ادفنك بالحيا تحت العربيه بتاعتك دى ..

سليمان : (يقف) اصطبح يا اخينا وقول يا صبح.

سوسو : تعالى يا قرنى .. ابعد عنه.. ده راجل شضلى ..

سليمان : بس يا ستى أنتى .. اتلمى وخليكى فى حالك ..

سوسو : (تقف وتبدأ فى الردح).
أتلم .. أتلم إزاى ؟ يا سواق عره .. يا عربجى الأتوبيس .. يا لمامه ..

فكرى : احفظ مركزك أنت يا سواق وبلاش لماضه ..

حسين : أما سواق قليل الأدب صحيح..

قرنى : سيبونى انا اوريه ..

فتوح : هو قال لها حاجه .. إيه الظلم ده ؟

سوسو : بس يا واد يا مقصع بس ..
(العمدة يصحو مفزوعًا)

عثمان : هى العربيه جات ..

فكرى : ماجاتش .. نام ..

عثمان : أنام .. انام ليه .. ؟

فكرى : كده ..

عثمان : تشكر على كل حال ..
(العمدة ينام)

سليمان : أيوه حامولها كلكك .. كل واحد يعمل أبو على قدامها .. موش كده.

سوسو : اوعى انت وهوه .. سيبونى عليه .. انت فاكر نفسك مين يا جدع انت ..
(رئيس مجلس الإدارة يتجه إلى سوسو ويمسكها من ذراعها ..)

حسين : تعالى يا مدام .. ده راجل قبيح .. ما تنزليش لمستواه

(سوسو تستريح لثناء رئيس مجلس الإدارة فتغير من لهجتها)

سوسو : دا راجل قبيح قوى ..

أبو المجد : ما تعمليش عقلك بعقله.. دا اكيد راجل كبر وبيخرف ..

فكرى : إيه ده .. ده مستوى واطى جدًا ..

قرنى : طولى بالك انت بس .. وأول ما نوصل اسكندريه حاعرف شغلى معاه .. تعالى .. تعالى يا روحى ما تعكريش دمك .. تعالى

(سوسو تبدأ فى البكاء .. يحاول الجميع إسكاتها ..)

عاجبك كده..

أبو المجد : قدم اعتذر لها .. قولها متأسف ..

فكرى : تعالى بوس راسها.

سوسو : (أثناء البكاء) ابعدوه عنى .. ابعدوه عنى ..

سليمان : حاضر يا ست .. أنا الغلطان .. برضه أنا الغلطان ..

جلنار : راجل حيوان صحيح .. ما يعرفش يعامل الستات إزاى .. سوفاج ..

سليمان : (يلتفت إليها) يا ست انت ما حدش داس لك على طرف..

جلنار : نعم.. أنت بتقول إيه يا سواق.. أنت عارف أنت بتكلم مين.. أنا عندى فى الجراج بتاعى خمس سواقين. الواحد منهم بعشرة زيك..

سليمان : خمسة ..

جلنار : أيوه خمسه ..

سليمان : بيسوقوا كلهم ..

جلنار : بيقول إيه الحيوان ده .. ؟

(العمدة يصحو من النوم ويتحدث مباشرة كأنه يسمع).

عثمان : ما تاخديلوش على كلام يا ست هانم .. ده راجل غلبان والغلب يتخن المخ ..

سوسو : (كفت عن البكاء .. وذهبت فجلست وحدها وأخذت تحدث نفسها.).

بقى أنا يتعمل فىّ كده .. دى واحده غيرى كان عندها عشر عربيات .. أناعلشان ماشيه بشرفى أتهزأ وأتمرمط.. والا علشان ماليش راجل.

حسين : (يتجه إليها) يا ست هانم أنت الخير والبركة .. أنت هنا فى حمانا كلنا .. ده راجل جاهل عديم التمييز ..

سوسو : والنبى دا البلد كلها تتمنى نظرة منى .. دا أنا لما كنت بامثل .. كانت العربيات تقف قدام التياترو بالعشر صفوف .. ده غير الأتوبيسات اللى كانت تغير الخط وتفوت على التياترو تاخد المتفرجين أشى رايح شبرا وأشى الحدائق وأشى الجيزه دة غير بتوع الأرياف.

حسين : يا هانم ما تاخديش فى بالك.. كل إنسان مننا معرض إنه يصطدم بالمواشى دول وهو ماشى فى طريقه ..

سوسو : وحضرتك من إسكندرية ؟

حسين : (يجلس) لا .. من مصر ..

قرنى : (وكان قد اقترب)

(الريجى يجلس .. واضح إنه يزنق على رئيس مجلس الإدارة).

قـــرنى : إزيك يا أستاذ ..

حـــسين : أهلا وسهلا .. (باضطراب).

قـــرنى : إيه رأى سيادتك فى الحكايه دى ..

حـــسين : موش باين أنها حاتعدى على خير ..

قـــرنى : (كلام له معنى) لا أبدًا .. ممكن تعدى على خير قوى .. بس أنت شد حيلك ..

ســوســو : قرنى .. قوم شوف حانعمل إيه ؟

قـــرنى : نقوم ياست .. حاضر يا ست ..

(الفجر بدأ يظهر والرؤيا الآن واضحة جدًا).

حـــسين : وحضرتك رايحة إسكندرية فى شغل ..

ســوســو : شغل إيه بقى.. ماخلاص.. زمانهم جابوا واحده غيرى ..

حـــسين : ولا يهمك.. أهى فرصه برضك تقضيلك يومين تلاته فى إسكندرية .. فى ضيافتى ؟

ســوســو : فى ضيافتك ؟

حـــسين : أنا عندى شقة فى استانلى .. إنما حاتعجبك خالص .. على البحر على طول ..

ســوســو : وأولادك ..

حـــسين : الأولاد بيصيفوا فى راس البر .. إنما دى شقه يعنى .. هه.. انت فاهمه بقى (يضحك).

ســوســو : (وهى تضحك) نفكر فى الحكايه دى ..

حسين : بس المهم نمشى بقى .. أنا أعصابى باظت .. عن إذنك أشوف أخرتها .. مع السواق ده.

سوسو : اتفضل.

(رئيس مجلس الإدارة يقوم ويتجه إلى السائق)

حسين : وبعدين يا أسطى .. العمل إيه ..

سليمان : قول لى انت.. انا راجل جاهل.. مابفهمش العمل إيه ..

حسين : يعنى تلقحنا فى الحته المقطوعه دى .. وبعدين تقول العمل إيه..

(محمد يقف بين رئيس مجلس الإدارة والسائق)

محمد : أنا مش داخله مخى الحكايه دى .. إزاى طول الليل ما فيش ولا عربية فاتت علينا.. لا أتوبيس ولا نقل ولا ملاكى ولا أى حاجه ..

العمده : (يقترب) يمكن كرتنوا على إسكندرية.. ومصر ..

أبو المجد : (يقترب) كرتنوا .. كرتنوا يعنى إيه ؟

عثمان : يمكن الكوليرا ظهرت فى مصر وإسكندرية .. وحجزوا الأهالى .. قالوا ممنوع الدخول والخروج

فكرى : دا أنت خيالك خصب قوى ..

عثمان : طيب قولولى بقى دى تيجى إزاى ..

(المحامى ينظر إلى سوسو فيجدها وحدها تمشط شعرها.. يتجه إليها)

أبو المجد : صباح الخير يا هانم ..

سوسو : صباح النور ..

(المحامى يجلس)

أبو المجد : اوعى يكون دمك لسه متعكر من حكايه السواق الحمار ده.

ســوســو : أهى بلاوى ..

أبو المجد : حضرتك نازلة إسكندرية تصيفى .. ؟

ســوســو : أيوه ..

أبو المجد : يا سلام.. دى فرصه سعيده بشكل .. أنا برضه نازل أصيف .. يا ترى بتنزلى فين ؟

ســوســو : وحضرتك بتنزل فين؟

أبو المجد : فى ميامى .. وحضرتك ..

ســوســو : لحد دلوقت مش عارفه .. يا ميامى .. يا ستانلى

أبو المجد : لا يا شيخه .. استانلى ده بقى شعبى خالص الجمال ده حرام يتحرم منه جمهور ميامى .. يا ريت تيجى عندنا فى ميامى ..

ســوســو : عندكم ..

أبو المجد : أنا عندى اقتراح ..

ســوســو : (مقاطعة) أنزل عند حضرتك يومين تلاته ..

أبو المجد : يا سلام .. مدهش .. ده موش جمال بس ده ذكاء ..

ســوســو : وبالأماره حضرتك عندك شقه .. موش كده ..

أبو المجد : فعلا ..

ســوســو : والأولاد بيصيفوا فى راس البر ..

أبو المجد : لا .. فى بور سعيد ..

ســوســو : معلهش .. فرقت بنط ..

أبو المجد : إيه رأيك بقى ..

ســوســو : نفكر فى الحكايه دى ..

(الريجى يحضر ويجلس)

قـــرنى : إيه رأيه يا أستاذ .. المسألة برضـه مش حتعدى على خير ؟

أبو المجد : المسألة .. آه .. مسألة إيه ؟

قـــرنى : ما تخليك حدق يا أستاذ.. احنا ورانا شغل.. على ودنه ..

أبو المجد : (يضحك) الله يحظك يا شيخ ؟

سليمان : (بصوت مرتفع يسكت الجميع) ما كنت مرتاح فى خط الباجور ... خمسه وعشرين سنه دلوقت سواق أرياف .. لفيتها قبلى وبحرى إيه اللى جابنى هنا ؟ موش عارف . قلة عقل .. زهقت من القفف والمقاطف .. تعبت من شيل البيض والفراخ والمش .. قلت اتمدن ... ارتاح ... اشتغل فى البولمان .. وكده يا رب ... أول يوم يحصل ده برضه ... كان خط الباجور ماله ... عشان اتبطرت على نعمة القفف والمش ... يبقى أول مشوار يحصل لى كده برضه ...

أبو المجد : (يتجه إلى السائق) أنت بتقول إيه دا أول مشوار لك على الخط ده ؟

سليمان : شوف النحس ..

أبو المجد : نحس إيه الله يخرب بيتك .. إزاى دا أول مشوار لك على خط إسكندرية ..

سليمان : اللى حصل ..

أبو المجد : يعنى عمرك مارحت إسكندرية.

سليمان : رحت كتير راكب .. إنما سواق دى أول نوبه.

أبو المجد : وإزاى ادوك العربيه وسابوك لوحدك فى سكه ما تعرفهاش

سليمان : ما اعرفهاش إزاى يا فندى وحد ما يعرفش سكة مصر إسكندرية ..

أبو المجد : إزاى الشركه تعمل كده ؟

سليمان : كانوا باعتين معايا سواق قديم

أبو المجد : وراح فين ؟

سليمان : مراته عيانه قلت له خليك معاها وأنا عارف السكه لوحدى.

أبو المجد : اديته أجازه من عندك ..

سليمان : انت حاتفتح لى محضر والا إيه .

أبو المجد : طبعًا .. أنت فاهم أنت عملت إيه.

سليمان : والنبى بلاش هلضمه ..

أبو المجد : أكيد ما احناش فى طريق إسكندرية (يتلفت حواليه).

سليمان : حنكون فين يعنى ؟

أبو المجد : أنت بتسألنى ؟

سليمان : يمكن بقى فى طريق دكرنس.

أبو المجد : أهو ده اللى انت فالح فيه.

سليمان : احفظ مركزك يا أستاذ وبلاش قباحه.

(محمد يقبل ويقف فى منتصف المسرح)

محمد : (بصوت مرتفع) يا جماعه .. فيه حاجه غريبه

(يتجه إليه الجميع ويلتفون حوله).

أبو المجد : إيه فيه إيه ؟

محمد : الشارع .. الطريق ..

قرنى : طريق إيه ؟

محمد : طريق الأسفلت .. العربيه كانت ماشيه على طريق أسفلت مش كده ..

الجميع : أيوه.

محمد : طريق الأسفلت انتهى هنا بصوا ...

(ينظرون حولهم)

قرنى : ويعنى إيه بقى الحكايه دى ..

(سوسو تسمع متجهة إليهم)

سوسو : يعنى ما احناش فى طريق مصر إسكندرية ..

سليمان : أمال فين داهيه .. انا موش طالع معاكم من مصر .

(الريحبى يمسك فى السائق)

قرنى : أنت ودينا فين .. وديتنا فين الله يخرب بيتك ..

سليمان : ماتطول بالك اما نشوف الحكايه دى ..

أبو المجد : نشوف إيه .. الله يخرب بيتك ..

محمد : علشان كده .. ما فيش ولا عربيه فاتت علينا ..

حسين : (للسائق) يا نهار أبوك اسود ..

سليمان : طول بالك يا فندى .. دوروا على الطريق ..

أبو المجد : فين الأسفلت .. فين ..

سليمان : يعنى لطشته .. فتشونى ..

(المحامى ومحمد ورئيس مجلس الإدارة يسيرون حولهم ويخرجون من المسرح.. ثم يعودون والجميع فى ذهول).

حسين : موش ممكن نكون فى طريق مصر إسكندرية

العمدة : (للسائق) افتكر كده يا أسطى .. أنت وديتنا فين ؟

سليمان : افتكر يعنى إيه ..

عثمان : يعنى لتكون وديتنا مطرح تانى وناسى .. سمى كده بالله .. وافتكر كويس ..

سليمان : أنتوا حاتجننونى يا عالم .. ما أنا طالع معاكم وماشى معاكم ..

سوسو : علشان كده .. العربية وقعت فى الحفره أول الأسفلت ما خلص وقعت فى الرمل

(المحامى ومحمد يخرجان كل من ناحية)

سليمان : أنا عينى رفت من الصبح.. كنت عارف ان ده حا يحصل..

سوسو : (تتجه إلى السائق تحدثه فى شماتة) وديتنا فين يا فالح .. يا بو لسان طويل .. اسمعوا يا جماعه ..

(تتجه إلى الموجودين) كتفوه ..

قرنى : بتقولى إيه ؟

سوسو : كتفوه بسرعه .. دى مؤامرة ..

(تتقدم من السائق) فين بقية العصابه .. هيه فين ..
حاييجوا دلوقت .. موش كده ..

سليمان : الست دى بتخطرف بتقول إيه ؟

سوسو : فيه عصابه والا لأ.. يا جماعه.. يا جماعه كلكم ..
احنا وقعنا فى إيد عصابه والسواق ده واحد منهم

سليمان : عصابه .. يا ماما.

حسين : حلم حضرتك شويه .. فهمينا حضرتك .. وصلتى
لاستنتاج معين

قرنى : عصابه إيه .. سيبتى ركبى

عثمان : إلهى يسترها معاكى يا ست .. رسينا على كل حاجه ..

جلنار : عصابه.. يا دهوتى.. آدى اللى كان ناقص.. يا مصيبتك
السوده يا جلنار.. يا داهيتك يا جلنار ..

سوسو : كتفوه ..

(حامل الشنطة يبتعد وهو يمسك شنطته بحرص
وحذر شديدين ويجرى فتوح)

قرنى : ما تفهمونا إيه الحكايه ..

سوسو : بقى السواق ده جابنا هنا فى الحته المقطوعه دى
علشان العصابه بتاعته تهجم علينا وتسرقنا (للسائق)
موش كده

سليمان : إيه يا خويه التخريف ده.. ما أنا واقع فى المصيبه زيكم..

سوسو : العصابه دلوقت تيجى وتاخد فلوسنا وحاجتنا وتاخدك
معاها وتمشى ..

(الريجى يهجم على السائق يكتفه من خلف ظهره والصحفى يشير له بيده داخل جيبه كأن بها مسدسًا).

فكرى : اوعى تتحرك.. إذا اتحركت حا اضربك بالنار على طول..

قرنى : شوفولنا حبل .. حبل يا جماعه .. أما برافو عليكى يا سوسو ..عرفتيها إزاى دى .. يا بنت الإيه؟

سوسو : م السيما.. أنا شفت فيلم زى كده بالمظبوط دلوقت بقى .. العصابه حاتيجى راكبه خيل .. (تمثل) ترك .. ترك .. وعلى وشهم قناع ويروحوا مطلعين المسدسات ويروحوا محوطين علينا .. وواحد منهم يلم مننا الحاجات كلها .. وزعيم العصابه يروح هاجم على وواخدنى قدامه على الحصان ..وجرى ..

قرنى : عايزين حبل.

سليمان : بالله العظيم أنتو كلكم مخاليل.. حصان إيه يا ست اللى حا ييجى وعصابه إيه ؟

(يحضر المحامى مسرعًا ووجهه مكفهر ويبتعد عن الجميع وينادى)

أبو المجد : يا جماعه.. احنا واقعين فى مصيبه ..

(الريجى يترك يد السائق ويلتف الجميع حوله)

أبو المجد : أنتوا عارفين احنا فين دلوقت .. احنا فى أعماق الصحراء الغربية ..

فتوح : غربية .. يا نهار منيل ..

سوسو : مش قلت لكم ؟

حــســين : إزاى ..

قـــــرنى : رحنا فى داهيه

عـثـمـان : يا نهار أغبر ..

أبو المجد : لقيت يافطه.. يافطه إنجليزى من أيام الحرب .. الحته اللى احنا فيها دى كانت معسكر .. بيننا وبين إسكندرية تمنين كيلو .وبينا وبين مرسى مطروح تلتميت كيلو ..

الجـمـيع : (مدهشون .. محمد يدخل وتقبل إلهام عليه تحتضنه فى خوف) ..

سليـمـان : مرسى مطروح .. أيوه .. افتكرت ..

عـثـمـان : موش قلت لك سمى وانت تفتكر ..

ســوســو : افتركت إيه يا مغفل ..

سليـمـان : مـرسى مطـروح (يلتـفت حـواليـه.. ثم يرى الصـحـفى فيتجه إليه ويمسكه من ملابسـه..) الأفندى ده هو اللى جابنا هنا ..

فــكــرى : اوعى .. شيل إيدك .. راجل عبيط صحيح

سليـمـان : والله ما انا سايبك .. انت اللى غشيتنى .. يا جماعه وأنا مـاشى فى الطريق الطوالـى شـفت يافطه مكتـوب عليها من ناحية إسكندرية ومن ناحية مرسى مطروح .. الحقيقة الدنيا كانت ضلمه وما شفتش السهم بيشاور على فين.. والأفندى ده كــان جنبى فى كــرسى نمـرة واحـد.. سـألتـه إسكنـدرية كـده والا كـده .. قـال لى لأ كده.. مشيت ..

فــكــرى : انت كداب .. كل الكلام ده يا اخوانا ما حصلش ..

سليمـان : والله العظيم حصل ..

فــكــرى : طيب إذا كان حصل يبقى معنى كده اننا دخلنا فى طريق مرسى مطروح .. موش كده ..

قـــرنى : مظبوط ..

فــكــرى : واحنا دلوقت موش فى مرسى مطروح .. يبقى احنا هنا إزاى..

سليمـان : أصل احنا بعد مامشينا شويه فى السكة اللى شاورت لى عليها لقيت سكتين قدامى .. قلت لازم السكة اللى على الشمال دى ورحت محود فيها.

فــكــرى : سألتنى ..

سليمـان : لأ .. ما كانش فيه يافطه ..

فــكــرى : يعنى انت اللى جبتنا هنا ..

سليمـان : أنت اللى طلعتنا من على الخط الطوالى .. كان زمانا رحنا إسكندريه .. منك لله ..

فــكــرى : انت بتستعبط يا جدع أنت .. انت عاوز تلقح بلاويك على ..

سليمـان : حرام عليك .. يعنى الحق على اللى استأمنتك .. ده من أمنك لا تخونه ولو كنت خاين ..

فــكــرى : اسمع يا جدع أنت .. كلمه واحده وحاقطم رقبتك ..

سليمـان : ما قطمتها خلاص .. هو عاد فيها حاجه ؟ منك لله يا شيخ ..

حسين : بس إزاى دا ممكن يحصل ؟ إزاى ولا واحد فينا خد باله.

عثمان : يا فندى اللى فينا مكفينا .. كل واحد سرحان فى حاله .. حياخد باله من السكه كمان ..

قرنى : ما هى كلها صحرا فى صحرا .. معانا سواق حنبص على الطريق كمان.

أبو المجد : حودنا من طريق مرسى مطروح ؟ يعنى كنا فى إسكندرية.. فوتنا العامرية (للسائق) ما شفتش نور إسكندرية قبل ما تحود .. اتعميت ؟

سليمان : شفت نور صحيح .. افتكرته مشروع من اللى بيعملوهم فى الصحرا..

ابو المجد : دا مش معقول .. وأنا ابص فى الساعه واقول إيه الحكايه .. ما حدش فيكم خد باله.

سوسو : حناخد بالنا من إيه؟ ناس راكبين أتوبيس ومعاهم سواق سايق حنقول له كمان يمشى فين .. واذا كان أعمى .. مفيش مخ ...

سليمان : أنتو يعنى كلكو اتشطرتوا على أنى .. ما حدش فيكم كلم الافندى اللى غشنى ليه ؟

حسين : الأفندى مش مسئول ...

سليمان : لأ ... بقى مسئول ساعة ما سألته .. مسئول يقول لى ع الحقيقه ما يخمنيش ..

أبو المجد : (يشير إلى السائق) حضرته دا أول مشوار له على خط اسكندريه .. وماشى لوحده ..

سليمان : طب ما هو لو كان الأفندى نصحنى بالحق كان زمانا وصلنا ..

جلنار : مصيبة .. مصيبة كبيرة ..

فتوح : حوسه .. حوسه واحتسنا فيها خلاص ..

محمد : إزاى ماخدناش بالنا... كنا إيه نايمين.. واخدين مخدر..

سليمان : منك لله يا أستاذ ... منك لله ...

(يجلس على الأرض منهارًا ...)

حسين : يعنى إيه الموقف دلوقت ..

أبو المجد : الموقف إننا فى جهة ما بالصحراء الغربية ..

عثمان : الصحراء الغربية .. يا نهار اسود ..

إلهام : أنا خايفه يا محمد .. خايفه ..

(تبكى ومحمد يهدئ من روعها).

فتوح : احنا تهنا .. احنا خلاص تايهين ..

جلنار : يا مصيبتك يا جلنار ...

الجميع : (فى ذهول).

قرنى : رحنا فى داهيه .

سوسو : (تبتعد وتحدث نفسها) يعنى إيه.. يعنى احنا خلاص تهنا.. طب ما أنا طول عمرى تايهه فى الصحرا.. طب مش ده اللى كنت عايزاه... كنت عايزه أعيش فى الصحرا على طول.. الرمل والليل والنجوم.. يعنى إيه. يعنى إيه ..

(تتجه إلى المجموعة وتواجهها).

يعنى خلاص تهنا .. تهنا فى الصحرا ..

ستار

الفصل الثانى

المشهد الأول

المنظر:

قطعة من الصحراء.. الوقت ضحى.. المسرح خال.. يدخل محمد وإلهام من الناحية اليسرى.. التعب والإجهاد باد عليهما محمد يحمل جاكتته على كتفه والعرق واضح على جبهته.. إلهام منكوشة الشعر حزينة ثائرة.. تجلس متهالكة على مرتفع ومحمد يقف يجفف عرقه..

إلهـــام : أنا تعبت.. مش قادره امشى خلاص ..

محمد : معلش.. دلوقت ربنا يفرجها ..

إلهـــام : إزاى.. تقدر تقولى إزاى .. عشان تنبسط من شورتك اللى زى الزفت ..

محمد : شورتى؟ هى إيه اللى شورتى .. ؟

إلهـــام : مشوار إسكندرية ؟ مش شورتك .. ؟

محمد : ماحصلش .. دا أنا حتى بالأمارة قلت لك بلاش نسافر وطارق عيان .. حكمتى رأيك ..

إلهـــام : طب ما هو ممدوح كمان عيان .. وانت اللى حكمت رأيك ..

محمد : أنا اللى قلت نسافر ؟

إلهام : أنا كنت حاسه أنك عاوز كده .. إنما الحق على اللى سمعت كلامك .. عاجبك كده .. وماحدش عارف حايحصل إيه كمان

محمد : حايحصل إيه يعنى ؟

إلهام : الله أعلم .. أنا كنت حاسه أنك خلاص ابتديت تمل ..

محمد : إنتى بتتكلمى إزاى ؟

إلهام : يعنى لسه بتخبى زى الأول ..

محمد : بذمتك دا وقته ..

إلهام : شوف .. مش قادر تقولها .. طب اكدب على قول آه .. إنما مش قادر ..

محمد : وحياتك يا إلهام .. أنا مش قادر أتكلم ..
(تقف أمامه ثائرة).

إلهام : قول .. قولها وخلص ضميرك من ربنا .. قول ما عدتش باحبك .. انت فاكر أنى مش حاسه بيك أنا عارفه إيه اللى فى مخك .. بذمتك مش قاعد تندم وتقول يا ريتنى ماجيت المشوار ده .. ؟

محمد : دا صحيح .. أنا ندمان فعلاً ..

إلهام : شفت .. أنا مش غلطانه .. أنا كاشفاك وفاقساك .

محمد : وحياتك ما فيش داعى للكلام ده دلوقت .. احنا فى إيه ولا فى إيه ؟

إلهام : لحد دلوقت مامقلتهاش ..

محمد : إيه هى اللى مقلتهاش ..

إلهام : ماقلتليش بحبك ..

محمد : باحبك يا ستى .. كويس كده ..

إلهام : مالك بتقولها كده من غير نفس .. باشحت منك.

محمد : باحبك يا ستى بنفس ..

إلهام : حضرتك بتتريق .. ؟

محمد : (فى ثورة) أنتى عايزه إيه ؟

إلهام : اسأل نفسك .. أنت عايز إيه ؟

محمد : أنا مش عايز حاجه .. تسمحى تسكتى بقى ؟

إلهام : نعم .. اسكت أنت .. حتتحكم فىَّ كمان ..

محمد : يوه .. كفايه بقى .. (يمشى).

إلهام : حضرتك سايبنى وماشى ..

محمد : يعنى حامشى أروح فين ..

إلهام : أنا اللى حامشى وأسيبهالك ..

محمد : تسيبيلى إيه ؟

إلهام : الدنيا بحالها ..

محمد : ما حنا الاتنين سيبنا الدنيا خلاص كلها فركة كعب ونبقى فى الآخرة..

إلهام : (تبدأ فى البكاء).

أنا عارفه .. كنت حاسه ..

(محمد يتقدم منها يربت على كتفها).

محمد : طب كفايه بقى .. بلاش فضايح قدام الناس ..

إلهــــام : ابعــد عنى .. اوعى تلمــسنى .. من هنا ورايح لا لك دعوه بى ولا لى دعوه بيك .. فاهم .. ؟

محـمـد : والناس .. ؟

إلهــــام : اللى يهمك بس الناس ..

(يدخل العمدة وجلنار ويجلسان متهالكين ويصمت محمد ويربت على إلهام .. فتمسح دموعها ويجلس محمد صامتًا).

جـلـنـار : أنا قالولى فى راجل فى الإبراهيمية .. راجل جريجى بيشوف الكوتشينة .. كوتشينته ما تنزلش الأرض .. قلت أروح أشوف الحكاية إيه أشوف إيه اللى جاى .. إيه المخبى .. حاكم اللى شفناه كتير .. كتير قوى ..

عـثـمـان : اللهم لا اعتراض ..

جـلـنـار : أيوه .. الريح جامد .. الموج صعب ..

عـثـمـان : نطاطيله برضه .. ما هى الناس على دى ودى ..

جـلـنـار : أيوه .. بس الحكاية زاطت قوى .. الكبيـر صـغـر .. والصغير فى العلالى فوق ..

عـثـمـان : ما هو الواحد برضه.. لازم يساير الجو طيب أقولك حكاية.. حكاية من كام سنة كان اللى يسألنى بتشتغل إيه.. أقول من ذوى الأملاك.. واللى كان يقولى يا فلاح أزعل .. كانت شتمه.. جم دلوقت قالوا ما يخشش البرلمان إلا الفلاح .. قلت فلاح ابن فلاح.. ما تاخديش فى بالك يا ست هانم الواحد برضه.. ما يقفش ضد التيار ..

جلنار : يقف .. هو فيه حد عاد فيه حيل يقف .. إلا يقف قال

(يدخل حسين.. رئيس مجلس الإدارة وسوسو ويختاران مكانًا يجلسان فيه .. الحديث مستمر منذ دخولهما حتى الجلوس..).

حسين : الحياة يا مدام مش لغز ولا حاجه .. بس اللى يفهمها .. يقدر يتغلب عليها على كل شىء ..

سوسو : وحياتك فهماها.. خبزاها وعجناها وكل ما أمشى أقع..

حسين : ما هى كثرة الوقوع دى .. مهمة .. الإنسان بياخد من الوقوع حصانه ضد الوقوع ..

سوسو : وحياتك وكل مرة بتعويره ..

حسين : أنتى لازم زى ما سمعت من الإخوان محبكاها شويه ..

سوسو : إيه هى اللى محبكاها ؟

حسين : الأمور تتاخد ببساطة .. الواحد يعيش الحياة من غير ما يفكر كتير وما يشغلش نفسه دا ليه ودا عشان إيه.. دا بيكبر ليه.. ودا بيصغر ليه ودا بيعلى ليه.. ودا بينزل ليه .. مش لازم الإنسان يشغل نفسه بالحاجات دى .. الدنيا اتخلقت عشان نعيشها .. مش عشان نفهمها .

سوسو : طب نعيشها إزاى من غير ما نفهمها .. ؟

حسين : بسيطة .. بسيطة جدًا .. حضرتك لامؤاخذة مش فى بطنك معدة وأمعاء وبنكرياس وكبد وحاجات كتير ؟

سوسو : أيوه ..

حسين : الحاجات دى كلها مش بتاخد الأكل وتهضمه ودا يفرز عصارات ودا مش عارف يعمل إيه عشان الإنسان يعيش.

سوسو : طبعًا ..

حسين : لو فرض أن حضرتك ماتعرفيش الحاجات دى .. بتشتغل إزاى.. الحاجات دى حتتوقف عن الشغل .. ؟

سوسو : لا ..

حسين : يعنى الفهم وعدم الفهم هنا مالوش دعوه ..

سوسو : مش واخده بالى ..

حسين : يعنى سواء فهمتى معدتك بتشتغل إزاى .. أو ما تفهميش .. فهى بتشتغل ..

سوسو : أيوه ..

حسين : يبقى خلاص.. الحياة الواحد يعيشها ومش ضرورى يفهمها.. ويعيشها ازاى.. يتمتع بكل اللى فيها.. الجمال .. (ويشير إليها إشارة ذات معنى..).

عثمان : احنا تعبنا خلاص .. تعبنا قوى .. اللهم لا اعتراض ..

جلنار : أنا خلاص حاسخسخ ..

حسين : اتمتعى بحياتك يا مدام.. شبابك.. وما تفكريش كتير..

إلهام : حانقعد هنا على طول ..

محمد : علمى علمك ..

(يدخل قرنى وفكرى يتحدثان ثم يجلسان) .

قرنى : ما هو أصل الفن بحره غويط قوى ..

فكرى : كده .. ؟

قرنى : أمال .. كل مخرج وله حكايه . كل منتج وله موضوع . كل أرتيست ولها طريقه .. أمال .

فـكـــرى : يظهر خبرتك واسعة بالوسط الفنى ..

قـــــرنى : يا سلام .. مربيه على إيدى وحياتك ..

فـكـــرى : إيه هو .. ؟

قـــــرنى : الوسط الفنى .. أهى ست سوسو دى مثلا ممثلة حلوه قوى .. إنما تحس أنها حاطه اللى عندها كله فى قزازه وساده عليها ..

فـكـــرى : فعلا.. عندها إمكانيات.. بس ما انطلقتش لأنها برضه مش مثقفة.. موهوبة وذكيه .. وعيبها قلة الثقافه ..

قـــــرنى : ثقافة إيه يا فندى .. خليها على الله .. الثقافة مالها ومال الفن .. هى حتعمل خوجه فى مدرسة ..

فـكـــرى : الثقافه واجبه برضه ..

قـــــرنى : وحياتك .. أنا ما بيعلنى فى الناس اللى باشتغل معاهم إلا المثقفين بتوعكم دول .. الناس الفنانين المظبوط .. إيدهم ماشيه فى الشغل عندك الأستاذ حسونه المخرج .. أهو دا لاراح مدارس ولايحزنون .. عامل كام فيلم بيجيبوا دهب ..

فـكـــرى : كتير ..

قـــــرنى : أهو دا اتلطم فى الدنيا وحياتك .. مخرج جدع .. مخرج واقعى صحيح ..

فـكـــرى : واقعى ؟

قـــــرنى : أمال .. دا قعد عشر سنين .. كل ما يقوم من نصيبه .. يقع فى نصيبه ..

فكرى : عشان كده .. سموه المخرج الواقعى ..

قرنى : هو الواحد يفهم الواقع إزاى؟ إذا ما كانش يقع بنفسه ..

فكرى : على رأيك ..

(يدخل إسماعيل ومعه فتوح ويجلسان).

فتوح : ما تجيب عنك الشنطة أشيلهالك ..

إسماعيل : كتر خيرك ..

فتوح : ليه بس .. دا احنا كلنا هنا اخوان .. ولازم نساعد بعضينا .. مش الناس لبعضيها برضه .

إسماعيل : متشكر ..

فتوح : حضرتك غنى ..

إسماعيل : ماغنى إلا الله ..

فتوح : أصل أنا ما باصاحبش غير الناس الغنيين ... الغنيين قوى ..

إسماعيل : (يشير إلى حسين) عندك الراجل اللى هناك ده .. غنى قوى..

فتوح : طب ما أنا عارف .. ما هى لازقه له أهى ..

إسماعيل : أنا راجل على باب الله ..

(يقوم فتوح ويسير إلى قرنى وفكرى) .

فتوح : طب يا خويا .. خليك لوحدك على باب الله اسمع كلامى دا الوحده صعب ..

(يدخل سليمان ويقف متهالكًا).

فكرى : يعنى جيت ..

سليمان : أيوه جيت ..

فكرى : ما كنت بتقول مش حاسيب العربية بتاعتى وقاعد تتلامض وتقول دى زى سلاح العسكرى ..

سليمان : اللى حصل بقى .. انت حتحاكمنى .. ؟

قرنى : أمال إيه ؟ لماضه بس ..

(العمدة يقوم ويتجه إلى السائق ويميل عليه يهمس فى أذنه..)

سليمان : تقدر تفهمنى .. اشمعنى مختارنى أنا دون عن دول كلهم عشان تسألنى .. ؟

عثمان : مش أنت برضه الأسطى بتاعنا ومسئول عننا ..

سليمان : حابقى مسئول عنكم بره العربية كمان ..

عثمان : ماهو مادام ما وصلناش إسكندرية .. تبقى لسه مسئول عننا ..

(ينظر إلى الباقين..)

مش كلامى مظبوط يا حضرات .. الكسكره أهه.

(يخرج من شال عمته تذكرته ويريها للسائق ويعيدها فى حذر..)

سليمان : عايز إيه خلصنى .. اسأل يا أخى ..

(يميل عثمان على أذنه ويرفع سليمان رأسه ويقول فيما يشبه الصراخ ..).

سليمان : ما قدامك الصحرا واسعه أهيه ..

عثمان : كده .. ما هى أصلها سميات .. سميات فى الجسم ..

(يسير عثمان ويخرج من المواجهة ويضرب سليمان كفًا بكف .. ويدخل أبو المجد ثائرًا).

أبو المجد : انت حاتروح فى داهية ..

سليمان : لا يا شيخ ..

أبو المجد : أمال .. انت فاكر الحكاية لعبه ..

سليمان : ع العموم أنا قلت لكم خليكوا قاعدين فى العربية ع الأقل فى الضل.. ما سمعتوش كلامى.. أنتو أحرار ..

أبو المجد : كنا نقعد نعمل إيه هناك ..

سليمان : يعنى عملتوا إيه هنا ..

(يدخل العمدة وهو يجرى وذيل جلبابه فى يده).

عثمان : الحقوا يا جماعه .. فيه عربية جايه .. يا سلام بركاتك يا سيدى شبل ..

(يهب الجميع واقفين..)

حسين : متأكد ..

عثمان : أيوه وكتاب الله .. عربية فنطاس .. من بتوع البنزين .. شفتها بعينى دول ..

فكرى : جايه هنا ؟

عثمان : أيوه جايه علينا على طول .. تعالوا شوفوا .

(يتجهون جميعًا إلى خلفية المسرح .. ينظرون وبعد لحظات واللغط دائر بينهم .. يقبل عويس ويلتفون حوله ويدخل المسرح ..).

عويس : سلامو عليكو ..

الجـمـيع : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

(يلتفون حوله).

عــويس : حضرتكم عدم المؤاخذة بتعملوا إيه هنا ..

ســوســو : بنتفسح .. بنشم هوا .. احنا سواح ؟ ..

عــويس : (يأخذ الأمر جادًا).

ياه .. دا أنتو غوطتوا قوى ..

ســوســو : ما عجبناش الهوا هناك .. قلنا نشمه هنا.

عــويس : (يجلس ويستدير الجميع حوله).

دا أنا كنت فاكركوا بتوع جاز ..

قــــرنى : جاز إيه يا أخينا؟.. أنت شايف حد مننا فشل قدامك ..

حــسين : وانت حضرتك رايح فين وجاى منين .. ؟

عــويس : أنا .. أنا عدم المؤاخذة سايق فنطاس ..

ســوســو : فنطاس .. فنطاس إيه ؟

فــكــرى : دى عربية من اللى بتشيل الجاز والبنزين ...

عــويس : معـايا بنزين طيـاره .. كنا بنشـتغل فى الشـركـة اللى بتفجر فى الصحرا ع الجاز ..

فــكــرى : وليقتوا جاز ..

عــويس : أول ماظهر الخواجات ردموا الأبيار وقالوا لنا مافيش .. وعزّلوا .. وانا أخدت بنزين الطيارة اللى فضل وكنت راجع ورا العربيات عوقت شوية فى السكة.. تهت ..

قــــرنى : (يضحك) تهت .. عليك نور ..

عـثـمـان : جبتك يا عبد المعين تعينى ..

فـكـرى : والشركة ردمت الأبيار ليه ؟

عـويس : علمى علمك .. قالوا ما فيش جاز .. وحياتك ريحة الجاز كانت طالعه من الأبيار .. بيقولوا بيسحبوه من بعد الحدود ..

حـسين : وانت كنت رايح فين ؟

عـويس : إسكندرية .. أنا تهت بقالى كام ساعة تايه إنما دلوقت خلاص .. عرفت علامات السكة .

قـرنى : هى الحتة كانت تقيلة شوية ؟

عـويس : حتة.. حتة إيه؟ والنبى يا جماعة القاش معاكم شوية ميه.. أنا ريقى نشف ..

سـوسـو : ميه لا .. فيه بيره .. تشرب بيره ..

عـويس : بيرة .. (بتردد) زى بعضه .. هى حرام صحيح .. إنما الضرورة ..الضرورة لها أحكام

سـوسـو : (للريجى) هات قزازة من الفريجيدير يا قرنى بس تكون ساقعه أحسن الأسطى حران .. قوى .

عـويس : كتر خيرك يا ست هانم .. الخمرة حرام .. إنما يعنى للضرورة أحكام ..

قـرنى : يا أخى حرمت عليك عيشتك .. أنت صدقت دا احنا ريقنا نشف وبنشرب من عرقنا .. والنبى ياست سوسو ما فيش داعى للهزار دلوقت خلينا فى الجد ..

عـويس : طيب ما فيش سيجارة ..

أبو المجد : (بعصبية) اسمع .. بلاش سيرة الحاجات اللى بتبوظ

الأعـصـاب دى.. احنا تايهين زيك من إمـبـارح المغـرب واحنا هنا ..

فــتــوح : احنا كلنا تايهين .. تايهين خالص ..

عــويس : تايهين؟ وكنتوا رايحين فين.. ؟

أبو المجد : كنا راكبين أتوبيس .. سايقه واحد سواق حمار.

سليمـان : اسمع يا فندى .. لم لسانك أحسن لك ..

عــويس : معلش يا أستاذ .. دى حاجات بتاعة ربنا يعنى هو كان يقصد يتوهكم ..

ســوســو : اسمع .. أوعى تكون من العصابة ..

عــويس : عصابة إيه يا ست .. ؟

ســوســو : العصابة اللى حاتطلع علينا تسرقنا.. عصابة السواق ده ..

عــويس : كده برضه.. الله يسامحك يا ست هانم (يقف) سلامو عليكم..

قـــرنى : (يمسك به) تعالى هنا.. رايح على فين ؟

عــويس : ماشى ..

حــسين : طول بالك يا أسطى.. أنت عندك كام محل فى العربية؟

عــويس : محل إيه .. دى عربية فنطاس .. كلها بنزين .

حــسين : ما تقدرش تاخد معاك حد.. حاندفع لك اللى أنت عايزه..

عــويس : تدفع لى .. يا أفندى دى عربية فنطاس .... ما فيهاش مطرح..

قـــرنى : نركب فوق الفنطاس ..

عـــويس : فوق البنزين .. دا كان يولع فى دقيقة واحدة دا بنزين طياره ما يستحملش ..

حـــسين : نركب جنبك ..

عـــويس : فيه مطرح واحد ..

حـــسين : واحد بس ؟

عـــويس : مافيش مانع آخد واحد منكم معايا ..

حـــسين : زى بعضه.. وأول ما نوصل إسكندرية نبعت عربية تجيب الباقيين.. يا للا بينا ..

أبو المجد : (يعترض طريق رئيس المجلس).
يااللا بيكم فين ؟

حـــسين : أروح أجيب لكم عربية وأجى ..

فـكـرى : واشمعنى أنت .. ؟

حـــسين : علشان أنا رئيس مجلس إدارة .. وطبعًا لى نفوذ وأقدر أجيب لكم عربية ..

أبو المجد : ما هو الأستاذ صحفى .. واتصالاته واسعه ويقدر يقوم بالحكاية دى .. وأنا كمان مش أقل منكم ..

حـــسين : طب وإذا كان واحد حيروح .. ليه يكون الأستاذ فكرى بالذات أو حضرتك .. ليه ما يكونش أنا ..

أبو المجد : وليه يكون أنت.. ثم إن الحكاية مش محتاجة لنفوذ ولا غيره.. ولا محتاجه لإسكندرية كمان اللى حيروح يبلغ أى نقطة حدود .. هم حيجوا على طول ينقذونا..

حسين : خلاص.. يبقى نروح نقطة الحدود.. يا للا يا أسطى..

فكرى : يا للا فين ؟

قرنى : ما تطول بالك يا أستاذ .. أنتوا حتكروتونا ولا إيه .

حسين : يعنى إيه نكروتك ..

قرنى : تكروتنا .. يعنى تكروتنا .. اشمعنى واحد منكم اللى حايروح .. عشان بهوات يعنى .. لا كلنا واحد ..

أبو المجد : عشان يعرف يبلغ ..

قرنى : ودى عايزه معرفة دى .. أى واحد حيروح يقول لهم فيه ناس تايهين فى الحتة الفلانية حييجوا على طول ..

سوسو : بالظبط .. أروح أنا ..

حسين : لايمكن ..

سوسو : ليه بقى .. ؟ معنديش نفوذ ..

حسين : مش الفكرة .. الفكرة أننا لا يمكن نوافق أن واحدة ست تسافر لوحدها مع ..

عويس : مع إيه يا أستاذ ؟ هه مع إيه ؟

حسين : مع راجل ..

سوسو : ليه بقى .. حا يا كلنى فى السكة .. دا باين عليه طيب وابن حلال ..

أبو المجد : مش ممكن أبدًا ..

فكرى : نبقى احنا إيه.. أما نسيب واحدة ست لوحدها فى الصحرا مع راجل ..

إلهام : وماله .. مالها الست .. دا حتى الست تستحق الإنقاذ

قبل الراجل.. أنا اللى حاروح .. أنا عندى ولاد صغيرين ساايباهم لوحدهم ..

فـكـرى : ساايباهم فين ..

إلهـام : فى مصر ..

فـكـرى : دا رايح إسكندرية ..

إلهـام : وماله.. أنزل إسكندرية.. وآخد القطر على مصر على طول..

فـكـرى : دا أنتى أصلك رايحه الإسكندرية .. وكنتى ساايبة الولاد الصغيرين لوحدهم .. ؟

محمد : وانت مالك انت يا أستاذ .. تتحشر فى شئون غيرك ..

فـكـرى : طب وأنت مالك أنت ..

جلنار : يا جماعة اللى تروح لازم أنا.. أنا ست تعبانه وعيانه ..

عثمان : أيوه .. الست جلنار لازم هى اللى تروح .. دى كُمَّل ومش حيحصل حاجة فى السكة بإذن الله.

فتوح : أنا اللى أروح معاه .. أنا أصغر واحد فيكم وأنا لسه ما اتمتعتش بالدنيا.. ثم أنا خفيف يعنى لما أركب العربية.. مش حتزود الحمولة ولا حاجه.. عشان ما تغرزش ..

فـكـرى : أنا اللى رايح .. يا للا يا أسطى ..

أبو المجد : وليه ما يكونش أنا ..

(يبدأ الجميع فى الحديث بصوت مرتفع مختلط لا أنا..

أنت إيه .. وفجأة يصرخ سليمان).

سليمان : بس .. أنا عندى فكرة ..

(يصمت الجميع وينظرون إليه) .

سليمان : تتخانقوا مع بعض بس مش بالكلام.. بالضرب وانتو حداشر.. تموتوا عشرة منكم واللى يفضل حى هو اللى يروح ..

أبو المجد : يا دمك ..

قرنى : خفيف قوى المضروب ..

فتوح : أيوه.. عشان نموت كلنا وتروح أنت..

عويس : أنا حاخد أشد واحد فيكم .. اللى صحته كويسة إذ ربما العربيه تنغرس فى الرمل ولا حاجة يبقى يساعدنى.

قرنى : عليك نور .. يا للا بينا ..

(ويجذب السائق من يده).

أبو المجد : (يعترض طريقه) يا للا بيكوا فين . . ؟

قرنى : فيه حد فيكم أشد منى .. ؟

حسين : كلنا شداد والحمد لله..

فكرى : طبعًا أنا أشد منك .. أنت منظر بس ..

قرنى : (يمسك فكرى من يده ويلويها..)

منظر إيه يا أستاذ .. ماتقولش منظر ..

(فكرى يصرخ).

قرنى : أكسرهالك ..

فكرى : هى شطارة .. تلوى دراعى على سهوه وتقول أقوى منك .. اوعى سيب ..

(يترك ذراعه).

قــــرنى : يا للا يا أسطى ..

سليمـان : طوِّل بالك .. عندى فكرة تانية ..

(ينظر إليه الجميع).

تخشوا مع بعض مصارعة .. واللى يغلب .. هو أقوى واحد فيكم وهو اللى يروح ..

قــــرنى : معنديش مانع ..

أبو المجد : إيه الأفكار دى.

فــكـــرى : تسمح توفر أفكارك لنفسك .. إحنا مش ناقصينك.

ســوســو : أنا اللى حاروح .. فاهمين يعنى إيه.. اللى حيقرب منى حيعرف شغله .. يا للا يا أسطى انت اسمك إيه ؟

عــويس : اسمى عويس ..

(تتناول سوسو ذراع عويس بحنان واضح ..)

ســوســو : يا للا بينا يا أسطى عويس ..

(عويس يسير وهو كالمنوم..)

سليمـان : طول بالك يا أسطى عويس .. الراجل ده .

(يشير إلى إسماعيل).

ما نطقش .. وهو أحق واحد بالمرواح .. ده راجل عيان ويمكن اللهم احفظنا يحصل له حاجه هنا .. تبقى مصيبة..

(يبدو عويس أنه يفكر ويعود وينظر إلى إسماعيل..)

جـلـنـار : والراجل دا بس اللى عيان .. دا أنا حاموت وإذا مت حتحتاسوا فيَّه ..

إلهـــام : وانا يعنى اللى سليمه .. دا اللى فى جسمى من جوه ما حدش شافه .. اسندنى يا محمد آه ..

(وتسقط إلهام مغشيًا عليها ومحمد يرقدها ويجرى لها التنفس الصناعى ..).

حـــسين : وحياتك أنا عندى ضغط .. ويمكن فى الحر ده أروح فيها .. آه ..

(يمسك جبهته بيده ويجلس وهو يتأوه).

عـثمـان : يا مفاصلى .. مفاصلى يا ولاد .. اعمل معروف يا أخويه لا يسيئك .. دا أنا خلاص حاموت .. أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ..

أبو المجد : أناعندى انزلاق غضروفى قديم .. معرفش بينقح على ليه.. ولومت (يمسك ظهره ويجلس).

فـكـرى : ترى الفتيان كالنخل .. وما يدريك ما الدخل. أنا شخصيًا عندى إصابة قديمة فى العصب السمبتاوى .. يظهر المشوار خلاه يعمل على تانى ..

(يجلس فى شبه انهيار.. جميع الجالسين الآن فى حالة تأوه وتوجع ..)

فـتـوح : طب ما أنا كمان عندى فتاق .. والفتاق صعب صعب خالص .. (يجلس متأوهًا ..).

سـوسـو : ويعنى أنا اللى سليمه .. اسندونى ..

(تمثل المغمى عليها .. ويسرع سليمان وعويس يسندانها ويرقدانها على الأرض .. ويقف سليمان وعويس ينظران إلى الجميع وهم راقدون وجالسون يتأوهون..).

سليمان : (لعويس) شفت بقى .. أهى بقت شفخانه أهه .. مبسوط ..

عويس : والعمل .. ؟

سليمان : عمل إيه .. ودى عايزه سؤال .. دول عاوزين عربية إسعاف .. مش عربية بنزين ..

عويس : يعنى آخد مين معايا .. تيجى أنت ..

سليمان : أنا ؟ أول هام ما أقدرش أسيب عربيتى .. وتانى هام كانوا يموتونا ..

عويس : يموتونا .. دى عربيتى وأنا حر فيها ..

سليمان : طب بلاش السيرة دى أحسن .. فضك منى أنا وتشوف حتاخد مين ؟

(عويس يفكر ثم يسير بين المرضى الراقدين والجالسين على الأرض.. يتفرس فيهم واحدًا بعد الآخر وكلما أحس المريض أن عويس ينظر إليه زاد صراخه من الألم .. يعود عويس بعد المرور إلى سليمان ..).

سليمان : هيه ..

عويس : مش عارف.

سليمان : فضك يا شيخ بقى وسيبهم لأمر الله .. خد عربيتك وامشى .. دول نحس .. كفاية نحسونى ونحسوا عربيتى ..

(عويس يسرح ثم ينظر إلى لافتة ملتصقة بجدار أحد الوهاد .. عويس يتفرس فى اللافتة..).

عـــويس : يا نهار اسود ..

(يتراجع ثم يوجه حديثه للراقدين ..).

عـــويس : أنتوا عارفين أنتوا نايمين فين.. الحتة دى فيها ألغام ..

سليمـان : ألغام .. ؟

عـــويس : أيوه .. اليافطة أهه .. الأرض كلها ألغام فى الحتة دى من أيام الحرب .. اليفط دى أنا عارفها كويس ..

(فى لحظات يكون الجميع قد غادروا المسرح جريًا من كل ناحية .. ويبقى عويس وحده على المسرح يقهقه بصوت عال .. وبعد لحظات تدخل سوسو من الناحية اليمنى متنمرة وتتجه فى سرعة إلى عويس وهو مازال يضحك وتصفعه قلمًا ..).

ـ ستار ـ

المشهد الثانى

المنظر :

مبنى مهدم.. مجرد حوائط دون سقف أو أبواب أو شبابيك.. على اليمين حجرة تفتح يسارًا على مدخل.. بينهما فتحة كانت بابًا فى الماضى فى الحجرة نافذة فى الناحية اليمنى.. وأمام النافذة حجر كبير يصلح كمقعد.. وأمام المقعد حجر كبير آخر يشبه المائدة.. عند رفع الستار نرى سائق الفنطاس يعدل من وضع الحجر.. ثم يجلس عليه يجربه ثم يقف فرحًا.. على الباب ولكن لداخل الحجرة سواق البولمان.. وفى المدخل جميع الركاب واقفين متجمهرين.. سائق الفنطاس بعد أن يجرب المقعد والمائدة يتجه إليهم فرحًا.. الوقت فى الظهر تمامًا.. الشمس فى كبد السماء..)

عويس : كويس خالص ..نبتدى بقى ..

(يتجه إلى سليمان) أنت تدخلهم واحد واحد وواحده واحده ..

سليمان : أيوه.. تقعد أنت هنا.. وهم يقفوا هنا وأنا أدخلهم لك واحد واحد.. ولما واحد يطلع التانى يخش ..

عـــويـس : (للمجموعة) خلاص فاهمين.. كل واحد يخش لى جوه
.. حايقولى كان مسافر ليه إيه العذر اللى عنده وإيه
اللى يخليه أحق من غيره بالسفر وأنا اللى حاختار ..
(ويتقدم المحامى يواجه الجميع وهو فى حالة ثورة ..)

أبو المجد : أنتو موافقين على الكلام ده ..

حـــسين : أيوه..

أبو المجد : موافقين إن سواق زى ده يتحكم فينا.. يذلنا.

قـــرنى : والنبى يا فندى تبطل فلحسه.. عايزين نمشى .. ورانا
أشغال .. أشغال يا عالم ورانا سيما ..

أبو المجد : أنتو إيه.. مافيش كرامه .. خلاص .. حتة بتاع زى ده
يتحكم فيكم.. يقف هوه جوه وأنتم تخشوا له واحد
واحد.. حيحاكمكم ..

سليمان : أمال عايزين إيه.. ما دام معرفتوش تتفقوا على حد
يسافر معاه .. سيبوه بقى يصرف ..

أبو المجد : اسكت أنت يا سبب المصايب كلها.. فكرك الحكاية
حاتعدى كده.. وحياتك قضية قضية توديك فى داهية..
دخولك السجن حا يكون على إيدى.. بإذن الله ..

سليمان : يا أستاذ اصطبح .. لما تطلع من هنا سليم ابقى قول
قضية وغيرها .. ما حيلتكوش إلا الغلبه.

فـــكــرى : وانت حيلتك إيه ؟

سليمان : صنعة باكل منها عيش ..

أبو المجد : ما هى صنعتك دى هى اللى ودتنا فى داهية ..

سليمان : لا فندى ده هو اللى وداكم فى داهيه .. هو اللى ضحك على .. غشنى .. منه لله ..

فكرى : بس يا جدع انت بقى .. فضك م السيرة دى ..

أبو المجد : يا ناس .. يا عالم .. أنتو حتجننونى .. إزاى توافقوا على الحكايه دى ..

حسين : عايزنا نعمل إيه يعنى .. ؟

أبو المجد : نضربه وناخد العربيه احنا ونمشى ..

عثمان : يا جماعه مافيش داعى للأذيه .. الأسطى هو اللى حيصرف .. واحنا راضيين حكمه .. ياللا يا أسطى بقى .. احسن نقحه الشمس تسيح الزلط ..

أبو المجد : كرامتكم راحت فين .. بقى رئيس مجلس إدارة وصحفى وعمدة وفنانة كبيرة .. كل دول يتحكم فيهم واحد زى ده ..

حسين : طول بالك يا أستاذ أبو المجد .. (يميل عليه) إذا كان لك عند الكلب حاجه قول له يا سيد

أبو المجد : ما هو الكلام ده هو اللى ودانا فى داهيه ..

حسين : بالعكس .. الكلام ده هو اللى خلانا عايشين لحد دلوقت .. وعندنا أمل نعيش كمان ..

(يتركه ويتجه إلى سائق الفنطاس) ما تزعلش يا أسطى.. اتفضل شوف شغلك.. هوا شرانى شويه.. إنما قلبه أبيض م البفته.. اتفضل انت.. اتفضل سعادتك ..

(يدخل سائق الفنطاس ويجلس ويتحرك سائق البولمان .. فيقف على الباب من الداخل كالحاجب ..

فـكـــرى : المبنى ده .. كان مركز القيادة البـريطانية والألمانية كمان أيام الحرب ..

(يدور ببصره فى المبنى)

عـثـمـان : بس لو كـان لها سـقف .. كـانت حمـتنا م الشـمس اللى بتنقح فى نافوخنا ..

قـــرنى : والله عشنا يا ولاد ودخلنا القيـادة البـريطانية والألمانيـة كمان ..

فـكـــرى : والأوده دى .. (يشـير إلى الحـجرة) كانت مكتب القائد .. يعنى قعد فيها روميل ومونتجيمرى ..

أبو المجد : اتفضل.. اتفضل يا أسطى.. روميل.. ذل فينا شويه ..

(فجأه تصرخ سوسو فى عصبية شديدة..).

ســوســو : ما تخلصونا بقى ..

(سـائق الفنطاس يقـوم ويتـجـه إلى البـاب والجـمـيع ينظرون إليـه فى دهشـة.. ويقـابله رئيس مـجلس الإدارة فيمسك به ..

حـــسين : رايح فين ؟

عـــويس : ماشى ..

حـــسين : ماشى رايح فين .. ؟

عـــويس : آخد عربيتى وأتوكل ..

(رئيس المجلس يضطرب .. الجـميـع مذهولون يلتفـون حوله..)

حـــسين : تاخد عربيتك إزاى.. هو حصل لا قدر الله حاجه..

عـــويس : الأفندى ده .. مش عاجبه .. وأنا كمان مش عاجبنى ..

حـــسين : إيه هو بس اللى مش عاجبك .. ؟

عـــويس : الغلبه بتاعتكم ..

حـــسين : خلاص ..

(يتجه إلى المجموعة)

تسكتوا كلكم .. مفهوم ..

ســوســو : كمان الست دى ما تصرخش ..

حـــسين : مش حاتصرخ .. (يغمز سوسو فى ذراعها)

أبو المجد : يا جدع انت اتلم بقى .. كفايه ..

عـــويس : سلامو عليكم ..

(يتحرك ليسير ..)

عـثمـان : يا أسطى .. إلهى يسترك .. خلاص يا فندى خلاص ..

(الريجى يتقدم فيقبل رأسه)

قـــرنى : وآدى راسك ..

(يعود السائق فيجلس وينظر إلى المجموعة التى بدأت تتململ .. ثم يقوم فجأة ويقف فى منتصف الحجرة..)

عـــويس : مش حا ينفع كده ..

(لسائق البولمان)

طلعهم بره ..

حـــسين : عايزنا نروح فين ؟

عـــويس : تطلعوا بره .. كلكم .. الباب مفتوح .. وانا مش عايز هيصه ..

حـــسين : حاضر .. ياللا يا جماعه ..

أبو المجد : يا نهار اسود .. حصلت كمان ..

(يستدير ويواجه المجموعة ويتحرك سائق البولمان ويبدأ في دفع الموجودين ..)

سليمـان : ياللا يا أستاذ .. يا للا يا ست .. مفيش وقوف هنا .. ياللا ورانا .. شغل المحكمة حتبتدى (يخرجون فى تكاسل .. شديد .. ويعود سائق الفنطاس فجلس ويقف سائق البولمان) ناس مواشى صحيح .. والله لو كنت منك لاسيبهم هنا لحد ما يفطسوا ..

عـــويس : وانت ..

سليمـان : أفطس معاهم ..

عـــويس : هات الجدع أبو شنطه ده الأول ..الجدع العيان ده ..

سليمـان : ده ما ينطقش خالص .. أنا خايف يخلص هنا ونحتاس فيه .. ماتاخده معاك وتريحنا ..

(يخرج سائق البولمان ويعود ومعه حامل الشنطة ويوقفه أمام سائق الفنطاس ويعود فيقف على باب الحجرة من الخارج..)

عـــويس : اقعد .

(يلتفت الرجل حواليه ثم يجلس.. على حجر أمامه شنطته على حجره ..).

عـــويس : اسمك إيه ؟

اسماعيل : إسماعيل البحراوى ..

عــــويس : بتشتغل إيه ؟

إسماعيل : رأسماليه وطنيه ..

عــــويس : ومسافر ليه؟ ..

إسماعيل : شوف يا بيه.. يا اسطى ..الجماعه اللى معانا دول .. ولا واحد فيهم يستحق الشفقه.. دول كلهم ناس مؤذيين.. ناس بعيد عنك أشرار .. اللى طويل اللسان.. واللى طالع فيها واللى لا مؤاخذة مش على بعضه .. واللى لامؤاخذة موش على بعضها ..

عــــويس : وحضرتك .. ؟

إسماعيل : فى حالى ..

عــــويس : الشنطه دى فيها إيه ؟

(يشير إلى الشنطة)

إسماعيل : (يضطرب) لا.. دافيها شوية هدوم قديمه هدوم قديمة .. جلابيه وشبشب .. شوف يا بيه اللى انت عايزه اطلبه .. من جنيه لعشره والا اقول لك .. تشاركنى ..

عــــويس : أشاركك على إيه؟

إسماعيل : على الصفقه اللى رايح اعملها .. أنا رايح اعمل صفقه فى إسكندريه.. حاشترى مركب حاشتريها من المؤسسه بتاعة المراكب ..

عــــويس : حاتصيد سمك ..

إسماعيل : لا.. دى مركب ركاب.. حاشتريها خرده كهنه وأصلحها..

عــــويس : وبعدين ؟

إسماعيل : أبيعها للمؤسسه تانى ..

عـــويس : وتكسب كتير ؟

إسماعيل : دى ظروف.. إيه رأيك توصلنى ونبقى شركه والا أقول لك .. تاخد عمولة اثنين فى الميه كويس اكتب لك ورقه دلوقت .. نعمل عقد الشركه ..

عـــويس : عقد.. ؟

إسماعيل : ونسجله فى الشهر العقارى.. أول ما نوصل والا اثنين فى الميه .. يطلعوا ع الأقل متين جنيه وإذا المؤسسه بحبحت يطلع اكتر ..

عـــويس : (يفكر)

إسماعيل : قوم اتوكل.. دانا راجل غلبان.. عندى ولاد.. والمبلغ ينفعك..

عـــويس : استنى بره شويه ..

إسماعيل : حاضر.. وأول ما تحب.. أكتب لك الورقة على طول ..

(حامل الحقيبة يسير ويتجه إلى سائق البولمان ويسأله ..)

إسماعيل : وحياة ابوك.. وصيه على.. ولك واحد فى الميه كمان..

سليمان : طيب اطلع دلوقت ..

(يخرج حامل الحقيبة ويقترب سائق البولمان من سائق الفنطاس ..)

سليمان : عايز مين تانى ؟

عـــويس : هات الواد اللى موش على بعضه ده .. الواد الصغير ..

(يخرج سائق البولمان ويعود ومعه فتوح.. يدخل فتوح وعندما يقترب من السائق يحييه..)

فـتـوح : بنسوار عليكم ..

عـويس : اقعد ..

فـتـوح : مرسى .. مرسيه قوى ..

(يجلس فتوح على الحجر .. ثم يقوم وهو يضع يديه على مؤخرته..).

فـتـوح : ياه .. دى جامده قوى .. خلينى واقف احسن

سليمان : واقف .. لا .. هو عايزك قاعد ..

(يجلس فتوح متضررًا..)

عـويس : أنت اسمك إيه ؟

فـتـوح : اسمى.. فتوح محمد فتوح.. ويدلعونى ويقولولى يا توح ..

عـويس : هم مين ..

فـتـوح : أصحابى .. بيقولولى يا توح .. بيحبونى قوى

عـويس : ومسافر اسكندريه ليه .. ؟

فـتـوح : مطلوب.. وحياتك مطلوب بالتلغراف......... التلغراف اهو ..

(يخرج من جيبه تلغرافًا ويمد يده إلى السائق فلا يتناوله.. فيقرأ هو..)

فـتـوح : تلغراف من أصحابى .. شوف مكتوب فيه إيه ... احضر حالاً.. انا استلمت التلغراف من هنا وقلت لازم أسافر على طول ..).

عـويس : وعايزينك ليه ؟

فـتـوح : الوحده صعب .. صعب خالص .. يا سلام دا أصحابى

كلهم جانتيه خالص.. وكرما.. كرما خالص.. بس شقيين.. (بضحك)

عـــويس : بقى شقيين .. ؟

فـــتـــوح : خالص.. هم شقيين بعقل .. ده من شقاوتهم بابقى حاتجنن .. حاتجنن خالص ..

عـــويس : وحضرتك بقى .. بتشتغل ايه ؟

فـــتـــوح : اشتغل ليه .. هو خلاص يعنى ماليش اصحاب هو انا مقطوع من شجره ..

عـــويس : بتاكل منين .. ؟

فـــتـــوح : أصحابى كتير قوى .. أصل الوحده صعب دا انا لى ولا ميت صاحب .. وكلهم وحياتك غنيين معاهم فلوس .. وفى مراكز كبيره .. كبيره قوى أنا رايح لهم حاقعد فى اسكندريه ييجى جمعه وبعدين لازم أروح راس البر .. ولازم أرجع مصر بعد كده .. على طول .. سايب أصحابى اللى هناك على نار .. وحياتك بقوا بيبوسوا فى إيدى وأنا مسافر .. ويقولولى خليك معانا صعبوا على .. قلت لهم حاكون فى إسكندريه يومين وارجع لهم على طول .. أمال .. كلهم بيحبونى .. اصل الوحده صعب .. خدنى معاك والنبى بدل ما تسافر لوحدك .. حاسليك فى السكه ..

عـــويس : كده ..

فـــتـــوح : أمال .. أصل انا موش واخد على الصحرا .. ما

احبهاش .. والناس اللى معانا كلهم دمهم تقيل ..
ومافيهومش ولا واحد ظريف .. ولا لطيف غيرك ..
خدنى معاك .. أروح .. ؟

عويس : تروح فين .. ؟

فتوح : أركب العربيه واستناك لحد ما يجيلك مزاجك تروح الوقت اللى يعجبك .. فى النور .. فى الضلمه اللى تشوفه .. قلت إيه؟

عويس : طيب خليك معاهم شويه ..

فتوح : مرسيه.. مرسيه خالص ..

(يقوم فتوح ويخرج وسائق البولمان ينظر إليه..)

سليمان : أعوذ بالله إيه ده.. أهى البلاوى دى اللى نحست العربيه .. ده كويس اللى مشيت لحد هنا وهى محمله بالمصايب دى .. عايز مين تانى .. ؟

عويس : هات الراجل اللمض ده ..

سليمان : البيه الكبير .. دا راخر حكايته حكايه ..

(يخرج سائق البولمان ويعود ومعه رئيس مجلس الإدارة الذى يحبى ويجلس ..)

حسين : شوف يا أسطى .. انت باين عليك راجل بتفهم خليك عملى وشوف مصلحتك فين ..

عويس : مصلحتى فين ؟

حسين : فى الفايده .. فى اللى يديلك اكتر ..

عويس : وبعدين ..

حـــسين : ولا قبلين .. دول كلهم جرابيع .. ما حيلتهومش اللضا
.. ناس فالصو .. وانا راجل مسئول واللى تقول عليه
انا مستعد .. فلوس .. وظيفه

عـــويس : وظيفة إيه ؟

حـــسين : انت بتقول شركة الجاز شطبت .. وطبعًا حايستغنوا
عنك.. أنا مستعد أوظفك فى اى شغله تعجبك أعملك
رئيس الجراج بتاع الشركه.. ملاحظ عمال.. رئيس
ورديه.. أى وظيفه تعجبك.. إيه رأيك ؟
(رئيس المجلس يدس يده فى جيبه ويقدمها للسائق).

حـــسين : خد دول دلوقت ..

عـــويس : إيه دول .. (دون أن يمد يده)

حـــسين : دى حاجه صغيره .. تنشط تفكيرك ..

عـــويس : لا .. خليها دلوقت .. واستنى حضرتك معاهم لحد ما
أفكر ..

حـــسين : ودى عايزه تفكير .. انت حاتاخد واحد معاك ليه ما
اكونش انا الواحد ده.. وتاخد المبلغ والوظيفه وتنبسط
.. الراجل الجدع اللى ما يفوتش الفرصه لما تيجى لحد
عنده..

عـــويس : سيبنى أفكر ..

حـــسين : أنا حاسيبك .. بس عايز أقول لك حاجه .... الفرصه
ما تجييش للواحد فى حياته غير مره واحده .. واذا
ضاعت ما تتعوضش ..

(يقوم رئيس مجلس الإدارة ويخرج ..)

سليمان : راجل لمض صحيح .. ما تفضنا بقى م الحكايه دى .. دول كلهم زى بعضهم .. وحياتك ولا واحد فيهم يستاهل تاخده معاك ..

عويس : هات الجدع بتاع الجرانيل ده ..

(يخرج سائق البولمان ويعود ومعه الصحفى ويجلس ..)

فكرى : مساء الخير يا أسطى ..

عويس : مساء النور يا أستاذ .. حضرتك بتشتغل فى الجرنان .. موش كده .. ؟

فكرى : أيوه يا أسطى.. مهنة البحث عن المتاعب وزى ما أنت شايف الحمد لله المتاعب هى اللى بحثت عنى المره دى ..

عويس : ورايح إسكندرية ليه ؟

فكرى : الحقيقه .. أنا كنت رايح مرسى مطروح ..

(يتدخل سائق البولمان ...)

سليمان : مرسى مطروح .. يبقى علشان كده غشتنى ووديتنى سكة مرسى مطروح ..

فكرى : (يهب واقفًا ويواجه سائق البولمان..) انت تسكت يا راجل انت.. انت بترمى خطأك على الغير والا إيه.. ؟

سليمان : غير إيه بس يا أستاذ .. حرام عليك .. بقى عشان حضرتك رايح مرسى مطروح .. يبقى تاخد الناس دى كلها معاك .. تودينا كلنا فى داهيه علشان تختصر المسافه ..

فــكـــرى : انت بتخرف بتقول إيه ؟ أنا كنت رايح إسكندرية وكنت حاركب من هناك وأروح مرسى مطروح ..

سليمـان : يا أستاذ حرام عليك .. حرام عليك تعمل فينا كده.

فــكـــرى : الراجل الشريف يتحمل مسئولية عمله ..

سليمـان : والراجل الشريف .. ما يكدبش ..

فــكـــرى : انت بتحاول تأثر على الأسطى والا إيه ؟

سليمـان : بانوره أحسن ياخدك معاه وتتوهه راخر .. يبص يلاقى نفسه فى الواحات ..

فــكـــرى : أنا عايز أفهم .. انت متقصدنى ليه .. بتحقد على ليه.. ؟ اشمعنى اخترتنى من وسط الناس دول علشان تتهمنى الاتهام الكاذب ده ؟

سليمـان : أنا ما اخترتكش.. انت اللى اخترت نفسك وغشيتنى ..

فــكـــرى : أمثالك دايمًا يحقدوا على المثقفين .. أمثالى ..

سليمـان : مثقفين إيه يا أستاذ .. خليها على الله بلا فلقة ..

فــكـــرى : يعنى إيه ؟

سليمـان : يعنى خليها على الله.. بذمتك يا شيخ موش انت اللى غلطتنى برضه ..

عــويس : سيبه يا أسطى .. خلينا نشوف شغلنا ..

سليمـان : حاضر ..

(يسير إلى الباب وعندما يبتعد يتحدث الصحفى)

فــكـــرى : شايف .. شايف الحقد.. أنا موش عارف الراجل ده اختارنى أنا ليه .. ؟

عـــويس : انت حضـرتك عـارف الركـاب كلهم .. فكرك مين اللى
يستاهل اخده معايا ..

فـــكـــرى : الحقيقة كده لوجه الله ؟

عـــويس : الحقيقة ..

فـــكـــرى : ولا واحد ..

عـــويس : إزاى .. ؟

فـــكـــرى : تاخد رئيس مجلس الإدارة .. ده راجل مغـرور ومدعى
ومـرتشى .. وعلى فكره ده راجل خبـاص كبيـر .. حيـاته
مليـانه بـلاوى .. تاخـد الـعـمـده ده مـوته واراحـة البلد
منه.. واجب .. تاخد الأرتيست .. تبقى وقعتك سوده ..
إذا اخـدتهـا معـاك .. مـوش حاتـخلص .. وعلى فـرض
يعنى مـا حـصلش حاجه .. الإشـاعات تهـريك .. تاخد
الوليـة الكركوبه التانيه .. ألعن واضل سبيل على الأقل
الأولانيه خلقـه تتشـاف .. تاخد الجدع الربـجيسيـر ..
أعـوذ بـالله .. ده راجل اللهم احـفظنا .. يبـقى تـاخـد
الأفندى توح يا حفيظ .. مـافيش غيـر واحد يا أسطى
.. واحد بس اللى يستحق أنك تنقذه علشـان مصلحة
المجتمع .. ومصلحتك انت كمان ..

عـــويس : هو مين .. ؟

فـــكـــرى : أنا طبعًا ..

عـــويس : وإيه مصلحة المجتمع ومصلحتى بقى .. ؟

فـــكـــرى : من ناحية المجتمع .. أنا عضو عامل وبآدى خدمة عامه
.. ومن ناحية مصلحتك الشهرة .. المجد أنا أشهرك ..

حاخليك شخصية معروفه .... ريبورتاجات ..
صور.. شهامة سائق .. لا .. بلاش شائق .. شهامة
مواطن .. صورة على ثلاث عواميد .. البلد كلها
حاتتكلم عنك .. صورة لك لوحدك .. صوره لنا احنا
الاتنين .. إيه رأيك

عـويس : طيب استنى بره شويه ..

(الصحفى يخرج من جيبه مظروفًا يدفعه للسائق)

فـكـرى : شوف يا أسطى .. إذا كان ماليش حظ أروح معاك
تسمح تاخد الجواب ده .. وأول ما توصل إسكندرية ..
ترميه فى صندوق البوسته ..

(السائق يتناول منه الخطاب ويقلبه)..

عـويس : فيه إيه ؟

فـكـرى : ده مقال .. كتبته عن حكايتنا دى .. مغامرتنا المثيره ..
فى الصحرا ..

عـويس : ده ما علهش ورقة بوسته ..

فـكـرى : (بضحك) كده .. اتفضل يا سيدى ..

(يخرج من جيبه ورقة بعشرة جنيهات من حافظة نقوده ..)

الحقيقة ما معييش فكه .. ما فيش غير العشره جنيه
دول .. ع العموم خدهم ويبقى لى تسعميه تسعه
وتسعين قرش عندك .. (يضحك)

عـويس : خليهم معاك ويبقالى انا قرش صاغ ..

فـكـرى : كده ..

(بكسوف يعيد النقود إلى محفظته..)

عـــويس : اتفضل انت بقى لما أشوف الباقيين ..

(يخرج فكرى وعويس يضع الخطاب فى جيبه).

سليمـان : موش كفايه بقى .. وحياتك كلهم زى بعض ..

عـــويس : طول بالك .. هات لنا الحـريم .. هات الوليـه اللى مع جوزها ..

(يخـرج سـائق البـولمان ويعـدل سـائق الفنطاس من مـلابسـه.. ويدخل سـائق البـولمان ومـعـه إلهـام.. تحـيى وتجلس..)

إلهــــام : بنسوار ..

عـــويس : أهلا وسهلا .. حضرتك متجوزه .. مش كده ؟

إلهــــام : كنت حاتجوز ..

عـــويس : يعنى إيه ؟ الأستاذ اللى معاكى ده مش جوزك.

إلهــــام : لا .. خطيبى .. كان خطيبى يعنى وبعدين طلع وحش .. كان بيـضـحـك على .. إنما كشـفـتـه خـلاص كنا رايحين نجـوز .. وطلع كـان واخـدنى يضـحـك على .. غـوانى .. قال لى تعالى نتـجـوز فى إسكندريه .. اصل مـاما موش موافقه عليه عشان هوه كده .. عيلته موش قوى ..

عـــويس : يعنى كنتوا مسافرين تتجوزوا ..

إلهــــام : أيوه .. ضحك على .. قال لى أنا موش قادر أعيش من غيـرك.. وبعـدين أول العـربيـه مـا اتعطلت عـرفت حقيقته.. كان واخدنى إسكندرية علشان يضحك على

.. يتسلى بى شويه وتننا راجعين إنما الحمد لله ربنا كشف ستره .. وأنقذنى منه

عـويس : كده ..

إلهـام : ده وحش.. أنقذنى منه وحياتك.. خدنى خدنى معاك ..
(تتقدم إليه وتمسكه من كتفه .. يقف مضطربًا)

عـويس : طيب .. طيب اقعدى واحنا نشوف الحكايه
(لا تجلس .. بل تتحسس كتفيه وذراعيه).

إلهـام : أنت باين عليك شهم .. راجل .. اعمل معروف .. ده كان واخدنى يعتدى على وبعدين يسيبنى المجرم .. خدنى معاك .. اعمل معروف موش عايزه أموت هنا فى الصحرا ..

عـويس : (مضطرب) طيب خليكى شويه ..

إلهـام : لا .. أنا موش حاسيبك .. موش حاسيبك أبدًا.
(تتعلق برقبته)
(يتدخل سائق البولمان ..) ويجذبها ..

سليمان : طيب تعالى .. تعالى دلوقت ..

(تبدأ فى البكاء .. وهى تتشبث بالسائق ولكن الآخر يجذبها ليتجه معها .. ويجلس سائق الفنطاس وهو ما زال مضطربًا .. ويعود سائق البولمان..).

سليمان : مـا تخلصنا بقى من الحكايه دى .. اللى انت عـايز تاخده معاك خده .. والا قوم خد عربيتك وفارقنا ..

عـويس : هات الواد اللى ضحك عليها ..

(يخرج سائق البولمان ويعود ومعه محمد الذى يجلس ..)

عـــويس : موش عيب عليك يا أفندى تضحك على حرمه غلبانه زى دى..

مـحـمـد : أضحك على مين ؟

عـــويس : موش كنت واخدها معاك إسكندرية عشان تتجوزوا

مـحـمـد : ما حصلش.. احنا راحين نمضى يومين سوا وراجعين ..

عـــويس : ما كنتوش حا تتجوزوا .. ؟

مـحـمـد : لا ..

عـــويس : لا ازاى .. ؟ انت موش واخدها تتجوزها من ورا امها ..

مـحـمـد : امها ميته ..

عـــويس : وما كنتوش حاتتجوزوا ..

مـحـمـد : لا ..

عـــويس : أمال إيه الحكايه .. ؟

مـحـمـد : ولا حـاجـه .. قـالت لى نروح إسكندرية نمضى يومين سوا ونرجع ..

عـــويس : هى اللى قالت .. ؟

مـحـمـد : أيوه ..

عـــويس : يعنى ما كنتوش حا تتجوزوا ..

مـحـمـد : لا ..

عـــويس : ليه .. ؟

مـحـمـد : أولا علشان انا مجوز .. وثانيا علشان هى مجوزه .

عـــويس : هى مجوزه .. وأنت متجوز ..

محمد : أيوه ..

عويس : امال بتقول كده ليه .. انك خدعتها وضحكت عليها

محمد : بتسألنى .. ما تسألها .. ؟

عويس : (لسائق البولمان ..)

انده الست اللى كانت هنا دلوقت ..

تقول قدامها الكلام ده .. ؟

محمد : طبعًا ..

(تدخل إلهام وتندفع نحو السائق ..)

إلهام : أنقذنى منه .. يصح أول ما اطلع من عندك يضربنى ..

محمد : (يقف) أنا ضربتك ..

إلهام : أيوه ضربتنى ..

(تكشف عن فخذها .. فيغض السائق بصره).

عويس : طب غطى يا ست ..

(لحظة صمت ..).

عويس : الأستاذ بيقول إنك مجوزه ..

إلهام : (تكاد تصرخ) أنا مجوزه .. ده كداب .. ده نصاب.. ده كان واخدنى يتجوزنى ..

محمد : يا نهار اسود .. انت بتتكرى إنك مجوزه .. ؟

إلهام : والنبى ما حصل يا أسطى .. أنا اتجوزت صحيح من زمان .. إنما جوزى مات .. ودلوقت أرمله .

محمد : مات إزاى ؟ ما تصدقهاش يا أسطى .. ماماتش

إلهام : مات من خمس سنين ..

محمد : (يضرب كفًا بكف) انت بتتكلمى إزاى .. ؟

(يبدأ فى الشجار معها ويتجه سائق البولمان لسائق الفنطاس)..

سليمان : وآخرتها .. ؟

عويس : أنا عارف مصايب إيه دى ..

سليمان : طيب اطلعوا دلوقت ..

إلهام : لا يمكن اطلع معاه .. ده يقتلونى ..

سليمان : اطلعوا كده بالهداوه .. اقعدوا مع بعض واتفقوا

محمد : نتفق على إيه .. ؟

سليمان : تتفقوا على حاجه واحده.. جوزها مات والا.. ما ماتش ..

(يجذبهم سائق البولمان ويخرجان وهما يتشاجران .. يعود سائق البولمان ..)

سليمان : اعمل معروف خلصنا بقى.. خد اللى انت عايزه وخلصنا..

عويس : طول بالك .. انت تعبان فى حاجه ..

سليمان : عايز بس أفهم .. أنت عامل الحكايه دى ليه ؟

عويس : عايز أعرف مين فيهم يستحق يروح معايا الأول موش جايز الباقيين يفطسوا .. هنا ..

سليمان : جايز ..

عويس : يبقى آخد معايا اللى يستحق ..

سليمان : كلهم كدابين .. نصابين .. لابسين بدل وفساتين ..

عويس : روح هات الوليه اللى بتمثل ..

سليمان : إلا دى .. دى لا يمكن أجيبها أبدًا ..

عـــويس : اشمعنى دى ..

سليـمـان : دى وليَّه نحس .. دى هى اللى نحستنا كلنا

عـــويس : طيب روح هاتها مالكش دعوه ..

سليـمـان : أمرنا لله ..

(يخـرج سـائق البـولمان.. وقـبـل أن يظهـر يسـمـع صـوت سوسو..).

ســوســو : أوعى .. شيل إيدك .. أوعى تحط إيدك علىَّ سامع ..

(يظهران.. يقف سائق البولمان وهو يكاد ينفجر وتدخل سوسو.. فى عصبية وتجلس وتضع ساقًا فوق ساق..)

ســوســو : نعم .. عايز إيه .. ؟

عـــويس : حضرتك كنت رايحه إسكندرية ..

ســوســو : لا ..

عـــويس : أمال كنتى رايحه فين .. ؟

ســوســو : الحجاز .. راحه أحج ..

عـــويس : تحجى ..

ســوســو : أمال عايزنى أقول لك إيه.. موش عارف الأتوبيس كان رايح فين .. ؟

عـــويس : وكنت رايحه إسكندريه ليه .. ؟

ســوســو : وأنت مالك ..

عـــويس : وانا مالى إزاى .. ؟

ســوســو : زى ما بقول لك .. رايحه إسكندرية .. رايحه في داهيه .. أنت مالك أنت ..

عــويس : أنت عارفه أنا أبقى مين ؟ ..

ســوســو : سواق عربية بتاعة جاز.. حاتكون إيه يعنى ؟

عــويس : وعارفه العربيه دى فيها إيه .. ؟

ســوســو : فيها كرسى فاضى ..

عــويس : وانا بقى اللى أقدر أنقذ أى واحد فيكم ..

ســوســو : طظ.. عايز حاجه تانيه ..

(وتقوم وتلقى بحقيبتها فوق كتفها..)

عــويس : طب تسمحى تقعدى شويه ..

ســوســو : قعدت .. (تجلس)

عــويس : حضرتك مش عايزه تسافرى معايا ..

ســوســو : لأ..

عــويس : لأ ليه ؟

ســوســو : عشان دمك تقيل ..

عــويس : الله يسامحك.. بقى علشان دمى تقيل .. تفضلى تموتى هنا فى الصحرا ..

ســوســو : أهى كلها موته ..

عــويس : حضرتك بتكرهى الدنيا قد كده .. ؟

ســوســو : بالعكس .. باحبها جدًا ..

عــويس : وعلشان بتحبى الدنيا جدًا .. تختارى إنك تموتى فى الصحرا..

ســوســو : أحسن من واحد زيك يتحكم فىَّ ..

عــويس : يعنى إيه واحد زيى ..

سـوسـو : يعنى واحد جربوع زيك .. إيه ..

عـويس : أنت لسانك طويل قوى ..

سـوسـو إذا كنت عايز تعرف طويل قد إيه .. أوريهولك.

عـويس : طيب اسمعى .. إذا قلت لك تعالى سافرى معايا .. تقولى إيه..؟

سـوسـو : أقول لك ما اعطلكش .. خد حد تانى ..

عـويس : وإذا قلت لا .. مافيش غيرك يسافر معايا يبقى إيه الحل .. ؟

سـوسـو : يبقى كتفنى وحطنى بالغصب فى العربيه ..

(يصمت السائق لحظة.. ثم يتحدث ..)

عـويس : طيب اسمعى .. أنا عندى فكرة .. خدى ..

(يمد لها يده بمفتاح السيارة فتتناوله).

سـوسـو : إيه ده ..

عـويس : ده مفتاح العربيه ..

سـوسـو : أعمل بيه إيه .. حاسوق .. ؟

عـويس : لا موش كده.. دلوقت بعد ما اخلص يعنى حالمهم كلهم.. وبعدين حاقول انا ما عرفتش اختار .. وبعد شويه حاقول مفتاح العربيه وقع منى .. واللى واللى يلاقيه حا يسافر معايا وبعدين تعملى إنك بتدورى عليه وتلاقيه .. وتسافرى معايا.. إيه رأيك .. ؟

(يسمع صوت شجار .. ويدخل الجميع فجأة إلى الحجرة .. تقف سوسو والسائق .. سائق البولمان

يحــاول أن يمنع الداخلين.. فـيظهـر الركـاب عـدا المحامى ..)

قـــرنى : إحنا نموته أحسن .. دا نازل فينا بهدله ..

فـكـرى : مـا فـيش غـير كـده.. إحنا ناخـد منه المفـتـاح ونفـضى البنزين.. ونركب كلنا على الفنطاس ..

قــــرنى : هات المفتاح ..

(السـائق يقف ثابتًـا جدًا.. سـوسـو تقف بين السـائق والمجموعة تنظر إليهم ..)

فـكــرى : هات المفتاح بالذوق أحسن ..

عـثـمـان : اديهولهم يا أسطى وبلاش أذية ..

سليـمـان : يديهم المفـتـاح ازاى .. دى عـربيـته عهـدته عـايزين تودوه فى داهيه ..

فــتـــوح : طب ما هو كمان عـايز يودينا فى داهيه.. عـايز يسيبنا هنا لوحدنا فى الصحرا.. والوحده صعب صعب خالص ..

سليـمـان : اسكت أنت يا فتوح ..

قــــرنى : هات المفتاح يا أخينا ..

حــسين : إديهم المفتاح يا اسطى .. دول باين ناوين ع الشر ..

عـــويس : المفتاح مش معايا ..

قــــرنى : أمال مع مين .. ؟

عـــويس : مش معايا وخلاص ..

(سوسو تتقدم أمام المجموعة..)

ســوســو : المفتاح معايا انا ..

(تخرج المفتاح وتشير لهم به.. وفى نفس اللحظة يهجم عويس عليها فتخفى المفتاح بسرعة ويكون عويس قد ابتعد عن مقعده ..)

سـوسـو : (لعويس) دا بعدك ..

قـرنى : هاتى المفتاح يا سوسو .. ويا للا بينا ..

سـوسـو : مستعجل على إيه .. طول بالك ..

(تسير سوسو .. فتجلس مكان عويس والمفتاح فى يدها .. وتشير للموجودين بيدها..).

سـوسـو : تعالو كده ..

(يتحركون إلى الجانب الأيسر).

سـوسـو : (لعويس) وانت تعالى هنا

(عويس يقف أمامها كما كان يقف الباقون عندما كان يسألهم..)

سـوسـو : اقعد ..

(يقف عويس بخوف.. وينظر حوله مترددًا ..)

سـوسـو : قلت لك اقعد ..

(عويس يجلس بخوف)

سـوسـو : (تأخذ سمة القاضى) قل لى بقى.. أنت عايز تسافر ليه..

عـويس : عندى عيال عايز أربيهم ..

سـوسـو : طب ما دول عندهم عيال ..

عـويس : أيوه .. بس العربيه انا السواق بتاعها ولازم أمشى.

سـوسـو : لازم ليه .. انت أحسن من دول فى إيه .. ؟

سليمان : مش مسألة أحسن وأوحش .. المسألة ..

سـوسـو : (تقاطعه بصرخة) اسكت انت .. قرنى .. سكته.

(يسير قرنى ويزغد سليمان ويقف خلفه ..)

قـرنى : تعرف تسكت ..

سليمان : سكتنا ..

سـوسـو : (لعويس) ما قلتليش .. أنت احسن من دول فى إيه.. ؟

عـويس : أنا غلبان .. أنا مش أحسن من حد .. دانا غلبان.

(يقف وهو يبكى.. ويتجه إليها ويميل على يدها يقبلها .. وفجأة يخطف المفتاح ويقفز بعيدًا... تقف سوسو ويندفع قرنى نحوه.. ولكنه يخرج مطواة من جيبه يشهرها فى يده..)

عـويس : أوعى حد يقرب منى ..

(يقفون مشدوهين وقرنى يتراجع وسوسو فى خوف شديد تتحرك لتنضم إلى المجموعة وهى منكسة الرأس خجلا .. ويعود عويس فيجلس فى مكانه والمطواة أمامه والمفتاح.. ينظر إليهم فى ازدراء وهم ينظرون فى خوف ..)

عـويس : تعالى يا ست هانم ..

(سوسو تتحرك أمامه)

عـويس : حضرتك بتضحكى على .. فاكرانى إيه .. عبيط أهبل .. زى البهوات اللى تعرفيهم ..

ســوســو : أنت عايز إيه.. ؟

عــويس : عايز أعرف أنت عملتى كده ليه .. ؟

ســوســو : مش عارف عملت كده ليه.. ؟عشان أوريك أنت بتعمل إيه..

(فجأة.. صوت انفجار رهيب.. ويلمع فى الجو بريق.. ويدخل إلى المسرح من الزاوية اليسرى دخان.. ينظر الجميع فى صمت ورهبة.. ويدخل فجأة المحامى وعلى وجهه آثار الدخان وفى ملابسه.. ويواجه الجميع .. ويحدث السائق)

أبوالمجد : العربية ولعت .. اتحرقت .. عود كبريت واحد خلاها حتة حديده .. اتفضل ..

(السائق يصفر .. والمحامى يتقدم)

أبو المجد : خلاص بقيت زينا.. تايه.. ضايع .. ايه رأيك ..

(السائق يتقدم من المجموعة فى خوف شديد وهو يتمتم ..)

عــويس : ولعت .. ؟ تايه.. ؟

(ينظر عويس لأبو المجد.. وفجأة يقفز فكرى فيخطف المطواة قبل أن يلحق بها عويس..).

أبو المجد : جدع يا أستاذ فكرى ..

(عويس يتجه ببطء ويسير منكسًا ناحية المجموعة).

(وهو فى ذهول).

ســوســو : (تتقدم وتشير بيدها إلى عويس .. كما يشير الإنسان إلى طفل..).

تعالى .. تعالى .. تقدم .. تقدم يا أسطى روميل .

(تضحك فى عنف)

ـ ستار.

الفصل الثالث

المشهد الأول

المنظر :

قبور فى الصحراء .. ليست هى قبور ضحايا الحرب المعروفة.. ولكنها قبور غير معتنى بها مهدمة نوعًا.. فى وسطها قبر كبير مرتفع وحوله ثلاث مجموعات منفصلة من القبور ..

الوقت عصرًا ..

عند رفع الستار .. يرى رضوان يرتدى بنطلونًا كاكيًا وقميصًا كاكيًا ممزقين يحفر قبرًا بكوريك ثم يجذب جثة غير موجودة يضعها فى القبر .. ثم يهيل عليه التراب .. وعندما يسوى الأرض تماما يلقى بالكوريك ويمد يده .. يتناول جاكتته وكابه .. إنه الآن جنرال فى الجيش الألمانى بملابس ممزقة حافى القدمين .. يرفع بندقية .. عبارة عن قطعة من الخشب .. ثم يسير أمام القبر مشية الأوزة .. ثم يقف أمام القبر ويحيى القبر .. ثم يخاطب الميت الذى فى داخل القبر ..

رضـــوان : نـام.. نـام.. جنـب اخـواتك هـنا.. عليـك رحـمـة الله..
يا سلام .. دنيا .. مين يصدق إنك ميت .. دا انت كنت
مالى الدنيا زيطه يا رضوان .. هات الجزمه .. حاضر
يا كابتن يا رضوان هات المدفع .. حاضر يا كابتن ..
ولا يوم ماجه الألمان .. تك .. تك .. تك ..
(يقلد ضرب المدفع).
ولا يوم دخل الإنجليز ..
(يقلد صوت الطائرة)
كنت طيب .. انت صعبت علىَّ خالص .. تعرف أمتى ..
يوم ما وريتنى الصوره.. صورة الست الحلوه اللى شايله
البنت.. وقلت لى شوف بنتى عايشه هناك فى بلاد
بره.. البنت كان اسمها إيه.. اسمها إيه يا رضوان..
مش فاكر حاجه تلخبط.. اسم خوجاتى .. إنما اسم
حلو والطيارات هجمت.. هو هيه.. وطاخ طاخ ورمت
قنبله.. نام يا كابتن ..
أثناء ذلك يسمع رضوان أصوات قادمين فيسير مسرعًا
بمشية الأوزة ويختفى خلف القبور..)
(يدخل من الناحية الأخرى اليسرى .. سوسو وقرنى
وفكرى وحسين .. يجرون أقدامهم جرًا يجلسون بين
القبور متهالكين ويتحدث قرنى ..)
قـــرنى : ما بلاش قُعاد فى الجبانة دى . . اللهم احفظنا .
سليمان : وصلنا والحمد لله.. وصلنا كلنا.. شايفين شايفين أنتوا
فين دلوقت.. آدى النهاية.. نهاية السكة جيتوا برجليكم

.. أمر الله صدر.. خلاص وما عدش غير التنفيذ ..
وكل حاجة ماشية فى سكتها بالمظبوط.. يا سلام.. كل
حاجة مرسومة كان لازم دا يحصل عشان نوصل لحد
هنا كان لازم ماشوفش اليافطه.. والأفندى يتوهنى
وأخش من سكة لسكة.. احود يمين وشمال وبعدين
العربيه تتعطل ونمشى على رجلينا والأفندى يولع فى
الفنطاس ونمشى .. ونمشى عشان فى الآخر كل واحد
يلاقى قبره .. يلاقى قضاه .. يلاقى ساعته ..
خلاص.. كل واحد فيكو ينقى له تربة.. ويدخل فيها..
يدخل فيها برجليه ويتشاهد على نفسه الحكاية باينة
زى الشمس.. كان لازم كل ده.. يحصل عشان نيجى
هنا.. نيجى من آخر الدنيا علشان نندفن فى الحتة
دى.. كله مكتوب كل خطوه محسوبه.. خلاص..
يا جماعه.. مافيش خناق.. ما فيش زغل.. كل واحد
يسامح أخوه ويخش تربته ..
(يجلس منهارًا..)

قرنى : ما بلاش تفويل يا راجل انت ..

سوسو : (تقف فى عصبية) هو مافيش حته تانيه نقعد فيها

قرنى : ما فيش .. اقعدى ..

عويس : دا حتى زيارة القبر استوعاظ ..

فتوح : استوعظ يا خويا زى ما انت عايز ..

عثمان : زيارة الميتين دى عبره ..

فـتـوح : طب اعتبر ..

أبو المجد : (يشاهد شبح رضوان خلف الترب يمر بسرعة يهتف) حاجه غريبة .. أنا اتخيلت بواحد هنا ..

حـسين : واحد إيه ..

فـكـرى : لازم حد من الميتين الأسطى قلق منامه. (ويشير إلى سليمان)

سليمان : (لفكرى) يعنى يا فندى لو ما كنتش غشتنى وانت يا أفندى .. (يشير إلى أبو المجد) لو ما كنتش ولعت فى العربيه .. مش كان زمان حالنا بقى غير الحال ..

عـثمان : كله مكتوب يا أسطى .. كله مكتوب ..

سليمان : أيوه مكتوب ..

جـلنار : أنا حاموت خلاص ..

إلهـام : أنا مت وانتهيت والنبى تسندنى يا أستاذ (لأبو المجد).

(يقوم أبو المجد ويتجه لإلهام يسندها وهى ترقد ومحمد ينظر فى غيظ ..)

فـكـرى : (يقف) قطعًا فيه حد هنا ..

حـسين : يا أخى اقعد بقى ..

(فكرى يجلس وأبو المجد يفتح بعض زراير إلهام ويهوى على وجهها بيده .. ثم يتوقف وينظر إلى المجموعة..)

أبو المجد : ما حدش معاه حاجه نهوى بيها ..

(بعضهم يضع يده فى جيبه .. وعويس يخرج خطاب فكرى ويناوله لأبو المجد ..).

عــويس : ينفع ده ..

(وفكرى غير متنبه لما يحدث).

أبو المجد : (وهو يتناول الخطاب) يعنى ..

(يبدأ فى التهوية)

عــويس : هوى بالمقاله بتاعة البيه .. (يشير إلى فكرى).

أبو المجد : مقاله .. مقالة إيه ؟

عــويس : كان عاطيهالى ابعتها فى البوسته.. كاتب فيها حكايتنا .. دى..

(فكرى يقوم ليخطتف المظروف.. ولكن سوسو تلحقه وتخطفه هى ..)

سـوسـو : أما اشوف كتب عنى إيه ..

فــكــرى : (محرجًا) موش وقته دلوقت .. هاتيها وحياتك ..

سـوسـو : لازم أشوف كتب عنى إيه ..

فــكــرى : وحياتك بلاش دلوقت ..

سـوسـو : ليه ..

أبو المجد : هو الأستاذ كاتب عن حكايتنا ..

فــكــرى : لا أبدًا ..

سـوسـو : أبدًا .. إزاى .. أنا قريت اسمى وانت بتكتبها

(فكرى يحاول أن يأخذ منها الخطاب فتداريه)

حــسـين : اقعدى يا سوسو هانم.. اقرى الأستاذ صور الحادثه إزاى ..

سليمـان : طبعًا حاطط المسئوليه كلها علىّ .. ومطلع نفسه زى الشعره من العجين ..

فـكـرى : (يقوم صارخًا) يا جماعه موش وقته ..

سـوسـو : ليه .. حانتأخر عن القطر .. روح اقعد هناك حنقرى انت كاتب إيه ..

فـكـرى : أنا أمنعك من القرايه ..

سـوسـو : ليه بقى .. انت لازم موش كاتب عننا كويس ..

فـكـرى : بالعكس .. بس موش وقته ..

سـوسـو : ورانا إيه .. قرنى .. امسكه لحد ما اقرا ..

(يقوم قرنى ويمسك فكرى من ذراعيه ويجلسه وهو يقاوم ويصرخ).

فـكـرى : يا اخوانا دى مش أصول .. دى أسرار ..

حـسـين : أسرار إيه .. هى موش كانت حا تتنشر .. وكل الناس حا تقراها .. بقرش ..

مـحـمـد : يمكن أسرار علينا بس ..

(سوسو تفض المظروف وتقرأ فى سرها .. ثم ترفع راسها وتواجه فكرى..)

سـوسـو : آه يا كداب يا قليل الأدب ..

أبو المجد : اقرى .. اقرى يا ست سوسو ..

سـوسـو : ماقدرش .. دا .. دا قلة أدب .. دا كداب ..

(تتجه إلى فكرى) حاعمل لك دعايه .. انت ناقصك الدعايه بس ..

حـسـين : يا ست ورينا بس هو كاتب إيه ..

سـوسـو : ما اقدرش .. دا فظيع .. فظيع خالص ..

(أبو المجد يقف ويتجه إلى سوسو ويأخذ منها الخطاب).

أبو المجد : هاتى انت ..

(تجلس سوسو وتنظر إلى فكرى ويعود أبو المجد ليجلس..).

حـــسين : اقرا بصوت عالى .. سمعنا كلنا ..

أبو المجد : ما تخافوش .. كل واحد حايسمع ..

سليـمـان : على حسك .. كأنك فى المحكمة تمام ..

أبو المجد : اسكت انت ..

(يمسك بالخطاب ويبدأ تلاوته..)

العنوان .. مغامرة فى الصحرا .. قدر أعمى وسواق أضبش قذفا بنا إلى أعماق الصحراء ..

(يقوم سليمان ويتجه إلى فكرى).

سليـمـان : أضبش.. موش انت اللى غشيتنى ..

أبو المجد : اقعد.. موش عايزين لماضه.. لما نخلص الجواب اقعد..

سليـمـان : (وهو عائد إلى مكانه).

أما افندى كداب صحيح.. يتوهنا وبعدين يقول سواق أضبش..

حـــسين : بس يا أسطى .. كمل يا أستاذ أبو المجد..

أبو المجد : (يقرأ) وفى جحيم الصحراء حيث لازرع ولاماء قضينا ثلاثة أيام ..

سليـمـان : دا لسه يارب يوم واحد ..

فـكـرى : يا جماعة دى موش أصول .. ده مقالى وأنا حر فيه.

قـــرنى : مقالك إزاى .. وانت كاتبه عننا .. ده مقالنا احنا مش مقالك انت .. قول يا أستاذ ..

أبو المجد : (يقرأ) كانت مجموعة غريبة من الآدميين... لاأعرف كيف اجتمعت كلها فى سيارة واحدة.. مجموعة متناثرة من الشخصيات الطفيلية التى تنمو كالأعشاب وتتسلق المجتمع ..

(يتوقف عن القراءة).

سليمان : اقرأ يا أستاذ .. سمعنا الأدب والعلم ..

أبو المجد : (يقرأ) شخصيات غريبة كأنها هربت من رواية تراجيدية عنيفة ..

قرنى : تراجيدية دى عارفينها .. دى بتاعة جورج أبيض.

أبو المجد : (يقرأ) هربت من رواية تراجيدية لتصنع مأساة درامية..

قرنى : (مقاطعًا) ودى كمان عارفينها .. دى بتاعة يوسف بيه.

أبو المجد : ممثلة مدعية تافهة ..

سوسو : سامعين.. سامعين .. (تخلع حذاءها وتتجه إلى فكرى) يعنى لو ضربته بالجزمة قدامكم .. يبقى لى حق والا لأ..

حسين : اهدى يا ست سوسو .. اهدى .. وفى الآخر نتصرف ..

سوسو : أهدى إزاى .. ؟

(حسين يقوم وهو يهدئها..)

أبو المجد : (يقرأ) ممثلة مدعية تافهة لا تحسن إلا التمثيل على خشبة الحياة ..

سوسو : (تخلع حذاءها بسرعة) كمان ..

قرنى : طولى بالك يا سوسو لما نشوف آخرتها.. اقرا يا أستاذ ..

أبو المجد : (يقرأ) وسيدة من مخلفات المجتمعات الساقطة سمينة غليظة .. تزيد كمية المفتقة التى أكلتها فى حياتها عن كمية الرمال التى تسير فوقها.

(تقوم جلنار وتتجه إلى فكرى).

جلنار : كنت باكل من بيت أبوك ياجربوع ..

(فكرى يدافع عنه والعمدة يهدئها).

عثمان : معلش يا ست هانم .. ما تاخديش على كلامه ..

جلنار : أنا الحق على اللى صحيح نزلت عن مقامى وركبت مع الجرابيع .. دول ..

عثمان : طولى بالك يا ست .. تعالى ..

(العمدة يعود بها ويجلسها.)

أبو المجد : إذا كنتم مش حاتسكتوا .. موش حاقرا ..

حسين : اقرا يا أستاذ أبو المجد .. اقرا ..

أبو المجد : بلاش تعليقات دلوقت ..

(يقرأ)وعمدة من الأرياف. كل ما فيه ينطق بالجهل والخبث والمرض ..

عثمان : الله يسامحك يا ابنى .. هو حد هانك والا جه ناحيتك ..

أبو المجد : (يقرأ) ورئيس مجلس إدارة إحدى الشركات اجتمعت فيه كل أمراض العصر من الغرور والادعاء مع سطحية متقمعة وبيروقراطية واضحة ..

حسين : بقى كده .. إيه يا أستاذ الشتايم دى كلها.

فكرى : دى مش شتايم .. دا نقد ..

أبو المجد : (يقرأ) وشخص لا عمل له يسمونه الريجيسير يقولون إن وظيفته أن يجلب الممثلات إلى الاستديوهات ولامانع عنده من أن يجلب ..

قـــرنى : (يقاطعه بضربة) كنت جلبت لك حد قبل كده هيه يا سافل ..

أبو المجد : (يقرأ) وأنا بقى.. ومحامى عصبى ساخط يفجر سخطه دائمًا فى غيره.. ولا ينظر قط إلى نفسه يا وعدى.. هيه (ويعود للقراءة) ورجل غامض يحمل حقيبة غامضة لا تعرف حقيقته أو حقيقة حقيبته ..

سليمان : الله .. الجدع ده راح فين صحيح ..

قـــرنى : مسكين .. ماكانش قادر يمشى ..

سليمان : مش نشوفه يا جماعة .. يمكن يكون خد ضربة شمس واللا فطس فى السكة .. قوم يا عويس شوفه ..

(يقوم عويس ويخرج ..)

أبو المجد : (يعود للقراءة) وهناك عاشقان .. رجل وامرأة .. استطعت أن أعرف حقيقتهما الرجل زوج لامرأة أخرى .. والمرأة زوجة لرجل آخر .. ذهبا فى غفلة عن الزوج والزوجة يبحثان عن المتعة على شاطئ البحر فى الإسكندرية .. وإن كنت لا أشك أن زوجها وزوجته يبحثان أيضاً عن المتعة .. ربما على شاطئ نفس البحر فى مكان آخر..

محمد : (يهب واقفًا ويتجه إلى فكرى).

هى حصلت الأعراض كمان .. انت عارف كلام زى ده يتسبب فيه إيه .. ؟

قـــــرنى : اقعد يا أستاذ .. ما كلنا فى الهوا سوا ..

إلهـــــام : ده سـافل .. إنسـان سـافل .. هـو علشـان جـرى ورايا وماطالش حاجة .. عايز يبوظ سمعتى ..

محـمـد : هى الأعراض عندكو ساهله كده يا فندى ..

فـتــوح : حـاجـه صـعـب .. صـعـب خـالص .. أصل الجـمـاعـة الجرنالجية دول مافيش فى قلوبهم رحمة .. سوفاج ..

أبو المجد : (يعود للقراءة) وآخر المطاف شىء اسمه فتوح إنه مجرد شىء ..

فـتــوح : (يقوم ويتجه إلى فكرى).

أمال أنا إيه.. (يلتفت إلى المجموعة) والنبى تسألوه أنا إيه.. شىء يعنى ايه .. مش بنى آدم .. والا أنا مش بنى آدم .. إذا ماكنتش بنى آدم .. ابقى إيه يا أستاذ ..

سـوسـو : تبقى فتوح ..

(يضحكون ويعود فتوح ليجلس).

فـتــوح : (ناظرًا إلى سوسو) سم ..

قـــــرنى : يعنى الأستاذ والحمد لله شلفطنا كلنا ..

سليمان : مـا قـالش هو يطلع إيه .. مـا قـالش هـو عمل كده بينا كلنا ليـه . مـصـيـبـة على الناس دى .... يشـوفـوا الناس وما يشوفوش نفسهم ..

أبو المجد : (يعود للقراءة) هذه المجموعة المتنافرة من الشخصيات المريضـة.. تتـخـذ من الصـحـراء الغـربيـة مـسـتـشـفى للأمـراض النفسيـة .. تعطلت السيارة بعد أن انحـرفت

عن الطريق .. وبدأت المغامرة الكبرى ..

حــسين : قول يا سيدى .. لما نشوف المغامرة الكبرى دى حاتطلع إيه..؟

أبو المجد : (يقرأ) منذ اللحظات الأولى التى تأكد فيها هؤلاء أنهم انعــزلوا عن العــالم .. بدأت نفـوســهم تتكشف عــمـا يخـفـونه .. بدأ رئيس مـجلس الإدارة يطارد المـمـثلة .. وبدأت المـمـثلة تطاردنى وبدأ العـمـدة يطارد (الزوجـة الهـاربة).. السيدة، وبدأ المحـامى يطارد الزوجة الهـاربة .. وبدأ الزوج ينضم إلى قـافلة البـاحــثين عن اللذة الداعرة فى جسد الممثلة .. العابرة ..

ســوســو : يا نهار أبوك اسود .. بقى أنا باطاردك أنت يا أبو قردان .. يا تفل الرجاله .. يا مصاصة القصب يا هلفوت .. انت ياواد انت موش انت اللى بتتلقح على ..

فــكــرى : عيب يا مدام .. أنا راجل عندى كرامة ..

ســوســو : كرامــة إيـه يا بتــاع البـوليـتيـكـا يا أونطجى .. تـرسـو يا كداب ..

أبو المجد : (يواصل القـراءة) وكـانت السـمـة الواضـحـة فى هذه الحثالة البشرية هى الجبن الشديد والخوف الشديد .. ولولا وجودى بينهم لماتوا من الخوف ..

قـــرنى : يا نهـارك منيل .. دا انت يـاواد بـتـتفض واللى يشــوف وشك الأصفر يقول عليك يارحمن يارحيم.

أبو المجد : (قارئًا) وهذه المغامرة التى فرضت علينا أعطتنا صورة لاختبار قدرتى على مواجهة الشدائد.

حسين : قدرتك أنت .. كفاية يا أستاذ أبو المجد كفاية القرف اللى سمعناه .. أنا نفسى غمت على خلاص ..

أبو المجد : آدى الأخلاق والا بلاش ..

سليمان : المصيبة هى اللى يسبب كل حاجة وبعدين يرمى مصيبته على الناس ..

فكرى : يا جماعة أنا غلطان .. أنا متأسف .. إنما أصول الصنعة كده .. لازم أكتب كده علشان الموضوع يبقى له طعم ..

فتوح : طعم إيه يا خويا .. والنبى أنت كداب .. كداب خالص .. وقليل الأدب كمان ..

محمد : ده مجرم .. الراجل اللى يمس أعراض الناس يبقى مجرم ..

قرنى : تفتكروا نعمل فيه إيه ..

سليمان : نسيبه لوحده علشان وحدانيته تديله فرصة يصارع الشدائد ..

فتوح : آه . نسيبه لوحده .. حاكم الوحدة صعب ..

قرنى : أنا رأيى ندفنه بالحيا .. إيه رأيك يا أستاذ (يوجه حديثه إلى أبو المجد).

أبو المجد : نحاكمه .. نعقد جلسة عاجلة لمحاكمته ..

عثمان : أيوه .. العدل كده .. لازم يتحاكم ..

جلنار : ده لازم ينضرب .. ينضرب علشان يتأدب ويعرف يكتب على أسياده ..

إلهام : (لمحمد) الوقح ده عرف كل حاجه ..

محمد : الوقح ده بس اللى عرف وعويس ..

إلهام : أنا قلت له كده .. عشان ياخدنى معاه .. أنا كنت فاكراك حاتتبسط ..

محمد : انبسط .. علشان قلت على وحش .. وضحكت عليكى. انبسط قوى. دانا لازم أرقص كمان

(يدخل عويس وهو يسند إسماعيل حامل الحقيبة ويجلس وهو ينهج).

عويس : الراجل حالته صعب خالص ..

عثمان : فك له الزراير. هوى عليه ينوبك ثواب ..

(سليمان يسرع لمساعدة عويس يفك زراير الرجل ويهويان عليه).

قرنى : حانسيب الجدع ده كده ..

حسين : أنا رأيى .. نسيبه.. بس على شرط يبعد عننا يبعد عنا خالص .. يروح فى سكة واحنا فى سكة ..

عثمان : أيوه .. ما عادلوش عيشة معانا بعد ما شتمنا .

فكرى : أنا غلطان .. أنا متأسف ..

(تقف سوسو وتوجه حديثها للرجال).

سوسو : الرجالة يمشوا من هنا دلوقت ..

قرنى : نمشى .. نروح فين ..

سوسو : تداروا هنا ورا الترب دى ..

حسين : آه .. ياللا بينا يا جماعة ..

(يقوم الرجال جميعهم يخرجون وسليمان وعويس يسندان إسماعيل ويقف فتوح مترددًا ..)

سـوسـو : (تنظر لفتوح) أنا باقول الرجاله ..

فـتـوح : يا سم (يخرج مسرعًا).

سـوسـو : (تفك حزام فستانها وتجلس براحة وكذلك تفعل جلنار).

سـوسـو : نتهوى شوية كابسين نفسنا زيادة عن اللى احنا فيه ..

إلهـام : (تقوم فجأة وتتجه إلى سوسو)

أنا عايزة أقولك كلمتين ..

سـوسـو : اتفضلى ..

إلهـام : أنت استقريتى على أى واحد فيهم ..

سـوسـو : هم مين ؟

إلهـام : الرجالة ..

سـوسـو : (تندهش).

انت بقولى إيه .. احنا فى إيه والا فى إيه.

إلهـام : سيبك من الكلام ده .. أنا فاهماكى كويس ..

سـوسـو : (تقوم غاضبة) أنت عايزه إيه ؟

إلهـام : عايزه أقول لك .. ابعدى عن محمد ..

سـوسـو : محمد مين ؟

إلهـام : أيوه يا أختى .. اعملى عبيطة .. عندك حسين بك

والأستاذ أبو المجد والأستاذ فكرى وقرنى والباقين ..

إنما محمد .. سيبيه فى حاله.

سـوسـو : طيب ما تقوليله هو يبعد عنى ..

إلهـام : يبعد عنك .. هو يرضى حتى يبص لك ..

سـوسـو : طيب خدى .. (تناولها بطاقة فتأخذها).

إلهـــام : إيه ده ؟

ســوســو : ده الكارت .. الكارت بتـاعـه .. ونمرة التليـفـون عندى أهى مكتوبة بالقلم ..

إلهـــام : نمرة التليفون دى .. (فى دهشة شديدة).

ســوســو : طبعًا موش نمرة البيت ولا الشغل .. أنت عارفه نمرة ايه ؟ واللا أنا غلطانه ..

(تتمشى متقصعة ثم تجلس).

إلهـــام : ومين اداكى الكارت ده .. أنتى سرقتيه منه.

ســوســو : ومالك انت بقى ومال محمد .. مش سيبتيه خلاص.

إلهـــام : سيبته .. ؟

ســوســو : أنا واخده بالى كويس قوى ..

إلهـــام : أنت بتقولى إيه ؟

ســوســو : مـاتنكسـفـيش.. احنا هـنا سـتـات مع بعض ونقـدر نتفاهم ..

(المدام تشير إلى جلنار)

لابده فى العـمـدة من أول دقـيـقـة .. وانت المحـامى لايق عليكى قوى ..

جـلـنـار : عـمـدة إيه دا كـمـان .. والنبى مـا أسـعـره جنايـنى فى الفيللا..

إلهـــام : أنت وقحة ..

ســوســو : شوفى بقى حاتطول لسانها. أنا موش وقحة أنا .. أنا صريحة . تحبى أكلمهولك ..

أنا لما بانفض شبشبى كل يوم الصبح .. بيقع منه عشر رجالة..

إلهـــــام : (تنظر للكارت وتقلبه) آه يا سافل ..

ســوســو : تبقى غلطانة لو تكلميه فى حاجة .. خليكى عملية. اهتمى أنتى بالمحامى .. دا واقع خالص .. واللا إيه يا مدام .. (تستشهد بجلنار).

جـلـنـار : أنا ماليش فى الحاجات دى يا حبيبتى ..

ســوســو : احلق دول .. إذا ما كنتى كلمتى العمدة فى الجواز ..

جـلـنـار : جواز .. ؟ قطع لسانك من لغلوغه ..

ســوســو : ويمكن اتفقتوا كمان ع المهر ..

قـــرنى : خلاص ..

ســوســو : إيه رأيك .. أول ما يرجعوا على المحامى على طول ..

قـــرنى : خلاص ..

ســوســو : خلاص .. خلصت روحك ..

(يدخل الرجال وحسين يتحدث إلى أبو المجد وقرنى وفكرى وفتوح وعثمان .)

حــســين : الحياة فى رأيى واحدة ست .. واحدة ست حلوة .. كل حاجة جميلة فى الدنيا واحدة مؤنث .. الوردة .. الزهرة .. التفاحة .. الشمس ..

فـكـرى : بس القمر .. مذكر ..

حــســين : دا أصله مؤنث وبيدلعوه .. الحياة نفسها مؤنث .. العيشة .. الأرض .. الدنيا ..

فكرى : بس العالم مذكر ..

حسين : ماهو عشان كده قايم على بعضه .. شوف بقى الحاجات المذكر .. الجوع .. الفقر .. الجهل .. المرض .. الغلب .. الموت ..

فتوح : والنبى دا صحيح .. يا حلاوة ..

قرنى : مذكر إيه .. ومؤنث إيه يا أستاذ .. مش تخلونا فى المصيبة اللى احنا فيها .. الأفندى الكداب ده .. نعمل فيه إيه..

حسين : سيبه .. وهو يتعهد ما يكدبش تانى .. والمقال ده يقطعه .. خلاص ..

فكرى : تبت خلاص .. تبت ..

(قرنى يزغد فكرى ويدفعه بعيدًا عنه).

قرنى : إياك يتمر فيك ..

عثمان : إلا ترب إيه دى يا أفنديات ..

حسين : ترب العساكر اللى ماتوا فى الحرب ..

عثمان : بس دا كلهم مسلمين وموحدين بالله ..

حسين : مسلمين ؟

عثمان : أيوه ترب مسلمين أهه .. والشاهد ع القبله.

(يظهر رضوان من الخلف.ويلمحه قرنى وأبو المجد..)

قرنى : شفتوه

أبو المجد : فيه واحد جرى كده ..

(يذهب عويس والمحامى وحسين ويعودون وهم يمسكون رضوان.. يجلسونه.. ينظر إليهم فى خوف شديد والجميع يلتفون حوله..).

حسين : أنت بتشتغل إيه ؟

رضوان : فى الحرب .. أنتو الإنجليز والا ألمانيين ..

قرنى : إنجليز والا ألمانيين .. ؟

رضوان : أنتو إيه ؟

حسين : قول لنا أنت إيه الأول. بتعمل إيه هنا وعايش إزاى .. ؟

رضوان : أنا الجنرال .. الجنرال رضوان ..

أبو المجد : ده لازم بيحرس الترب دى .. انت بتحرس الترب .. ؟

رضوان : باحفرها ..

أبو المجد : وتحرسها ..

رضوان : وادفنهم .. أنا الجنرال ..

حسين : هم مين ؟

رضوان : العساكر والضباط اللى يموتوا ..

حسين : عساكر إيه .. وضباط إيه ؟

رضوان : فى الحرب ..

أبو المجد : ده كان لازم بيدفن العساكر والضباط أيام الحرب.

رضوان : أنا لسه دافنه دلوقت ..

أبو المجد : هو مين .. ؟

رضوان : الكابتن.. كان راجل طيب قوى .. كان بيورينى صورة مراته وبنته.. وجات القنبلة قسمته اتنين دفنته .. دفنته هنا هوه ..

(يقوم ويشير على القبر الحديث).

حسين : أمتى ؟

رضـــوان : النهارده الصبح ..

حـــسين : النهارده الصبح ؟ كان بيعمل إيه هنا ..

رضـــوان : كـان فى الحـرب .. أنا كنت رايح المعـسكر الصـبح .. قابلتنى الغارة وكان الكابتن ماشى قعد جنبى نستخبى من الطيارات هنا..

(يشير إلى جانب من المقبرة).

الطيـارة شـافـتنا .. طاخ طاخ .. راح الكابتن مـيت .. دفنته. كان ابن حلال .. مات جنب التربة على طول ..

حـــسين : (للسائق) الراجل ده بيقول إيه ؟

قـــرنى : لازم.. (يشير علامة أنه مجنون).

رضـــوان : تحبوا أفحت لكو ترب ؟

العـمـدة : فال الله ولا فالك ..

رضـــوان : أصلكو حـا تموتوا .. دول هاجمين .. جامد قوى وكلنا حانموت دلوقت ..

حـسين : : هم مين ؟

رضـــوان : هنـا هوه .. أنا شـفـتـهـم .. الدبابات مـاشـيـة قـدام .. والتانيين بيجروا. زمانهم وصلوا هناك دلوقت ..

أبو المجد : الراجل ده بيتكلم عن الحرب اللى فاتت.

(للرجل).

انت عايش هنا من زمان ..

رضـــوان : من أول الحـرب .. مـاتت أنيـسـة وسـابتنى .. كنا فى العشـة .. ولما وصلوا الألمان .. تك .. تك وأنيسـة بقت

تصرخ .. تعرف كانوا كام .. عشر عساكر وضابط ..
أنيسة كانت حاتموت ..

حسين : مراتك ..

رضوان : وجم الإنجليز ودخلوا العشة .. تعرف كانو كام عشر عساكر وضابط .. وأنيسة كانت بتصرخ وأنا السونكى فى صدرى .. ماكنتش قادر أصرخ .

العمدة : لاحول ولا قوة إلا بالله ..

رضوان : كانوا كتير .. وجم كتير غيرهم .. وأنيسة كانت حاتموت .. إنجليز وطليان. وألمان وأفركان والسونكى فى صدرى .. وأنيسة على الأرض ... وبعدين أنا قلت لها يا أنيسة لا .. العيال حايبقوا كتير قوى .. وحانعمل فيهم إيه .. وموش حانعرف نكلمهم .. حايكلموا إنجليزى وألمانى وأفريكانى .. ودفنتها ..

حسين : قتلتها ..

رضوان : السونكى.. السونكى كان فى صدرى .. السونكى كان فى بطنها ..
شوف.. (يشير إلى القبر الكبير ..)
دفنتها هنا ..
(الجميع ينبطحون أرضًا وهم فى رعب شديد تمر لحظات وهم صامتون عدا رضوان..)

رضوان : ربنا يستر .. والنبى يارب .. والنبى يارب استر .. يارب .. سلمنا يارب ..

(يصمت فجأة ثم يتحدث).

سامعين .. دى نزلت جنبنا .. يا ترى موتت كام

(بدأ الجميع فى اكتشاف الموقف ويسأله قرنى)

قــــرنى : فيه إيه يا سيدنا .. سيبت ركبنا ..

رضـــوان : موش سامع .. الطيارات .. بيجى ميت طيارة .

(ينظرون إلى أعلى .. فلا يجدون شيئًا فيجلسون فى النهاية.. يجلس رضوان وإسماعيل حامل الحقيبة لا يجلس..)

رضـــوان : الحمد لله.. القنابل نزلت بعيد عننا .. يا ترى موتت كام .. أنا على العموم مجهز كل حاجة.

حـــسين : طيارات إيه .. فهمنا ؟

رضـــوان : الطيارات .. ما شفتهاش ..

أبو المجد : الراجل ده فاهم إن الحرب ما خلصتش ..

(للرجل) الحرب خلصت يا أخينا من زمان.

رضـــوان : ما خلصتش .. ما تصدقش.. طيب أما اللى أنا شايفه ده إيه ؟إمبارح .. إمبارح الصبح كانت شغالة ضرب .. دبابات .. مدافع .. طيارات ..

قــــرنى : يا جدع فوق .. الحرب خلصت من عشرين سنة دلوقت ..

رضـــوان : طيب الناس اللى أنا دافنهم دول إيه ؟

(فجأة يقف ويتشمم بأنفه).

فيه حد مات .. أنا شامم ريحة موت ..

(يعكس بصره فى الموجودين).

الغارة موتت حد ..

(يتجه فجأة إلى إسماعيل حامل الحقيبة وينام ويضع
رأسه على صدره ثم يعتدل ..)
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله الراجل مات ..
(يهب الجميع واقفين وقد ذهلوا من المفاجأة ويتقدم
العمدة يميل على الرجل .. ثم يغمض له عينيه ..).

عثمان : (يرفع إصبعه). البقية فى حياتكم .. أشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمدًا رسول الله ..
(تدفع سوسو صارخة وتبكى إلهام).

حسين : الستات يبعدوا من هنا شوية .. خدهم بعيد يا أستاذ قرنى ..
(يتقدم قرنى من سوسو يهدئها ثم يتناول يد إلهام
وجلنار ويخرج بهن بين المقابر.. ثم يعود ..).

رضوان : موش قلت لكم الغارة موتته .. القنبلة نزلت عليه ..

قرنى : قنبلة إيه يا أخينا .. الراجل مات بالسكتة.

رضوان : أنت فكرك القنابل بتاعة الأيام دى بتعور زى بتاعة
زمان أول الحرب .. لا .. القنابل دلوقت بتخش فى
الجسم من سكات .. تخش فى الدم .. ولحد ما توصل
القلب وتروح مموته البنى آدم ..

أبو المجد : يا أخواننا .. احنا لازم نتصرف .. حانسيب .. الراجل كده ..

محمد : حانعمل إيه يعنى ؟

أبو المجد : ندفنه أولاً .. ونشوف الحاجات اللى معاه إيه .

حسين : أنا أقترح تشكيل لجنة تحصر الحاجات اللى معاه
علشان نسلمها لأهله ..

عـثـمـان : عليه رحمة الله .. ما كان بينطق أبدًا ..

أبو المجد : (للسائق سليمان)..

هات الشنطة اللى فى إيده دى يا أسطى ..

(سليمان يتقدم ويجذب الشنطة بصعوبة شديدة).

سليـمـان : الله.. دى إيده ميتة على الشنطة .. موش عـايز يسيبها .. ودى فيها إيه دى .. خايف عليها قوى ..

عـــويس : فيها هدوم ..

(يجذب سليمان الشنطة ويسلمها للمحامى فيفتحها وسليمان ينظر فيها).

سليـمـان : يا قوة النبى .. هدوم .. دى كلها فلوس.

(يقبل الجميع يشاهدون ما فى الشنطة وأبو المجد يخرج منها رزمًا من الأوراق المالية .. ثم يخرج ورقة ويقرأ ما فيها..)

أبو المجد : دى ورقة البنك .. الشنطة فيها خمستاشر ألف جنيه .. سحبهم على ثلاث دفع .. أول دفعة فى ٢٢ يوليو سنة ٦١.

الصحفى : (الذى لم يكن قد نطق بعد فضيحته).

ساحبهم تانى يوم التأميم ..

عـثـمـان : تأميم ؟

الصحفى : ٢٢ يوليو .. تانى يوم من أيام التأميم .. خاف أحسن يأمموا اللى فى البنوك .. راح ساحبهم وحطهم فى الشنطة وتلقاه كان داير من يومها بيهم ..

حسين : (للمحامى) أنا رأيى تعد الفلوس قدامنا كلنا بصفتنا شهود ونخليها عهدة عند حضرتك لحد ما نقدمها للجهات المختصة..

أبو المجد : أمتى .. ؟

حسين : أما نوصل مصر أو إسكندرية ..

عثمان : إمتى بس .. دانا الله أعلم فكرى كده حانموت واحد واحد زى الجدع ده ..

رضوان : (فجأة).

وطى .. وطى انت وهوه ..

(الجميع لا يتحركون ماعدا فتوح الذى ينام على بطنه ثم يجلس عندما يجد أنه وحده فعلها).

عثمان : (لرضوان) ..

اصنع معروف فينا .. احنا مافيناش خضه زى دى ..

رضوان : أنتو أحرار .. أنا خايف عليكم ..

حسين : شوف يا أستاذ أبو المجد فى جيبه إيه ..

(أبو المجد يتقدم يفتش جيوب الميت ويخرج بعض الأوراق .. يقلبها ..)

أبو المجد : ده بطل يشتغل من يوم التأميم .. سحب فلوسه وصفى أعماله كلها ..

سليمان : كان خايف .. طيب عمل إيه بالفلوس . يعنى خدهم معاه ..

حسين : وبعدين ..

حسين : (للمحامى) أنا رأيى تعد الفلوس قدامنا كلنا بصفتنا شهود ونخليها عهدة عند حضرتك لحد ما نقدمها للجهات المختصة..

أبو المجد : أمتى .. ؟

حسين : أما نوصل مصر أو إسكندرية ..

عثمان : إمتى بس .. دانا الله أعلم فكرى كده حانموت واحد واحد زى الجدع ده ..

رضوان : (فجأة).

وطى .. وطى انت وهوه ..

(الجميع لا يتحركون ماعدا فتوح الذى ينام على بطنه ثم يجلس عندما يجد أنه وحده فعلها).

عثمان : (لرضوان) ..

اصنع معروف فينا .. احنا مافيناش خضه زى دى ..

رضوان : أنتو أحرار .. أنا خايف عليكم ..

حسين : شوف يا أستاذ أبو المجد فى جيبه إيه ..

(أبو المجد يتقدم يفتش جيوب الميت ويخرج بعض الأوراق .. يقلبها..)

أبو المجد : ده بطل يشتغل من يوم التأميم .. سحب فلوسه وصفى أعماله كلها ..

سليمان : كان خايف .. طيب عمل إيه بالفلوس . يعنى خدهم معاه ..

حسين : وبعدين ..

أبو المجد : الجدع ده يغسله ويدفنه ..

رضـــوان : ادفن مين .. هه .. أدفنه مع الإنجليز ..

(يشير إلى بعض المقابر) واللا مع الألمان ..

(يشير إلى مكان آخر) .

(ثم يصمت) لا .. أدفنه مع الأفريكان أحسن ..

حـــسين : ادفنه فى أى حته.. بس الأول لازم تغسله ..

عـثـمـان : طيب وحانجيب الميه منين ..

أبو المجد : لازم فيه ميه هنا .. الراجل ده عايش إزاى .. لازم فيه أكل وميه كمان ..

قـــرنى : إزاى الحكاية دى تاهت عن مخنا .. أيوه صحيح ..

(يتقدم قرنى من رضوان والجميع فى اهتمام شديد ملتفون حولهم).

قـــرنى : أنت بتاكل وتشرب منين ..

رضـــوان : من الطيارات .. بتحدف لى الأكل والشرب ..

حـــسين : طيارات إيه ..

رضـــوان : طيارات الحلفا ..

(يتقدم قرنى ويمسك بذراعه).

قـــرنى : انت حاتستعبط .. احنا ميتين من الجوع ومن العطش بتشرب منين وتاكل منين.. فهمنا ..

رضـــوان : بص.. (يشير إلى الناحية اليسرى).

شايفين .. الجيش جاى .. الدبابات .. المدافع .

(يجرى فجأة قبل أن يتنبه الموجودون إليه..)

حـــسين : الله.. الحقوا يا جماعة .. ده لوفلت مننا حانموت ..

(يجـرى الجـمـيع خلفـه إلى النـاحـيـة اليـمـنى .. ويظل المسرح خاليًا إلا من جثة الميت..).

- ستار -

المشهد الثانى

بعض أشجار النخيل فى الصحـراء .. بعض النباتات الصحراوية نامية فى الرمال .. شبه واحة صغيرة جدًا .. المسرح خال تمامًا .. يدخل قرنى وفكرى وحسين وسوسو وسليمان وعـويس .. يدخلون متعاقبين واضح أن الرجال كانوا يجرون .. حالتهم جميعًا سيئة جدًا .. ينتشرون ليجلسوا متهالكين على الخضرة والرمال ..).

قـــــرنى : دا زى ما يكون إبرة وضاعت مننا فى الرمل ..

عـــويس : راح فين ابن الإيه ده ؟

ســوســو : يكون دفن نفسه فى تربة م اللى بيفتحهم دول ..

حـــسين : كأن الأرض انشقت وبلعته ..

سليـمـان : يمكن الجماعة قفشوه ..

فـكــرى : حايقفشوه فين بس.. ؟

قـــرنى : خـمنا ابن الإيه.. حـتـة بنى آدم.. بقى الحـرب تموت الناس دى كلها وتفوته هوه ..

سليـمـان : أهى دى بقى شغلته هو بس ..

(يشير إلى السماء).

سبحانه وتعالى.. إدى الناس كل حاجة .. وخلا لنفسه الشغلانه دى.. يموت اللى يموته ويفوت اللى يفوته ..

قــــرنى : (يرفع أصبعه الأيسر إلى السماء)..

استغفر الله العظيم .. استغفر الله العظيم .

(سوسو التى كانت جالسة.. تقوم نصف قومة وهى تحدق فى مكان بعيد بعض الشىء..).

ســوســو : الله.. إيه ده .. ؟ دا زى ما يكون ..

(تتقدم خطوات)

دابير صحيح .. بيرميه .. تعالوا .. دابير ميه قدامنا أهوه ..

(يقوم الجميع ويندفعون ويلتفون حول البئر ويسرع سليمان فيلقى فى البئر بحجر.. ويميل ليسمع بأذنيه.. ثم يرفع رأسه والجميع يتابعونه فى اهتمام شديد..)

سليمان : وفيه ميه كمان ..

ســوســو : (بابتهال شديد) الحمد لله .. يا ما أنت كريم يا رب ..

سليمان : دوروا على كوز ..

(يسير فكرى وعويس وسليمان وقرنى يبحثون عن كوز فى جوانب المسرح .. فكرى يخرج إلى الكواليس وهو يبحث ..)

قــــرنى : فيه كوز أهوه ..

سليمان : هاته ..

(يتناول الكوز من قرنى ويعود إلى البئر ومعه عويس

الذى يكف عن البـحث .. أمـا فكرى فـمـا زال فى الكواليس) ..

سليمـان : عايزين حبل ..

حسين : بسيطة .. اتفضل ..

(يخلع حزام بنطلونه .. يقدمه لسليمان فيتناوله)

(سليمان يجمع من الباقين إيشارب سوسو ويعود ياخذ من حسين الكرافتة .. وحزام قرنى .. ويكون منها كلها حبلا يدليه ويرقد على جانبه .. ويمد يده بالحبل داخل البئر..).

عويس : ما تشوف الجماعة اللى معانا عشان يشربوا ..

حسين : طول بالك .. يمكن ما نلاقيش ميه واللا على قدنا ..

(يدخل فكرى وهو مازال ينظر فى الأرض.. تراه سوسو فتناديه..).

سوسو : تعالى .. خلاص لقينا كوز ..

سليمـان : يا سيد يا بدوى .. أهو حصل المية أهوه .. أهو اتملا خلاص..

(الجميع فى حالة بشر وسعادة).

حسين : ربنا أراد لنانعيش تانى بعد ما وصلنا حد القبر ..

سوسو : الحمد لله

قرنى : بركة دعا الوالدين ..

(سليمان يجذب الحبل ويقف الجميع يتابعونه وهم فى حالة قلق وخوف.. شديدين.. يخرج الكوز ويقدمه لسوسو..).

سليمان : خدى أنتى الأول يا ست هانم ..

(سوسو تتناول الكوز والجميع يراقبونها فى اهتمام وترفعه على شفتيها وهى ترتعد .. وفجأة يقفز فكرى وقد حمل فى يده قطعة من الحديد ويلقى بالقطعة ويطيح بالكوز وهو على شفتى سوسو فيلقى به فتناوله سوسو صفعة على وجهه .. يبهت ويضع يده على خده .. والجميع فى ذهول..).

قرنى : إيه ده اللى أنت عملته .. ؟

فكرى : (بصوت منخفض وتأثر شديد)..

الميه مسمومة ..

(الخوف يجتاح سوسو وحسين يتقدم منه) ..

حسين : بتقول إيه ؟

فكرى : مية البير مسمومة ..

سليمان : إزاى ؟ مسمومة إزاى .. ؟

قرنى : مسمومة يعنى إيه ؟

(فكرى يميل على الأرض بتناول الحديدة التى قذف بو ويرفعها فى يده ويريها لحسين ..)

فكرى : لقيت يافطة قديمة هنا .. مكتوب عليها بالإنجليزى ممنوع الاقتراب .. مياه مسمومة..).

(حسين يتناول اللافتة ويقرؤها بصعوبة) ..

حسين : دا صحيح .. ولقيتها فين .. ؟

فكرى : (يشير إلى الأرض قربهم) هنا ..

سليمـان : حكمتك يارب ..

قــــرنى : بقى ده اسمه كلام ؟

(سـوسـو تنفـجـر فى البكاء.. ويصـمت الجـمـيع وهم منكسو الرءوس ويتقدم فكرى من سوسو..).

فـكــرى : أنا متأسف .. كان لازم أعمل كده ..

قــــرنى : خلاص ما تزعليش .. ما فيش حاجه ..

(سوسو تجلس منهارة على الأرض وحسين يذرع المكان فى عـصبـيـة.. وفكرى يتمشـى.. وعويس يجلس ويظل سليمان واقفًا يحدث نفسه.. وقرنى يجلس)

سليمـان : طب مـعناها إيه دى.. أنـا مش فاهـم معناها إيـه دى يا رب.. طب اذا كنت عايز تموتنا مـاسيبتناش نشـرب ليـه.. لقينا اليـافطة ليـه.. عشـان عمـرنا يطول شوية.. شويه قد إيه.. عشان نموت من العطش .. ما نموت من الميه .. طب ما كلها موته

(يتوقف حسين عن المشى)

حــسين : قطعًا فيه بير تانى ..

عــويس : بير تانى فين بس ..

حــسين : ما هولازم يكون فيه بيـر تانى .. ميتـه مش مسـمـومـه أمال الراجل المجنون دا بيشرب منين ..

فـكــرى : بالتأكيد فيه بير تانى ..

سليمـان : لا تانى ولا تالت .. أنا ماعدتش فاهم حاجه ..

قــــرنى : ما هى حاجه بالعقل .. فيه بنى آدم عايش عنا يبقى فيه ميه وأكل .. إلا اذا كان بقى حضرته مش بنى آدم ..

عـــويس : حايكون إيه يعنى .. عفريت .. ؟

قـــــرنى : ليه لأ ..

فـكـــرى : بالعقل كده ..

قـــــرنى : هوه فيه حاجه بقت بالعقل ..

(يدخل عثمان وجلنار وأبو المجد ومحمد وفتوح)

عـثـمـان : سلامو عليكم يا جماعه.. مالقيناش الجنرال ..

(فتوح يسير .. فيرى البير .. فيتنطط)

فـــتـــوح : فيه بير ميه أهوه .. بير أهوه ..

(يجرى عـثـمـان وجلنار ومـحـمـد وإلهـام وأبو المجد إلى البير .. ولكن سليمان يعترضهم ..)

سليـمـان : كل واحد يرجع مكانه .. مية البير مسمومة ..

أبو المجد : مسمومة ؟

عـثـمـان : مين اللى سمها .. ؟

سليمان : اليافطه أهى ..

(يشـيـر إلى اللافـتـة.. فـيـتـحـركـون إليـهـا ويرفـعـهـا ابوالمجد.. ويقرأ ما فيها بالإنجليزية بصوت مرتفع)

أبو المجد : دا صحيح .. لقيتوها فين .. ؟

قـــــرنى : الأستاذ لقاها هنا.. وربنا أنقذنا.. والميه على شفايف ست سوسو..

عـثـمـان : الحمد لله.. قدر ولطف.. مدد يا شيخ العرب مدد ..

(يجلسون منهارين.. وفتوح ما زال واقفًا يحدث نفسه)

فـــتـــوح : مسمومة.. إزاى؟ طب والراجل بيشرب منين أنا عارف بقى ..

(يقف عثمان ويسير.. ثم يتوقف ويواجه الجميع)..

عثمان : عن إذنكم.. راجع على طول .. (يسير)

حسين : (يشير إلى عثمان).

حسين : الراجل ده بيجيب الميه دى كلها منين ..

فكرى : محوش ..

(عثمان وصل إلى قرب نهاية المسرح من الناحية اليسرى.. وقبل أن يخطو.. أخذ يصرخ ..)

عثمان : الحقوا يا جماعه.. بير تانى أهوه.. وكتاب الله بير فيه ميه ..

(يسرع الجميع.. يلتفون حول البير عدا سوسو التى ما زالت جالسة ساهمة..)

جلنار : الحمد لله .. يا سانت تريز والنبى تاخدى بخاطرنا دانا غلبانه..

حسين : أهو أكيد الراجل المجنون بيشرب من ده ..

(يسرع أبو المجد فيحضر الكوز والحبل ويتجه إلى البير التانية.. وقبل أن يلقى الكوز فى البئر يتحدث سليمان..).

سليمان : حوش إيدك يا سيدنا الأفندى ..

(يلتفت لفكرى)

حضرتك لقيت اليافطة فين.. ؟

(يتوقف قرنى والجميع ينظرون لسليمان وفكرى)

فكرى : هنا ..

(يشير إلى مكان وسط المسرح).

سليمان : يعنى يجوز اليافطة تقصد البير التانى ده ..

أبو المجد : اسكت أنت بلاش غلبه.. ياللا يا أستاذ قرنى ياللا

سليمان : (يمسك بذراع قرنى)

أسكت إزاى ؟ أنت عايز تسمنا ..

أبو المجد : ابقى ما تشربش أنت .. ياللا يا استاذ قرنى ياللا

قرنى : طول بالك.. هى إيه..عايز تكروتنا.. دا عُمْر يا أستاذ عُمْر.. الأسطى بيكلم صح.. اليافطه كانت هنا .. يعنى يمكن كانت على البير ده ويمكن كانت على ده ..

(يشير إلى البئرين).

سوسو : (تقف وتتجه إليهم).

الأسطى سليمان عنده حق .. وأنت يا أستاذ أبو المجد عارف إنه بيكلم صح ..

أبو المجد : أنا .. بشرفى ما انا عارف حاجه .. عارف إيه ؟

سوسو : إذا كنت مش مقتنع بكلام سليمان .. اشرب انت اديله الكوز يا قرنى ..

أبو المجد : لا .. المسألة مش كده .. هو فعلا إذا كان الأستاذ فكرى لقى الكوز هنا .. يبقى كلام الأسطى مظبوط

عثمان : بقى الميه تبقى قدام عنينا ومش عارفين الكويسه..... م الوحشه ..

سليمان : واللى عارف .. راجل مجنون تاه مننا ..

فتوح : ما يمكن الحكايه مقلب ..

فـكـرى : مقلب .. ؟

فـتـوح : أيوه مـقلب الإنجليـز عـاملينه فى الألمان عـشـان مـا يشربوش ويموتوا م العطش ..

مـحـمـد كانوا كتبوا اليافطة بالألمانى عشان الألمان يقروها.

فـتـوح : لا وانت الصـادق.. لو كتبـوها بالألمانى.. الألمان يعـرفوا أنها مقلب.. كتبوها بالإنجليزى وكأنهم كاتبينها للعسكر بتوعهم ..

حـسين : إذا كنت مقتنع بالكلام ده .. اتفضل اشرب ..

فـتـوح : اشـرب.. يا مـامى.. وانا مـالى يا أخـويا.. انا مش عطشان ..

(يجرى بعيدًا عن البئر).

قـرنى : والعمل دلوقت ؟

سـوسـو : ما فيش غير حل واحد .. نجرب ..

قـرنى : نجرب إزاى ؟

سـوسـو : واحد مننا يضحى .. عشان الباقين ..

قـرنى : يعنى إيه ؟

سـوسـو : يعنى واحد مننا يشرب.. إذا جرى له حاجه يبقى الباقين يشربوا من البير التانى.. ماجرلوش حاجه يبقى عال..

جـلـنـار : طب مـا تضـحـى أنت يا روحى مـا دام فكرك مـتـفلفس كده ؟

سـوسـو : والله انا لسـه مـا شـبـعـتش م الدنيـا.. الأصول تضـحـى أنت ..

جـلـنـار : ليه بقى ..؟

سـوسـو : عشان عشتى كفايه .. حاتخدى عمرك وعمر غيرك كمان ..

جـلـنـار : أنتى يا بت أنتى .. حاتحاسبينى على عمرى .. ؟

قـرنى : يا جماعه مش وقته .. أنتوا حاتتخانقوا واللا إيه ؟

عـثـمـان : (لجلنار) معلش يا ست هانم .. خلى بالك طويل

جـلـنـار : طويل ولا قصير .. معدش غير دى كمان اللى حاتقولى موتى وعيشى ..

سـوسـو : بس يا وليه أنتى .. اتلمى أحسن لك ..

جـلـنـار : إن ما اتلمتش.. ؟

سـوسـو : يوه ..

(تسير بعيدًا وتجلس)

جـلـنـار : قال بطلوا ده واسمعوا ده ..

مـحـمـد : (بعصبية شديدة لجلنار)

ما بس بقى ..

جـلـنـار : إيه ده كمان .. ودا إيه اللى حشروا راخر ..

حـسين : (بنفاد صبر)

يا مدام اعملى معروف اما نشوف المصيبه اللى احنا فيها

ابو المجد : لو كنا نلاقى حيوان ..

قـرنى : حيوان .. ؟

ابو المجد : كلب ولا قط واللا سحليه .. أى حاجه نجرب فيها .

فـــتـــوح : يا ريتنى جبت ركس.. واللا اجيبه إزاى؟ أجيبه عشان
يتسمم .. لا يا خويا.. حرام ..

فـــكـــرى : ما هو يا اما نلاقى كلب.. يا اما نلاقى الراجل المجنون ..

قـــرنـى : الراجل المجنون طفش والكلاب مـا بتـركـبش البـولمان
وتتوه .. إيه اللى حيجيبها النواحى دى ..

عـثـمـان : حيوان .. عايزين حيوان ؟

فـــكـــرى : أيوه ..

عـثـمـان : أى حيوان ينفع .. يعنى أى حاجه فيها الروح

فـــكـــرى : بالظبط.. عليك نور .. أى حاجه فيها الروح

(لحظة صـمت.. العـمـدة يتـهـرش.. ثم يمد يده داخل
عبه ويتحدث بابتهاج شديد..)

عـثـمـان : قفشته.. والنبى قفشته.. بركاتك يا أم هاشم
(يخرج يده ويقف مبتهجًا ويتقدم من فكرى ..)

عـثـمـان : خد يا أفندى .. جرب فى ده..

فـــكـــرى : إيه ده ؟

عـثـمـان : برغوت ..

فـــكـــرى : برغوت ؟

عـثـمـان : أيوه .. صاحى .. فيه الروح ..
(يضحك بعضهم رغمًا عنه)

فـــكـــرى : رجعه تانى .. ما ينفعش ..

عـثـمـان : ليه بقى .. مش بتقول أى حاجه فيها الروح .. يه يه ..
(يفرد يده)

أهو طفش راخر ..

سليمان : هرب م الميه المسمومه .. خاف .. خاف على عمره.

حسين : والحل.. ؟ ما هو مش معقول .. لازم فيه حل ...

فكرى : كالعيس فى البيداء يقتلها الظما ..

عثمان : اقولكوا حاجه .. نشوف البير اللى حواليه مندى يبقى هو اللى عليه انجراره ..

فكرى : انجراره .. ؟

عثمان : أيوه .. يبقى هو اللى الراجل بيشرب منه

قرنى : الشمس دى .. حاتخلى حاجه منديه ..

عثمان : على رأيك.. شمس النهار.. دى صعب.. صعب قوى ..

فتوح : نشرب كلنا.. يانموت سوا .. يا نعيش سوا ..

عثمان : دى غنيوه يا أفندى .. دى غنيوه ..

فكرى : الأستاذ فتوح أصغر واحد فينا.. وقطعًا السم ما يأثرش فيه ..

فتوح : أصغر واحد .. وأنا مالى يا أخويا ..

(يجرى بعيدًا)

حسين : تفتكروا يعنى .. السم ممكن يعيش فى الميه من أيام الحرب لحد دلوقت .. أكثر من عشرين سنه ..

سليمان : إذا كان فكرك كده .. جرب ؟

حسين : ما تجرب أنت يا أخى ..

سليمان : وانا نطقت ..

(إلهام تبكى فجأة)

إلهـــام : مش معقول .. انا حاموت خلاص .. حاموت ..
(محمد يهم بالتوجه إليها .. يسبقه أبو المجد ويتبادلان النظر .. ويجلس أبو المجد بجوارها يهدئ من روعها حتى تسكن .. يقف أبو المجد)

أبو المجد : يا جماعه فيه حل .. نعمل قرعه ..

قـــرنى : قرعة إيه ..

أبو المجد : قرعه .. على مين اللى يشرب ..

حـــسين : دا كلام معقول .. معقول جدا ..

سليمان : معقول إزاى ؟ نعمل قرعه على مين اللى يموت

عثمان : بس يا أسطى .. الأعمار بيد الله ..

سليمان : طب حيث كده .. ما تقرب تشرب .. واذا كان ربنا كاتب لك حاتموت .. حاتموت .. واذا كان مش كاتب لك تموت .. حاتعيش والميه ما تأثرش فيك ..

فكرى : نعمل قرعه .. آنى بير اللى فيه السم ..

أبو المجد : إزاى بقى .. احنا نعمل قرعه .. مين اللى يشرب من البير اللى يعجبه ..

حـــسين : دا اقتراح عظيم.. ما هو مش معقول نموت والميه قدام عنينا ..

سليمان : ومش معقول .. واحد يشرب وهو عارف أنه حايموت ..

حـــسين : ربنا ما يجيبش موت ولا حاجه .. خلاص نعمل قرعه اتفضل يا أستاذ أبو المجد ..

قـــرنى : طلعوا الستات م القرعة ..

فتوح : ليه بقى .. ؟

قرنى : عشان هم ستات ..

فتوح : ليه؟ مش بنى آدمين زيِّنا ..

سوسو : ما تطلعوش حد يا أستاذ أبو المجد.. الأستاذ فتوح عنده حق..

جلنار : حق إيه.. طلع الستات يا أستاذ.. الستات ولايه.. جنس ضعيف.. مش حمل الحاجات دى ...

إلهام : أيوه يطلع الستات طبعًا.. فيه حد يعمل قرعه يموت..أم.

فتوح : وفيه حد يعمل قرعه عشان يموت .. أب ..

إلهام : لما تبقى أب تبقى تتكلم ..

جلنار : بس يطلع الستات اللى اسمهم ستات .. ما هو مش كل من لبست فستان وراحت للكوافير تبقى ست

سوسو : طلع الستات اللى فوق الخمسين بس يا أستاذ أبو المجد .. وخلينى أنا طبعًا ..

جلنار : فوق الخمسين.. خمسين إيه يا روحى ..

قرنى : بقى ده اسمه كلام.. يا عالم .. حاتتخانقوا ع السن دلوقت.. دا كلها ربع ساعه ونموت.. يعنى حانساوى بعض .. اللى عاش ألف سنه واللى ماعاش ولا يوم ..

حسين : ياللا يا أستاذ أبو المجد .. وطلع الستات كلهم

فتوح : وطلعنى أنا كمان ..

فكرى : وأنت ست ..

فتوح : اسأل نفسك .. أنا شىء .. مش كده ..

أبو المجد : (بعصبية)..

بس بقى ..

(يخرج ورقة من جيبه يقطعها أجزاء ويكتب على كل جزء اسم واحد من الموجودين وينطق الاسم وهو يكتبه.. بصوت مرتفع ..).

أبو المجد : تعالى يا مدام سوسو ..

جلنار : اشمعنى هيه .. يعنى إيدها فيها الرده ..

إلهام : أيوه .. أشمعنى هيه ..

أبو المجد : يا ناس .. يا عالم .. ياهوه .. أى واحده أى واحده .. أى واحده وخلاص ..

(تقوم سوسو وتتجه إلى أبو المجد فيمد لها يديه مطبقتين على الأوراق.. فتجذب واحدة.. الجميع قد وقفوا فى سكون رهيب.. وسوسو تفتح الورقة وتنظر فيها.. ثم تتحرك ببطء.. بعد ان أنزلت الورقة.. ثم تدور بنظرها فى الموجودين.. وكلما نظرت إلى واحد منهم ارتعد خوفًا.. وأخيرًا تنطق بصوت خال تمامًا وجاف..

سوسو : عويس ..

(الجميع يتنفسون الصعداء ويستديرون ناحية عويس الذى اصفر وجهه .. عويس بدأ يرتعد ويتحرك إلى الخلف والمجموعة تتحرك الآن فى بطء شديد وتلتف حول عويس فى شبه حلقة وعلى وجوههم تحفز غريب .. وهو يتراجع مذعورًا إلى الخلف.. ثم ينفجر..).

عــويس : لا .. مش انا.. أنا عندى عيـال .. ومـراتى عيـانه مش عايز أموت.. انا ما عملتش فى حد حاجه .. لا .

(عويس يستدير ويطوف بهم.. يقبل يد سوسو ورأس قرنى ويد حسين وأبو المجد.. ويدور كالمجنون ثم يصرخ ويتهالك..).

أبو المجد : يا جدع مش حاتموت .. ومش يمكن الميه اللى تشربها تطلع كويسه ..

عــويس : (من بين دموعه) ويمكن تطلع مسمومه وأموت ....

عـثـمـان : بتفول على نفسك ليه بس ..

(قرنى يتقدم من عويس ويربت على كتفه)

حــسين : قوم قوم واتكل على الله.. واشرب.. الكوز يا سليمان..

عــويس : أشرب .. لا .. ماقدرش .. موش عاوز أموت أنا عندى عيال ربنا يخليك ..

أبو المجد : طب واحنا مالنا .. موش القرعه اللى عملت كده

عــويس : دا ظلم .. ظلم يا عـالم .. كـان لازم القـرعـه تطلع حـد تانى منكم .. أنتو مرتاحين وسايبين فلوس لأولادكم أنا .. أنا غلبان ..

حــسين : ما هو لازم تخضع للقرعه.. لو كنت طلعت فى القرعه كنت شربت طبعًا.. ثم إن دى مسألة من أجل المجموع .. ولازم تضحى يا أخى ..

عــويس : أضحى .. أشمعنى أنا .. ؟

حــسين : عشان جت فيك أنت ..

فـكـرى : قضاء وقدر ..

أبو المجد : أمال وافقت نعمل قرعه ليه.. علشان كنت فاكر ان واحد غيرك حايطلع فيها.. موش كده.. ؟ قوم قوم والا خليك..

(أبو المجد يذهب ويتناول الحبل والكوز ويتوجه إلى البير.. و يراه عويس فيصرخ ..)

عـويس : لا .. ده مسموم .. موش شارب ..

حـسين : بلاش ده يا أستاذ أبو المجد .. هات من البير التانى اللى موش مسموم ..

عـويس : لا .. التانى مسموم برضه ..

حـسين : يابنى فيه واحد بس مسموم .. ياده .. ياده .... تحب تشرب من انهو ..

عـويس : موش عاوز أشرب .. موش عطشان .. موش عاوز أموت ..

فـكـرى : مافيش فايده ..

عـثـمـان : سمى يا بنى كده واشرب ..

(أبوالمجد يعود بالكوز يقدمه لعويس .. فيتراجع عويس مذعوراً ..)

عـويس : لا .. لا ..

(فجأة يهجم على أبو المجد فيطيح بالكوز من يده)

سـوسـو : خلاص سيبوه.. اعملوا قرعه تانيه.. دا مش معانا من الأول فعلا ..

أبو المجد : طب ما هو أى واحد حايطلع فى القرعه حيعمل كده.

سـوسـو : لا .. كل واحد عـارف دلوقت كويس .. ولازم اللى يطلع فى القرعه يتحمل النتيجه ..

أبو المجد : بس عويس يخش القرعه تانى ..

عـويس : زى بعضه.. أمرى إلى الله.. (لا أحد يرد عدا عويس).

أبو المجد : موافقين ..

عـويس : أيوه موافقين ..

أبو المجد : هاتى الورقه ..

(سـوسـو تعطيـه ورقـة عـويس ويطبـقـهـا ويضـعـهـا مع الأوراق الأخرى ويهزهـا فى يده .. ثم يقدمهـا لسوسو فتختار ورقة.. وببطء شديد تفتحها وتقرؤها يشحب وجه الجميع صامتين معلقى البصر بها ...).

سـوسـو : (تتجه إلى عويس وتحدثه).

سـوسـو : (فى ذهول) عويس برضه .. مش معقول ..

عـويس : مش ممكن .. مستحيل

(الجـمـيع يتـحـركـون فى شبـه حلقـة ويحيطون بعـويس الذى انهار تمامًا.. ويبدأ فى الصراخ ..).

عـويس : انا موش معـاكم من الأول .. أنا عـابر سـبيل .. أنا كنت ماشى .. أنا ماليش دعوه بيكم ..

أبو المجد : ما هو لازم تشرب .. القرعه طلعتك مرتين ..

عـثـمـان : ده ربنا بقى .. ربنا عاوز كده ..

سليـمـان : قرعة إيه وبتاعة إيه.. تموت الراجل عشان قرعه.

فــكــرى : وما تكلمتش ليه قبل ما نعملها .. ؟

أبو المجد : وهو لما قعد يذل فينا .. ما نطقش ليه .. ؟

سليمـان : كان بيذل فيكو علشان ينجى واحد .. موش عشان يموت واحد..

حـــسين : اسكت أنت.. ما تتكلمش خالص.. القرعه قالت مرتين عليه..

ســوســو : (تتجه فجأة إلى أبو المجد) هات الورق ..

أبو المجد : (مضطربًا) ورق إيه ؟

ســوســو : (بحزم) ورق القرعه .

أبو المجد : ليه.. ما خلاص عملنا القرعه ..

(وفجأة تهجم سوسو على يديه تخلص منها الأوراق .. وتبتعد.. فيعدو خلفها لتستدير له.. الجميع يراقبون مشدوهين..)

ســوســو : اوعى تقرب منى ..

(تفتح الأوراق ورقة ورقة وتقرأ ما فيها وتلقى كل ورقة تقرؤها..)

ســوســو : (تقرأ) عويس .. عويس .. عويس .. عويس ..

(قذفت بالأوراق)

كله عويس .. سامعين ..

(للمجموعة)

(الجميع صامتون.. عويس يشد نفسه ويقف وتتجه سوسو إلى أبو المجد الذى يقاوم نظراتها ..).

سـوسـو : عايز تقتله ليه.. ليه عايز تقتله.. ده قتل.. سامع قتل ..

عـويس : (يقترب من أبو المجد)

يخص .. أمال مدارس إيه وبلاوى إيه .. ؟

سـوسـو : تعرف العدل.. إنك أنت اللى تشرب الأول ..

سليمان : عين العدل.. هو اللى لازم يشرب ..

(عويس يجرى فيحضر الكوز وبه ماء ويقدمه لأبو المجد)

عـويس : خد اشرب .. اشرب اللى كنت عايز تشربه لى ..

قـرنى : أيوه .. هو اللى يشرب .. دا أستاذ خسيس صحيح

(عـويس يقـرب الكوز من فم أبو المجـد والأخـيـر بدأ يرتعد.. وتتقدم إلهام فتلقى بالكوز وتحمى أبو المجد بيديها..).

إلهـام : حرام عليكم تموتوه ليه .. ؟

عـويس : ولما كان عاوز يموتنى ما كانش حرام ..

حـسين : مش أصول يا جماعه .. إحنا كأننا بنقتله .. بنحكم عليه بالإعدام ..

سـوسـو : (تواجه حسين) وهو لما حكم على عويس ما تكلمتش ليه .. دا انت حتى قعدت تقنع عويس يشرب ..

فـكـرى : إزاى بس ؟ ازاى بس يا أستاذ.. أبو المجد يشرب ميه عارف أنها مسمومه .. دا ولا فى الغابات أنا لا يمكن أشترك فى عمل إجرامى زى ده ..

جـلنـار : يا حسره .. دا لسه شاب ..

عـويس : (صارخًا) وأنا كنت شبت.. ولا علشان ما انا حتة سواق غلبان ..

عـثـمـان   والله القرعه دى حاجه بتاعة ربنا بقى ..

فـتـوح : يا حـرام يا أسـتـاذ أبو المجـد.. يا حـرام .. والنبـى كنت طيب..

أبو المجد : لو تموتونى.. مانيش شارب.. سامعين.. ؟

(المجـمـوعة تتـحـرك الآن فى جـانب أبو المجـد.. إلهـام وحسين وفكرى وجلنار وعـثـمـان وفتـوح.. وفـى الجـانب الآخـر.. سليـمـان وعـويس وسـوسـو وقـرنى ومـحـمـد.. لحظة صمت..).

سـوسـو : ياللا ندور على الراجل المجنون ..

(الجميع يتنفسون الصعداء وكأنهم كانوا ينتظرون هذه الكلمة من أى واحد فيهم ..).

(وتتـحـرك المجمـوعة إلى اليـسـار .. وتقف سـوسـو فى الجهة اليسرى .. من المسرح تنظر إلى الطريق).

سـوسـو : فيـه تـلات سكك .. كل جـمـاعـه تروح من سكه ونتـقـابل هنا بعد سـاعه ..

(تتحرك سوسو .. ثم تعود .. فتقف..)

تـلات سكك.. (تـشـيـر إلى الطـريق بيـدهـا) سكة السلامة.. وسكة الندامة.. وسكة اللى يروح ما يرجعش

(تسير فى السكة الأولى.. وتنقسم المجموعة كالآتى ..

الطريق الأول ـ سـوسـو وقـرنى ومـحـمـد ....

الطريق الثانى ـ عـويس وسليمان ....

الطريق الثالث ـ البـاقـون ....

سليمان يتوقف ليكون آخر الخارجين..)

سليمـان : (عندما يخلو المسرح إلاًّ منه)

صحيح ويخلق من الماء كل شيء حي ..

(يخلو المسرح.. اللافتة التى تحذر من البئر المسموم موضوعة على تل مرتفع كما تركها واحد منهم.. عندما يخلو المسرح وبعد ثوان.. تسقط اللافتة تحدث ضوضاء..)

. ستار.

المشهد الثالث

المنظر

شاطئ البحر.. رمال ناعمة.. الصحراء إلى اليسار.. رمال ممتدة.. والبحر إلى اليمين.. البحر هادئ جداً.. الأمواج تدفع الشاطئ فى رفق.. الأفق يعلو وينخفض.. صوت الأمواج الهادئة الرتيبة يستمر طوال المشهد.. الوقت فى الغروب .. عندما يتقدم الليل.. تظهر بقع ضوء بعيدة جداً فى الأفق وكأنها على الشاطئ الآخر.. إذ إنها فى مراكب بعيدة ..

المسرح خال تمامًا ..

تدخل سوسو وسليمان وعويس وقرنى ومحمد.. وقد أشرفوا على الموت يسقطون ويحاولون بَلّ أجسادهم بماء البحر ..

سوسو : (بصعوبة شديدة) خلاص احنا انتهينا ..

سليمان : ما انا قلت نستنى فى الترب.. وإذا جه امر الله نندفن هناك ونخلص ..

سوسو : وبعد ما نموت.. يهمنا إيه.. نندفن والا ما نندفنش.

سليمان : بس البنى آدم برضه.. لازم ينستر فى الدنيا وفى الآخرة.. طول عمرى بادور على الستر ما لقيتوش ..

محمد : بقى يا رب.. دى نهايه.. فيه مليون طريقه نموت بيها .. تختار لنا دى ..

عويس : أنا حاشرب ..

(يتقدم من الماء)

قرنى : حاموت ..

سليمان : اوعى ..

عويس : ليه .. اوعى ليه .. ؟

سليمان : دى ميه مالحه .. تتسمم على طول ..

عويس : واموت .. طب ما هى كلها موته ..

سليمان : بس مش بإيدك.. سيبها تيجى كده.. من عند الله إنما اوعى تسعى لها.. تموت كافر ..

سوسو : هامك قوى تموت إيه .. ؟ مؤمن والا كافر ..

سليمان : أما يا ست سوسو .. يعنى نعيش الدنيا فى النار وفى الآخرة نروح النار .. برضه .. بس حاجه تعوض علينا الغلب والشقا ده ..

(تصل المجموعة الثانية وقد بلغ الإعياء منهم مبلغه، المجموعة الثانية مكونة من العمدة وجلنار وأبو المجد وإلهام وفتوح.. يجلسون فى أماكن متفرقة)..

عثمان : أنتوا رحتوا فين؟ احنا دورنا عليكم فى كل حته ..

سوسو : كنا فى السيما ..

عثمان : سيما .. هو فيه هنا سيما ..

ابو المجد : يا أخى افهم بقى ..

عثمان : حاضر.. بس وحياة ابوك.. ما تتعصبش على .. أنا خلاص.. احنا حانموت.. خلونا كده نموت إخوان ما ينفعش بنى آدم إلا المعاملة الحلوة ..

جلنار : حانموت .. حاتموت يا عمدة خلاص ..

عثمان : يا ست هانم .. الأعمار بيد الله ..

جلنار : انا مش منقوله من هنا.. إذا كنت حاموت.. حاموت هنا أحسن..

عثمان : أيوه .. حته شرحه.. وهوا مطلوق ..

سليمان : أنا باقول .. نروح الترب أحسن .. زمان الجدع اللى هناك فحت ترب بعددنا .. كل واحد يقعد فى قبر ويستنى قضاه ..

سوسو : تاعباك قوى حكاية الدفن دى .. ؟

سليمان : ماهو يعنى نموت هنا فى الخلا.. طيب تصدقوا بالله دى أول مرة اقعد فيها على البحر.. البحر المالح يعنى.. الوليه مراتى قالت لى.. لما تروح إسكندرية خد لك غطس .. علشان حمو النيل اللى فى جتتك (يتهرش) (إلهام تقف صارخة .. وأبو المجد مهدئًا)

إلهام : أنا موش عاوزه أموت .. موش عاوزه أموت .. إذا مت هنا.. ممدوح حا يعرف كل حاجه .. وحاتبقى فضيحه

أبو المجد : طولى بالك ..

إلهــــام : أيوه .. دا بيحبنى .. بيحبنى قوى .. وانا قلت له أنا رايحه اشوف خالتى واقعد يومين فى إسكندرية وراجعه على طول..

أبو المجد : خلاص .. ما دام عارف أنك مسافره .. خلاص ..

إلهــــام : ما هو كان بيشك فى محمد.

أبو المجد : آه ..

إلهــــام : صحيح حانموت .. موش حانعيش لحد بكره ..

أبو المجد : إذا فضلنا على الحاله دى .. ما فيش فايده ..

إلهــــام : مافيش فايده إزاى ؟

عثمـان : احنا بقى نموت هنا ع البحر ..

سليمان : يا جماعه.. اللى يحس أن امر الله وصل.. يشّاهد على نفسه قبل روحه ما تطلع ..

قــــرنى: يبقوا الباقيين يشّاهدوا عليه.. ما تحملش هم .... اتفضل ..

سليمان : ما حدش حايبقى فايق لحد .. انا باقول نروح الترب أحسن .. نموت هناك ..

(يقوم ويتجه إلى فكرى بتهالك شديد..)

بقى ده يصح يا أستاذ .. يعنى الناس دى كلها .. الأرواح دى كلها فى رقبتك .. يعنى لو قلت على السكه العدله .. موش كنا وصلنا فى أمان الله ..

(فكرى لا يرد.. ويعود سليمان ليجلس مكانه يقوم عويس متهالكًا ويواجه المجموعة ويتحدث إليهم)

عــويس : يا جماعه .. أنا غلطان .. أنا غلطان فى حقكم إذا كان
حد لسه زعلان منى .. يسامحنى والمسامح كريم ..
لولا قلة عقلى .. كان زمانى خدت حد منكم وجبت
عربيه .. ولا حاجه خدتكم .. أنا غلطان سامحونى ..
عايز أموت وانا مرتاح ..
(لا يرد عليه أحد .. فيجلس متهالكًا ويقف فكرى..).

فــكــرى : وأنا غلطان.. أنا غلطان لكو كلكم.. أنا صــحــيح زى
الأسطى سليمان ما بيقول.. أنا المسئول عن المصيبه
دى كلها.. أنا شفت اليافطة.. وانا قلت له دى سكة
اسكندريه.. أنا كنت رايح مرسى مطروح قلت بدل ما أروح
إسكندرية.. وبعدين آخذ أتوبيس تانى من هناك ..
أنا اللى اتسببت فى ده كله.. إنما ما كنتش متصور
الحكاية حاتبقى كده.. انا غلطان.. أنا باعترف بغلطى
انا عارف ان الكلام ده ما منوش فايده دلوقت .. لكن
عايز أموت.. ضميرى مرتاح.. عايز أقابل ربنا وانا
باقول الصدق.. سامحونى..سامحونى.. كلكم وإذا كان
ربنا حايعمل معجزه وموش حانموت.. فخلاص انا
حاسيب الشغلانه دى.. موش رايح مرسى مطروح ولا
إسكندريه.. حارجع مصر.. اقعد فى المكتب أشتغل
هناك.. اشتغل هناك على طول ..

عثمان : خلاص يا أفندى سامحناك.. ده ربنا يقبل التوبه
برضه ..

(يقف أبو المجد)

ابو المجد : (لعويس) أنا متأسف يا أسطى عويس .. أنا ما كنتش عايز أولع فى العربيه .. أنت استفزتنى .. انت اللى أثرتنى .. إنما معلهش .. انا متأسف .. متأسف جدًا.

(يجلس أبوالمجد)

عثمان : انا إيه بس اللى كان موديني اسكندريه.. يعنى لازم ابن الرفضى يخش الهندزه .. يعنى نص نمره يعمل فى ده كله.. طيب لو ما دخلش الهندزه حا يحصل إيه.. حايحصل إيه يعنى.. المهندزين حاينقصوا واحد.. العماير حايبطلوا يبنوها الشغل فى السد العالى حايتعطل.. طب وفيها إيه لو دخل الحقوق.. ولا مادخلش من أصله فيها إيه لو قعد يفلح معايا فى البلد.. اناخلاص لو ربنا راد لى ونفدت بجلدى.. وكتاب الله ما انا موديه الهندزه .. لو لقيت نص نمرة وانا ماشى لاشيله واسمى عليه واحطه جنب الحيط.. انا بقى لو ربنا أراد وكان لنا عمر فى الدنيا.. راجع مصر لا .. راجع البلد طوالى ..

جلنار : والنبى ليكى عندى هديه كبيره يا سانت تريز .. صليب دهب مطعم بالألماز.. دهب عيار ٢١ بندقى انا موش رايحه إسكندريه.. حارجع مصر على طول يا سانت تريز.. راجعه لك.. بس والنبى تنجينى من الموت.. باكرهه.. باكرهه خالص..

إلهام : حاتقول لممدوح إيه يا محمد.. حاتقول له إيه.

محمد : وحاتقولى لسميره مراتى إيه ؟

إلهام : أنا اللى غلطانه.. بس والنبى إذا مت وحد منكم فضل حى يروح له.. اسمه ممدوح فى شركة المبانى.. فى شارع شريف.. يروح يقول له إلهام مراتك بتحبك.. ماتت وهى بتحبك.. ماتت وهى فاكراك وعمرها ما حبت غيرك..

محمد : (يقف ويواجه إلهام) أنا متأسف يا إلهام .. أنا غلطان فى حق سميرة.. مراتى وفى حق الأولاد وفى حق ممدوح جوزك.. وفى حق أولادك.. وفى حقك كمان.. أنا طول عمرى ما شىء كويس.. ما عرفش إيه اللى حصل لى .. يمكن انخدعت .. انجذبت .. يمكن عملت زى غيرى .. يمكن قلت طب وليه لا .. ليه ما كونليش زوجه وصديقه .. ماعرفش .. لكن ده اللى حصل .. وانا غلطان .. أنا إذا مت وانت عيشتى ابقى روحى لسميرة اعتذرى لها بالنيابة عنى واعتذرى للولاد ولجوزك ولاولأدك .. الحق على انا اللى غلطان ..

قرنى : يعنى خلاص .. جالك الموت يا تارك الصلاه.. أنا ما واراييش حد تقولولوا حاجه.. ماليش أب.. ولا أم ولا ولد ولا بنت .. خدتها لف لف.. ماعرفتش غير دلوقت بس.. إنى لفيت كتير قوى.. ورجلى ورمت.. ما كنتش باون.. كله على ودنه.. لفيتها من فوقها لتحتها.. كسبت كتير .. وضيعت كتير والنبى يا رب تسامحنى.. دانا

غلبان .. ما يغركش المنظر .. ده انا بس كنت عامل كده
فى وسط الناس.. علشان آخد حقى.. أنا من جوه انت
عارفنى.. دانا غلبان غلب.. اعمل معروف والنبى انا
صحيح ماليش حد.. كل الناس دى أهلى.. واذا نجيتنى
موش حاعيش لوحدى .. حاجوز .. وافتح بيت واجيب
عيال.. اجيب عيال يسبحوا بحمدك.. يعبدوك والنبى
يا رب.. والنبى يا رب.. موش رايح إسكندرية راجع لك
.. راجع لك يا أم هاشم.. راجع لك يا ام العواجز ..
راجع لك يا بنت بنت النبى.. راجع لك يا طاهره ..
اتوسطيلى وانا راجع لك.. راجع لك يا أم هاشم ..

فتوح : أنا.. والنبى يارب نجينى .. طول عمرى كنت لعبى إنما
دلوقت حابقى جد.. جد خالص.. موش حاروح لهم..
حارجع المدرسة.. حارجع لأبويا وأمى أنا اللى سيبتهم..
زهقت م الفقر.. أبويا حداد فى الإمام.. وأنا عايز أبقى
كويس وأروح السيما دنا خلاص من دلوقت حاروح
أساعده فى الدكان... الشغل صعب.. إنما زى بعضه..
حاستحمل.. مش رايح لحد.. حارجع لأبويا.. المدرسة
موش حاتقبلنى أنا حارجع اشتغل فى دكان أبويا.. نجينى
والنبى يا رب.. وأنا راجع لأبويا وأمى.. موش حاروح
لحد حارجع الإمام.. الإمام الشافعى.. الإمام الشافعى.
(تقف سوسو وتتحدث وهى تتحرك فى بطء شديد
وإنهاك قوى..)

ســوســو : وأنا .. أنا أقـول إيه (للسـمـا) أقولك إيه بس أقـولك أنا
مين.. وجـايه منين ورايحـه فين .. مـا أنت عـارف .. مـا
انت عارف كل حاجه .. عارف أنا جايه منين .. وعارف
أنا رايحـه فين .. لو عـرفت .. كان فيـه حاجـات كتيـر
عملتها ما عملتهاش .وحاجات كتير ما عملتهاش ..
كنت عملتها .. يعنى لو أنى عارفه انى حاموت هنا ..
كنت جيت .. كنت وافـقت على مـشـوار إسكندرية ..
يمكن كنت وافقت .. ويمكن كنت مـا وافقـتش .. انت
بس اللى عـارف .. وأنا عـايزه أعـرف أنا رايحـه فين ..
أنا رايحـه فين .. أنـا عـرفت .. هنـا .. هنـا خـلاص ..
طيب وكان ليـه .. المشوار الطويل ده .. كان ليه .. موش
انت اللى خليتنى كده .. خليتنى سوسو.. سوسو.. طيب
ما انت عارف سوسو تبقى مين.. عارف أن سوسو هى
سعدية عبد العال الدلجمونى أيوه .. طب أنا قلت كده
ليـه .. عملت كـده ليه .. مـوش علشـان أعيش.. موش
علشان أنت جبتنى هنا .. هنا عند البحـر أموت.. طيب
مـا أنا من زمـان كنت عـايزه أموت.. وولعت فى نفسى
بجاز.. وطفيت النار.. وقلت لى لازم.. تعيشى.. طيب
أعيش ليـه.. علشان تجيبنى هنا أموت على البحـر ..
أموت مع دول .. طيب هم دول هنا ليه ..
(تلتفت للموجودين.. وقد بدأت الهستيريا تنتابها) أنتو
هنا ليـه.. أنتـوا جيـتـوا هنا ليـه.. صـحـيح زى.. مـا

بتقولوا.. انت رايح علشان شغل.. (لحسين) وانت رايح
علشان نص نمرة .. (للعمدة) وانت كنت رايح مرسى
مطروح (لفكرى) طيب وأنتو رايحين فين.. وإيه اللى
جابكم هنا.. صحيح انت ماشفتش السكة (لسليمان)
ماشفتش سكة السلامة (لفكرى) وانت ضحكت عليه ..
(لأبو المجد) وانت ولعت فى العربية.. صحيح كل ده ..؟
طيب أنا جيت معاكم ليه .. علشان تدونى الكروت ..
(تخرج الكروت من حقيبتها وتنظر فيها وتقرأ ..).
(حسين أبو السعود.. رئيس مجلس إدارة الشركة العامة
للفلين.. شقة صغيرة فى رشدى والأولاد فى رأس
البر.. (تلقى بالكارت.. وتقرأ التالى) فكرى عبد السلام
.. صحفى مستعد لتوريد كافة أنواع الدعاية.. مجد ..
مانشتات.. صور.. والأجرة حاجة بسيطة .. نظرة ..
نظرة ياست.. (تلقى بالكارت .. وتقرأ التالى (أبو
المجد الشبراوى .. محامى أمام الاستئناف العالى
ومجلس الدولة .. شقة فى ميامى .. وعاوز يومين بس
.. وكل اللى تطلبيه.. (وتلقى بالكارت وتقرأ التالى)
محمد محيى الدين.. شركة المبانى المتحدة .. ده حتى
الراجل الغلبان أبو شنطه اللى مات.. (تقرأ) إسماعيل
البحراوى.. (تلقى بالكارت.. للسماء) شفت بقى أنا
مهمة قد إيه.. كلهم .. كلهم ..عايزنى انت بس اللى
موش عايزنى .. (للموجودين) أموت حاموت هنا ..

واللى عـايزنى منكم أنا تحت أمـره بس بشـرط يفـضل
عايش .. الجدع فيكم يستنى عايش وياخدنى وانا ميتة
.. كل اللى حايعوزه موجود ... صدرى .. (تشيـر على
جسمها .. قطعة قطعة) رجلى .. وشى .. ضهرى .. كل
حاجة حاتكون موجودة ومن غيـر تعب.. مافيش داعى
لفلوس ولاعـشا ولا وسكى.. ولا نور أحـمـر .. ولا شمع
.. ولا جـو شـاعـرى.. كله هنا مـوجـود .. كله ..البـحـر
والسـما والنجـوم.. كنت باحـبـهـا .. كنت باحب النجوم
قـوى النجـمـه دى .. بتـاعـتى .. اشـتـرتهـا من زمـان ..
دفعت فيها ليالى طويلة.. كنت باخرج من البيت .. من أى
بيت.. وكنت ألاقـيـها واقفة على البـاب تسـتنانى وتروح
معايا.. كانت بتونسنى.. ومـا كنتش باكسف منها كانت
بتـشـوفنى زى مـا أنا.. ولما كنت باتخـانق على الفلوس
كانت تشجعنى.. كانت تقولى اوعوا يضـحكوا عليكى ..
وراكى عيال.. وراكى رجاله.. وراكى نجوم.. (فجأة)..
شـايفين.. وقعت النجـمـة.. وقعت.. راحت .. راحت فى
البـحـر.. غـرقت.. لكن.. لكن أنا مـوش عـايـزه أموت ..
موش عايزه أموت ..

(تسقط باكية على الأرض).

(صمت لحظات)

عـثـمـان : يا سـيـد.. يا شـيـخ العـرب.. راجع لك .. رايح لك على
طول.. إذا ربنا نجانى.. رايح لك ..

جـلـنـار : يا سانت تريز.. وحياة غلاوتك صليب دهب ومطعم بالألماز..

فـتـوح : أنا.. أنا موش رايح لحد.. يتفلقوا بقى .. هو أنا فى إيه ولا فى إيه ..

عـويس : يا سيدى إبراهيم .. دانا غلبان ..

إلهـام : محمد.. حانتفضح.. الجرايد تنشر صورتنا وممدوح.

محـمـد : وسميرة ..

إلهـام : والناس .. الناس كلها حاتعرف ..

سليمان : (يقف) يا أخوانا مافيش فايده .. أمر الله صدر وأنتو على وشكم الموت .. كل واحد يستغفر ربه ويتوب .. خلاص .. احنا وصلنا يا أخوانا .. المحطة الأخرانية .. اللى ما بعدها محطة .. المحطة اللى ما فيهاش حد مستنيكم .. ومافيهاش ناظر يحاسبنى على الميعاد .. فيها ناظر صعب يحاسب على حاجات تانية .. بيحاسب على كل حاجة بس ما بيحاسبش على الميعاد .. مايهموش إذا جيت بدرى شوية.. اتأخرت شويه .. خلاص وصلتوا لآخر السكة.. موش سكة السلامة ولا سكة الندامة دى سكةاللى يروح ما يرجعش ..

(يجلس وتمر فترة صمت قصيرة وفجأة يقف قرنى)

قـرنـى : الراجل المجنون .. جاى هناك أهو ..

(ينظر الجميع إلى حيث أشار قرنى)

حـسـين : ده معاه عساكر ..

(يدخل رضوان ومعه اثنان من عساكر الحدود ......
شاويش وعسكرى يحملون كميات من الزمزميات،
وعندما يراهم الموجودون يقبلون على الزمزميات
يشربون فى سرعة ولهفة..).

رضوان : أهم يا شاويش .. هجموا على الموقع وبعدين انسحبوا .. امسكوهم ..

الشاويش: (للجميع) على مهلكم .. كلكم حاتشربوا .. (يشربون) ..

العسكرى: حقكم تشكروا الراجل ده .. (يشير إلى رضوان) هواللى جه قال لنا عليكم ..

الشاويش: الجنرال دا راجل طيب .. مكشوف عنه الحجاب ..

حسين : (بعد أن يشرب)أنتو قريب هنا ..

الشاويش: مركز الحدود هنا قريب .. كلها خطوتين ..

حسين : وعندكو عربيات توصلنا ..

فتوح : أنا جعان يا شاويش ..

الشاويش: عندنا كل حاجه.. أنتوا رايحين فين.. مصر . والا إسكندرية...

(والآن جميعهم قد شربوا) (واستطاعوا الوقوف على أقدامهم .. حالتهم تحسنت جداً..).

حسين : أنا شخصيًا رايح إسكندرية.. ما عرفش الجماعة رايحين فين..

الشاويش: (يبدأ فى سؤالهم .. للعمدة) إسكندرية ولا مصر ؟

عثمان : (يحدث جلنار) باقول نروح إسكندرية.. الواد محكم رأيه يخش الهندزه .. نروح نشوف له نص نمرة

جلنار : وأنا رايحه إسكندرية يا شاويش .. (للعمدة) لازم أشوف بتاع الكوتشينة ده ..

الشاويش: (لقرنى) وأنت ..

قرنى : (بشىء من التردد) مش عارف .. فوتنى للآخر .

الشاويش: (لأبو المجد) والأفندى ..

أبو المجد : (لإلهام) حاتروحى فين ؟

إلهام : أنا رايحه إسكندرية.. أنا لازم أريح نفسى يومين بعد اللى حصل لنا ده ..

محمد : أنا رايح مصر ..

الشاويش: طب تعالى هنا .. (لفتوح) وأنت ..

(محمد ينعزل وحده)

فتوح : أنا حاروح إسكندرية.. موش أصول أسيب أصحابى لوحدهم حاكم الوحده صعب .. صعب خالص ..

الشاويش: (لفكرى) والأستاذ ..

فكرى : عندكو حاجة تودينى مرسى مطروح .. أنا عندى شغل هناك..

الشاويش: نروح إسكندرية الأول ..

وأنت .. (لسليمان)

سليمان : أنا.. أنا لا رايح مصر.. ولا إسكندرية.. أنا عايز حد من عندكم ييجى معايا أشوف العربية.. اللى متلقحة فى الصحرا دى ..

عـــويس : وأنا .. حاروح مع الأسطى سليمان ..

الشـاويش: هو أنت سواق العربية اللى عملت العملة السوده .. دى

فـــكــرى : (بحماس) قول له قول له يا شاويش.. سواق أعمى ما بيشوفش ..

عـــويس : (لفكرى) موش أنت اللى ..

سليـمـان : (مقاطعًا) سيبه .. كلامه مضبوط .. أنا الحق على .. (للشاويش) أنا ما شفتش السكة .. كبرت وما عدتش باشوف.. حكمة ربنا بقى ..

ســوســو : (تنظر لجميع الرجال متعاقبين) أنا حاروح إسكندرية

الشـاويش: طيب اتفـضلوا بقى من هنا.. العــربيــات مـوجــودة.. (لفتوح) والأكل موجود ..

عـثـمـان : الله يعمر بيتك..

قـــرنى : أنا راجع مصر .. ودينى ما أنا رايح إسكندرية ؟

(يخرجون جميعًا من جهة اليمين ويتقدمهم الشاويش والعسكرى ويبقى على المسرح سليمان وعويس ورضوان).

عـــويس : سمعت ..

سليـمـان : أيوه سمعت .. غيروا رأيهم يعنى .

عـــويس : ما استحملوش دقيقة ..

سليـمـان : أديك شـفـت.. آدى ركـاب البـولمان الأيـام دى.. جـاى معايا ..

عـــويس : أمال حاروح فين .. ؟

(يخرجان ويقف رضوان وحده يواجه البحر ويحدث نفسه).

رضوان : هجموا.. وبعدين انسحبوا.. إنما خلاص وقعوا فى الأسر.. حيحطوهم فى المعسكر.. معسكر اليسرى طب حا يحطوهم مع مين.. مع الألمان .. والاً مع الطليان.. والاً مع الإنجليز.. ولا مع الفرنسيين واللامع الأفريكان.. أنا عارف بقى. أهم حيحطوهم فى معسكر اليسرى وخلاص.. وأنا.. أنا راجع الموقع حافحت ترب بعددهم.. وزيادة شوية.. يمكن حد يموت فى الغارة ..

(ينظر إلى اليسار . وكأنه شاهد قائدًا كبيرًا..).

حاضر .. حاضر يا أفندم .. لا .. أنيسه ماتت يا أفندم بالسونكى .. ودفنتها .. حاضر ..

(يعظم ثم يستدير للخلف.. ويسير بمشية الأوزة حتى يختفى فى خلفية المسرح..)

(المسرح خال تمامًا.. تدخل سوسو.. تجمع الكروت من فوق الأرض.. تنظر فيها كارت كارت .. ثم تمزق أحدها وهى تتمتم ..)

سوسو : الله يرحمه ..

(تضع الكروت فى حقيبة يدها.. وتفتح الراديو وتسير تتقصع.. ثم تقف فجأة وتستدير.. الموسيقى من الراديو عالية جداً.. تقفل الراديو.. ثم تخرج الكروت من حقيبة يدها وتمزقها فى عصبية.. ثم تسير هى خارجة بمشية متماسكة.. وأثناء سيرها..)

- ستار.

سعد الدين وهبة
(١٩٢٥ - ١٩٩٧)

مؤلف مسرحى متميز وسينارست قدم للمسرح والسينما عشرات النصوص.

من مواليد ١٩٢٥/٢/٤

فى قرية دميرة مركز طلخا محافظة الدقهلية وتخرج فى كلية الشرطة عام ١٩٤٩وعمل ضابطًا بالشرطة ، ثم تخرج فى كلية الآداب قسم فلسفة عام ١٩٥٦من جامعة الإسكندرية

الوظائف والمناصب التى تقلدها :

عمل بالصحافة من عام ١٩٥٤حتى عام ١٩٦٤وشغل منصب مدير تحرير جريدة الجمهورية من عام ١٩٥٨وحتى عام ١٩٦٤ وعمل كاتبًا غير متفرغ بالأهرام منذ عام ١٩٩٢.

عمل فى وزارة الثقافة من عام ١٩٦٤وحتى عام ١٩٨٠ وشغل منصب رئيس مجلس إدارة الشركة العامة للإنتاج السينمائى العربى، ورئيس مجلس إدارة دار الكتب العربى للطباعة والنشر، ورئيس مجلس إدارة هيئة الفنون ، ووكيل وزارة الثقافة للعلاقات

الخارجية، ووكيل أول وزارة الثقافة الجماهيرية ، وسكرتير المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، ووكيل أول وزارة الثقافة ، ونائبا للوزير من عام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٨٠ ورئيس مجلس إدارة صندوق رعاية الأدباء والفنانين .

انتخب نقيبًا للسينمائيين عام ١٩٧٩ ثم رئيسا لاتحاد النقابات الفنية ، ثم انتخب رئيسا لاتحاد كُتَّاب مصر عام ١٩٩٧ كما انتخب عضوًا لمجلس الشعب.

اختير رئيسًا لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى عام ١٩٨٥ ورئيسًا لمهرجان القاهرة لسينما الأطفال ١٩٩٠ ورئيسا للاتحاد العام للفنانين العرب

قام بكتابة السيناريو والحوار والتأليف لعدد من الأفلام السينمائية والأعمال التليفزيونية منها : (زقاق المدق - أدهم الشرقاوى - الحرام - مراتى مدير عام - الزوجة رقم ١٣ - أرض النفاق - أبى فوق الشجرة - أريد حلا - آه يا بلد) .

. الأوسمة التى حصل عليها : حصل على وسام الجمهورية من الطبقة الثالثة عام ١٩٦٥ ووسام الشرف الفرنسى من درجة ضابط عام ١٩٧٦ ووسام سيمون بوليفار من حكومة فنزويلا عام ١٩٧٩ ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام ١٩٨٥ وجائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٧ ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٨٨ ووسام الفنون والآداب بدرجة قائد من الحكومة الفرنسية ، ووسام الاستحقاق من تونس عام ١٩٩١.

توفى فى ١٩٩٧/١١/١١ومن أهم أعماله :

١ - أرزاق مجموعة قصصية .

٢ - كفر البطيخ .

٣ - السبنسة.

٤ - كوبرى الناموس .

٥ - سكة السلامة .

٦ - المسامير .

٧ - سبع سواقى .

٨ - يا سلام سلم الحيطة بتتكلم .

٩ - رأس العش مسرحية .

١٠ - الوزير شال الثلاجة مجموعة من مسرحيات الفصل الواحد (١٦ مسرحية).

١١ - النهر الخالد قصة حياة الموسيقار محمد عبد الوهاب الفنى والحياتى .

١٢ - كفر العشاق مجموعة قصص قصيرة .

١٣ - أرزاق مجموعة قصص قصيرة.

١٤ - أحذية الدكتور طه حسين مسرحيات الفصل الواحد .

١٥ - الذئب يهدد المدينة مسرحيات النصل الواحد .

١٦ - نصف قرن فى الصين.

١٧ - المحروسة .

١٨ - السبنسة .

١٩ - بير السلم .

٢٠ - أسطبل عنتر.

٢١ - كوابيس فى الكواليس .

٢٢ - المحروسة ٢٠١٥.

وباللغات الأجنبية :

سكة السلامة بالإنجليزية

كوبرى الناموس بالإنجليزية

الجزء السادس (القطاع الخاص) - سد الحنك - سبع ولا ضبع

حوار مع أرسطو ومقالات فى المسرح

أزمة السينما المصرية

مكتبات البيع والتوزيع

أ - القاهرة

مكتبة المعرض الدائم
كورنيش النيل - رملة بولاق
ت : سويتش ٢٥٧٧٥٣٦٧
من ٩ ص: ٤م (صيفا - شتاء)

مكتبة مركز الكتاب الدولى
٣٠ ش٢٦يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٧٥٤٨
من ٩ ص: ٧م (شتاء)
من ١٠ص: ٨م (صيفاً)

مكتبة ٢٦ يوليو
١٩ش٢٦يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٨٤٣١
من ٩ ص: ٧م (شتاء)

مكتبة شريف
٣٦ ش شريف - القاهرة
ت : ٢٣٩٣٩٦١٢
من ٩ ص: ٧م (شتاء) من ١٠ص: ٨م (صيفاً)

مكتبة عرابى
٥ ميدان عرابى - القاهرة
ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥
من ٩ ص: ٧م (شتاء) من ١٠ص: ٨م (صيفاً)

مكتبة الحسين
٥ش الباب الأخضر - الحسين - القاهرة
ت : ٢٥٩١٣٤٤٧
من ٩ ص: ٧م (شتاء) من ١٠ص: ٨م (صيفاً)

مكتبة المبتديان
١٣ش المبتديان - السيدة زينب
من ٩ ص: ٧م (شتاء)
من ١٠ص: ٨م (صيفاً)

مكتبة ١٥ مايو
خلف مبنى جهاز مدينة ١٥ مايو - حلوان
ت : سويتش ٢٥٥٠٦٨٨٨
من ٩ ص: ٢م (صيفا - شتاء)

مكتبة ساقية عبد المنعم الصاوى
الزمالك - نهاية ش ٢٦ يوليو من أبو الفدا
ت : ٢٧٣٦٦١٧٨ - ٢٧٣٦٨٨٨١

ب - الجيزة

مكتبة الجيزة
ش مراد - ميدان الجيزة
ت : ٣٥٧٢١٣١١
من ٩ ص: ٧م (شتاء)
من ١٠ص: ٨م (صيفاً)

مكتبة جامعة القاهرة
الجيزة - بجوار كلية الإعلام بالحرم الجامعى
ت : ٢٥٧٢٩٥٨٤
من ٩,٣٠ ص: ٣م

مكتبة رادوبيس
ش الهرم - الجيزة - محطة المساحة
ت : ٢٧٣٦٦١٧٨ - ٢٧٣٦٨٨٨١
من ١٠ ص: ٨ م (صيفاً - شتاء)

مكتبة أكاديمية الفنون
مبنى أكاديمة الفنون ش الهرم
ت : سويتش ٣٥٨٥٠٢٩١
من ٩ ص: ٢م (صيفا - شتاء)

جـ - الإسكندرية

مكتبة الإسكندرية
٤٩ ش سعد زغلول - الإسكندرية
ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥
من ٩ ص: ٢م (شتاء) من ١٠ ص: ٨م (صيفاً)

د - محافظات القناة

مكتبة الإسماعيلية
الإسماعيلية : التمليك - المرحلة
الخامسة - عمارة ٦ مدخل (أ)
ت : ٠٦٤/٣٣٤٠٧٨

مكتبة جامعة قناة السويس
الإسماعيلية: مبنى الملحق الإدارى -
بكلية الزراعة - الجامعة الجديدة
ت : ٠٦٤/٣٨٢٠٧٨
(صيفاً - شتاء)

مكتبة بورفؤاد
بورسعيد: بجوار مدخل الجامعة
من ٩ص: ٨م: ٢م، ٧م (شتاء)
من ٩ص: ٨م: ٢م، ٧م (صيفا)

هـ - محافظات الوجه القبلى

مكتبة أسوان
السوق السياحى - أسوان
ت : ٠٩٧/٣٠٢٩٣٠
من ٩ ص: ٣م (صيفاً)من ١٠ص: ٨م (شتاءً)

مكتبة أسيوط
٦٠ ش الجمهورية - أسيوط
ت : ٠٨٨/٣٢٢٠٣٢
من ٩ ص: ٤م (صيفا) (شتاءً)

مكتبة المنيا
١٦ ش خصيب - المنيا
ت : ٠٨٦/٣٦٤٤٥٤
من ٩ص: ٨م: ٥م، ٨م (شتاءً)
من ١٠ص: ٣م: ٦م، ٩م (صيفا)

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)
مبنى كلية الأداب - جامعة المنيا
ت : ٠٨٦/٣٦٤٦٥٦
من ٩ ص: ٤م (صيفا - شتاءً)

و - محافظات الوجه البحرى

مكتبة طنطا
ميدان الساعة - طنطا
ت : ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤
من ٨ ص: ٢م : ٥م ، ٨م (صيفاً - شتاءً)

مكتبة المحلة الكبرى
ميدان المحطة - المحلة
من ٩ ص: ٤م (صيفاً - شتاء)

مكتبة دمنهور
ش عبدالسلام الشاذلى - دمنهور
من ٩ ص: ٤م (صيفا - شتاء)

مكتبة المنصورة
٥ ش الثورة - المنصورة
ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩
من ٩ص: ٢م: ٥م، ٨م (شتاءً)
من ١٠ص: ٣م: ٦م، ٩م (صيفا)

مكتبة منوف
مبنى كلية الهندسة الإلكترونية ،جامعة منوف،
ت : ٠٤٨/٦٦١٣٣٤
من ٩ ص: ٣م (صيفا - شتاء)

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس
WWW. egyptianbook. org. eg
E - mail : info @egyptianbook.org. eg



الهيئة المصرية العامة للكتاب
رملة بولاق - القاهرة
ص - ب: ٢٣٥ رمسيس (١١٧٩٤)
www.gebo.gov.eg

ISBN# 9789774205715

6 221149 010246